4

نماذج حية

للمهتدين إلى الحق

قصص ونماذج من الشرق والغرب

للذين أعتنقوا الإسلام



اسم السلسلة: نماذج حية للمهتدون إلى الحق
اسم الكتاب: قصص ونماذج من الشرق والغرب للذين أعتنقوا الإسلام
اسم المؤلف: الحسينى الحسينى معدى
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢١٧٣٢/ ٢٠٠٥
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-376-147-9
التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف
الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف
الإشراف العام: أ. أسعد بكرى كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:

حلب: دار الكتاب العربى - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٦٠
دمشق: مكتبة رياض العلبى - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨
مكتبة النورى - أمام البريد ت: ٢٢١٠٣١٤
مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٢

الطبعة الأولى
٢٠٠٦

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة
URL: http://www.daralkitab.net
سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودى هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥ فاكس: ٢٢٤٧٢٩٧
مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٣٩١٦١٢٢
لبنان - تلفاكس: ٤٣٤١٨٦/ ٠٥ - تليفون: ٠٣/٦٥٢٢٤١ - ص.ب.٣٠٤٣ الشويفات
E-mail:darkitab2003@yahoo.com

4
نماذج حية
للمهتدين إلى الحق

قصص ونماذج من الشرق والغرب
للذين أعتنقوا الإسلام

◆

الحسينى الحسينى معدى

◆

الناشر
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) ﴾

(النصر: ١ ـ ٣).

●●●

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾

(آل عمران: ٨٥).

صدق الله العظيم

مقدمــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.. وبعد:

فإن الإسلام دين الأنبياء جميعاً، فالله سبحانه وتعالى، لم يُنزِّل ديانات مختلفة، وإنما أنزل على عباده المرسلين ديناً واحداً، وهو الإسلام، قال تعالى: ﴿إنَّ الدّين عند الله الإسلامُ﴾ (سورة آل عمران: ١٩).

ولقد جاء بهذا الدين الواحد جميع رسل الله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

ولأن الدين عند الله الإسلام، فهو سبيل كل القلوب إلى الصراط المستقيم، حيث لا طريق يؤدي للحق سواه.. وهذه شخصيات آمنت بالرسالة والرسول، هي من مختلف الجنسيات والشعوب والنماذج الإنسانية المختلفة، وقد جمعها طريق الإسلام إلى الحق والحقيقة.

فالذين يدخلون في الإسلام ويصدقون برسالة محمد صلوات الله عليه وسلامه، لا يُحصى عددهم هذه الأيام، ففي كل يوم نقرأ عن إسلام الكثيرين من كل الأديان والمذاهب والطوائف والطبقات الاجتماعية المختلفة. فقيم ومبادئ وتعاليم الدين الإسلامي هي التي تجذب الأنظار إليه على الرغم من حملات التشكيك والتشويه للإسلام في الغرب، ووصفه بالإرهاب والتطرف والجمهود.. إلخ. واتهام وسب نبي الإسلام بالألفاظ البذيئة في كبتهم وبحوثهم وإصداراتهم المختلفة، إضافة إلى هذا الافتراءات والشبهات التي يطعنون بها الإسلام على شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية وخاصةقناة «الحياة» التبشيرية، وعلاوة على ذلك ما يقوله ويكتبه المبشِّرون والمنصِّرون عن الإسلام، حيث تستأجر وتنشيء لهم المحطات التليفزيونية والعديد من المواقع على شبكة الإنترنت، وتُوفر لهم كافة وسائل الإعلام على تنوعها واختلافها وتطورها، وكذلك تُوفر لهم الأموال

اللازمة، والتيسيرات التي يطلبونها لمحاولة تنصير المسلمين وإخراجهم من دينهم، ولم يستطيعوا أن يفلحوا في أهدافهم المرسومة، وفوجئوا بدخول الآلاف في الدين الإسلامي رغم الحرب الشرسة التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون على كافة الأصعدة، وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولا نملك إلا أن نقول إن الرسالة الإسلامية باقية رغم أنف المعترضين من دعاة التنصير، ورغم وجود المخططات الصليبية الصهيونية التي تعمل ليل نهار بهدف القضاء على الإسلام باعتباره العدو الجديد بعد سقوط الشيوعية! وأن الداخلين في دين محمد صلى الله عليه وسلم، أفواجاً لا حصر لها ولا عدد. ولأن الشخصيات التي تدخل الدين الإسلامي لو حصرنا عددها، لاحتجنا لكتب كثيرة ومجلدات لتكتب فيها أسماء الشخصيات فقط.

فالإسلام طريق الحق، ونور الهادية، عليه يسير كثيرون، وفيه يدخل كثيرون عن إيمان وعقيدة، بعد أن يملأ نوره قلوبهم ويعرفوا طريقهم، فيكون الإسلام هو منارتهم إلى الله الذي خلق القلوب لتستقبل الدين الحنيف، مؤمنة به، عاملة بتعاليمه. وأسأل الله الهداية لكل من يبحث عن الحق في كل مكان. وأن يكون هذا الكتاب عوناً له في هدايته إلى الإسلام.

ونقدم اليوم الجزء الرابع من كتاب «المهتدون إلى الحق»، وهو يتضمن قصصاً لبعض النماذج المختلفة، والفئات العمرية المتنوعة، والطبقات الاجتماعية المتفاوتة من جنسيات وشعوب متعددة من كل مكان تجمعهم المهن والوظائف المتباينة، فهناك المهندس والطبيب والمعلم والعامل.. والشاب والفتاة والطفل والمرأة واليهودي والمسيحي والبوذي.. والزنجي والأبيض والأفريقي والآسيوي والأوروبي والأمريكي والأسترالي.. دخلوا في دين الله أفواجاً. ومن هنا تكمن عظمة الدين الإسلامي في أنه يمحو فوارق الجنس واللغة واللون، ويتعامل مع الإنسان من حيث هو إنسان. وصدق الله العظيم القائل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (سورة الصف: ٩).. والله ولي التوفيق.. منه الفضل وله الحمد.. وعليه التوكل وإليه المآب.

الحسيني الحسيني معدّي

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
رسول الله أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمداً رسول
الله أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
رسول الله أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمداً رسول
الله أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
رسول الله أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمداً رسول
الله أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
رسول الله أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمداً رسول
الله أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
رسول الله أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمداً رسول
الله أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله

نماذج متنوعة

1 ـ سناء.. الفتاة المصرية النصرانية سابقاً[1]

تقول سناء المصرية تحكي قصة إسلامها:

«نشأت كأي فتاة نصرانية مصرية على التعصب للدين النصراني، وحرص والداي على اصطحابي معهما إلى الكنيسة صباح كل يوم أحد لأقبّل يد القس، وأتلو خلفه التراتيل الكنسية، وأستمع إليه وهو يخاطب الجميع ملقناً إياهم عقيدة التثليث، ومؤكداً عليهم بأغلظ الأيمان أن غير المسيحيين مهما فعلوا من خير فهم مغضوب عليهم من الرب، لأنهم ـ حسب زعمه ـ كفرة ملاحدة.

كنت أستمع إلى أقوال القس دون أن أستوعبها، شأني شأن غيري من الأطفال، وحينما أخرج من الكنيسة أهرع إلى صديقتي المسلمة لألعب معها، فالطفولة لا تعرف الحقد الذي يزرعه القسيس في قلوب الناس.

كبرت قليلاً، ودخلت المدرسة، وبدأت بتكوين صداقات مع زميلاتي في مدرستي الكائنة بمحافظة السويس.. وفي المدرسة بدأت عيناي تتفتحان على الخصال الطيبة التي تتحلى بها زميلاتي المسلمات، فهن يعاملنني معاملة الأخت، ولا ينظرن إلى اختلاف ديني عن دينهن، وقد فهمت فيما بعد أن القرآن الكريم حث على معاملة الكفار ـ غير المحاربين ـ معاملة طيبة طمعاً في إسلامهم وإنقاذهم من الكفر، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

إحدى زميلاتي المسلمات ربطتني بها على وجه الخصوص صداقة متينة، فكنت لا أفارقها إلا في حصص التربية الدينية، إذ كنت ـ كما جرى النظام أدرس

(1) سناء ـ مصر حرسها الله بالإسلام

المصدر: كتاب (العائدون إلى الله) للشيخ محمد بن عبدالعزيز المسند.

مع طالبات المدرسة النصرانيات مبادئ الدين النصراني على يد معلمة نصرانية. كنت أريد أن أسأل معلمتي كيف يمكن أن يكون المسلمون - حسب افتراضات المسيحيين - غير مؤمنين وهم على مثل هذا الخُلق الكريم وطيب المعشر؟ لكني لم أجرؤ على السؤال خشية إغضاب المعلمة حتى تجرأت يوماً وسألت، فجاء سؤالي مفاجأة للمعلمة التي حاولت كظم غيظها، وافتعلت ابتسامة صفراء رسمتها على شفتيها وخاطبتني قائلة: «إنك مازلت صغيرة ولم تفهمي الدنيا بعد، فلا تجعلي هذه المظاهر البسيطة تخدعك عن حقيقة المسلمين كما نعرفها نحن الكبار..». صمت على مضض على الرغم من رفضي لإجابتها غير الموضوعية، وغير المنطقية.

وتنتقل أسرة أعز صديقاتي إلى القاهرة، ويومها بكينا لألم الفراق، وتبادلنا الهدايا والتذكارات، ولم تجد صديقتي المسلمة هدية تعبر بها عن عمق وقوة صداقتها لي سوى مصحف شريف في علبة قطيفة أنيقة صغيرة، قدمتها لي قائلة: «لقد فكرت في هدية غالية لأعطيك إياها ذكرى صداقة وعمر عشناها سوياً لم أجد إلا هذا المصحف الشريف الذي يحتوي على كلام الله». تقبلت هدية صديقتي المسلمة شاكرة فرحة، وحرصت على إخفائها عن أعين أسرتي التي ما كانت لتقبل أن تحمل ابنتهم المصحف الشريف.

وبعد أن رحلت صديقتي المسلمة، كنت كلما تناهى إلي صوت المؤذن، منادياً للصلاة، وداعياً المسلمين إلى المساجد، أعمد إلى إخراج هدية صديقتي وأقبلها وأنا أنظر حولي متوجسة أن يفاجأني أحد أفراد الأسرة، فيحدث لي ما لا تحمد عقباه. ومرت الأيام وتزوجت من «شماس» كنيسة العذراء مريم، ومع متعلقاتي الشخصية، حملت هدية صديقتي المسلمة «المصحف الشريف» وأخفيته بعيداً عن عيني زوجي، الذي عشت معه كأي امرأة شرقية وفية ومخلصة وأنجبت منه ثلاثة أطفال. وتوظفت في ديوان عام المحافظة، وهناك التقيت بزميلات مسلمات

متحجبات، ذكرنني بصديقتي الأثيرة، وكنت كلما علا صوت الأذان من المسجد المجاور، يتملكني إحساس خفي يخفق له قلبي، دون أن أدري لذلك سبباً محدداً، إذ كنت لا أزال غير مسلمة، ومتزوجة من شخص ينتمي إلى الكنيسة بوظيفة يقتات منها، ومن مالها يطعم أسرته.

وبمرور الوقت، وبمحاورة زميلات وجارات مسلمات على دين وخُلق بدأت أفكر في حقيقة الإسلام والمسيحية، وأوازن بين ما أسمعه في الكنيسة عن الإسلام والمسلمين، وبين ما آراه وألمسه بنفسي، وهو ما يتناقض مع أقوال القسس والمتعصبين النصارى. بدأت أحاول التعرف على حقيقة الإسلام، وأنتهز فرصة غياب زوجي لأستمع إلى أحاديث المشايخ عبر الإذاعة والتلفاز، علي أجد الجواب الشافي لما يعتمل في صدري من تساؤلات حيرى، وجذبتني تلاوة الشيخ محمد رفعت، والشيخ عبدالباسط عبدالصمد للقرآن الكريم، وأحسست وأنا أستمع إلى تسجيلاتهم عبر المذياع أن ما يرتلانه لايمكن أن يكون كلام بشر، بل هو وحي إلهي.

وعمدت يوماً أثناء وجود زوجي في الكنيسة إلى دولابي، وبيد مرتعشة أخرجت كنزي الغالي «المصحف الشريف» فتحته وأنا مرتبكة، فوقعت عيناي على قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾. ارتعشت يدي أكثر وصببت وجهي عرقاً، وسرت في جسمي قشعريره، وتعجبت لأني سبق أن استمعت إلى القرآن كثيراً في الشارع والتلفاز والإذاعة، وعند صديقاتي المسلمات، لكني لم أشعر بمثل هذه القشعريرة التي شعرت بها وأنا أقرأ من المصحف الشريف مباشرة بنفسي. هممت أن أواصل القراءة إلا أن صوت أزيز مفتاح زوجي وهو يفتح باب الشقة حال دون ذلك، فأسرعت وأخفيت المصحف الشريف في مكانه الأمين، وهرعت لاستقبال زوجي.

وفي اليوم التالي لهذه الحادثة ذهبت إلى عملي، وفي رأسي ألف سؤال

حائر، إذ كانت الآية الكريمة التي قرأتها قد وضعت الحد الفاصل لما كان يؤرقني حول طبيعة عيسى عليه السلام، أهو ابن الله كما يزعم القسيس ـ تعالى الله عما يقولون ـ أم أنه نبي كريم كما يقول القرآن؟ فجاءت الآية لتقطع الشك باليقين، معلنة أن عيسى، عليه السلام، من صلب آدم، فهو إذن ليس ابن الله، فالله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ (الإخلاص: ٣ ـ ٤).

تساءلت في نفسي عن الحل وقد عرفت الحقيقة الخالدة، حقيقة أن «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله». أيمكن أن أشهر إسلامي؟ وما موقف أهلي مني، بل ماموقف زوجي ومصير أبنائي؟ طافت بي كل هذه التساولات وغيرها وأنا جالسة إلى مكتبي أحاول أن أؤدي عملي لكني لم أستطع، فالتفكير كاد يقتلني، واتخاذ الخطوة الأولى أرى أنها ستعرضني لأخطار جمة أقلها قتلي بواسطة الأهل أو الزوج والكنيسة.

ولأسابيع ظللت مع نفسي بين دهشة زميلاتي اللاتي لم يصارحنني بشيء، إذ تعودنني عاملة نشيطة، لكنني من ذلك اليوم لم أعد أستطيع أن أنجز عملاً إلا بشق الأنفس.

وجاء اليوم الموعود، اليوم الذي تخلصت فيه من كل شك وخوف وانتقلت فيه من ظلام الكفر إلى نور الإيمان، فبينما كنت جالسة ساهمة الفكر، شاردة الذهن، أفكر فيما عقدت العزم عليه، تناهى إلى سمعي صوت الأذان من المسجد القريب داعياً المسلمين إلى لقاء ربهم وأداء صلاة الظهر، تغلغل صوت الأذان داخل نفسي، فشعرت بالراحة النفسية التي أبحث عنها، وأحسست بضخامة ذنبي لبقائي على الكفر على الرغم من عظمة نداء الإيمان الذي كان يسري في كل جوانحي، فوقفت بلا مقدمات لأهتف بصوت عال بين ذهول زميلاتي: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله»، فأقبل علي زميلاتي وقد تحيرن من ذهولهن، مهنئات باكيات بكاء الفرح، وانخرطت أنا أيضاً معهن في البكاء، سائلة

الله أن يغفر لي ما مضى من حياتي، وأن يرضى عني في حياتي الجديدة.

كان طبيعيّاً أن ينتشر خبر إسلامي في ديوان المحافظة، وأن يصل إلى أسماع زملائي وزميلاتي النصارى، اللواتي تكفلن ـ بين مشاعر سخطهن ـ بسرعة إيصاله إلى أسرتي وزوجي، وبدأن يرددن عني مدعين أن وراء القرار أسباباً لا تخفى. لم آبه لأقوالهن الحاقدة، فالأمر أكثر أهمية عندي من تلك التخرصات: أن أشهر إسلامي بطريقة رسمية، كي يصبح إسلامي علناً.

وبالفعل توجهت إلى مديرية الأمن حيث أنهيت الإجراءات اللازمة لإشهار إسلامي. وعدت إلى بيتي لأكتشف أن زوجي ما إن علم بالخبر حتى جاء بأقاربه وأحرق جميع ملابسي، واستولى على ماكان لدي من مجوهرات ومال وأثاث، فلم يؤلمني ذلك، وإنما تألمت لخطف أطفالي من قبل زوجي ليتخذ منهم وسيلة للضغط علي للعودة إلى ظلام الكفر.

آلمني مصير أولادي، وخفت عليهم أن يتربوا بين جدران الكنائس على عقيدة التثليث، ويكون مصيرهم كأبيهم في سقر.. رفعت ما اعتمل في نفسي بالدعاء إلى الله أن يعيد إليَّ أبنائي لتربيتهم تربية إسلامية، فاستجاب الله دعائي، إذ تطوع عدد من المسلمين بإرشادي للحصول على حكم قضائي بحضانة الأطفال باعتبارهم مسلمين، فذهبت إلى المحكمة ومعي شهادة إشهار إسلامي، فوقفت المحكمة مع الحق، فخيّرت زوجي بين الدخول في الإسلام أو التفريق بينه وبيني، فقد أصبحت بدخولي في الإسلام لا أحل لغير مسلم، فأبى واستكبر أن يدخل في دين الحق، فحكمت المحكمة بالتفريق بيني وبينه، وقضت بحقي في حضانة أطفالي باعتبارهم مسلمين، لكونهم لم يبلغوا الحلم، ومن ثم يلحقون بالمسلم من الوالدين.

حسبتُ أن مشكلاتي قد انتهت عند هذا الحد، لكني فوجئت بمطاردة زوجي وأهلي أيضاً، بالإشاعات والأقاويل بهدف تحطيم معنوياتي ونفسيتي، وقاطعتني

الأسر النصرانية التي كنت أعرفها، وزادت على ذلك بأن سعت هذه الأسر إلى بث الإشاعات حولي بهدف تلويث سمعتي، وتخويف الأسر المسلمة من مساعدتي لقطع صلتهن بي. وبالرغم من كل المضايقات ظللت قوية متماسكة، مستمسكة بإيماني، رافضة كل المحاولات الرامية إلى ردتي عن دين الحق، ورفعت يدي بالدعاء إلي مالك الأرض والسماء، أن يمنحني القوة لأصمد في وجه كل ما يشاع حولي، وأن يفرج كربي. فاستجاب الله دعائي وهو القريب المجيب، وجاءني الفرج من خلال أرملة مسلمة، فقيرة المال، غنية النفس، لها أربع بنات يتامى وابن وحيد بعد وفاة زوجها، تأثرت هذه الأرملة المسلمة للظروف النفسية التي أحياها، وتملكها الإعجاب والإكبار لصمودي، فعرضت علي أن تزوجني بابنها الوحيد «محمد» لأعيش وأطفالي معها ومع بناتها الأربع، وبعد تفكير لم يدم طويلاً وافقت، وتزوجت محمد ابن الأرملة المسلمة الطيبة. وأنا الآن أعيش مع زوجي المسلم «محمد» وأولادي، وأهل الزوج في سعادة ورضا وراحة بال، على الرغم مما نعانيه من شظف العيش، وما نلاقيه من حقد زوجي السابق، ومعاملة أسرتي المسيحية. ولا أزال بالرغم مما فعلته عائلتي معي أدعو الله أن يهديهم إلى دين الحق ويشملهم برحمته مثلما هداني وشملني برحمته، وما ذلك على الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعزيز.

2 ـ سوسن هندي الفتاة المصرية النصرانية سابقاً

قصتي مع الإيمان قصة طويلة هي مشوار العمر كله، فمنذ كنت طفلة صغيرة لا أعي شيئاً من حولي، وبدأت أتعرف على الأشياء، وجدتني مدفوعة بنهم للاطلاع والقراءة في كل أنواع المعرفة، وكانت البداية قراءات وحوارات ولقاءات متعددة انتهت بي إلى إشهار إسلامي.

هذا ما أكدته سوسن هندي التي كانت إلى وقت قريب فتاة نصرانية شديدة التعصب لعقيدتها قبل أن تعلن إسلامها. قالت: إنني نشأت في أسرة مسيحية وكنت الابنة الوحيدة بين أربعة أشقاء من الذكور ولذا كنت مدللة للغاية وتعلقت بالإسلام منذ الصغر قبل أن أصل لمرحلة التفكير.

ففي المرحلة الابتدائية كنت المسيحية الوحيدة في الفصل إلى جانب مسيحي آخر، وكنت أحرص على حضور درس الدين الإسلامي مع زميلاتي وكان مدرس اللغة العربية بأسلوبه المحبب إلينا وشرحه المبسط يأسرني بما يرويه عن الإسلام.

وفي المرحلة الإعدادية كنت أحرص على استعارة كتاب الدين الإسلامي المقرر وبي شغف شديد لاستيعاب كل ما فيه، كذلك كان حالي في المرحلة الثانوية، وكان كتاب (عبقرية عمر) للأستاذ محمود العقاد الذي كان مقرراً علينا في المرحلة الثانوية، نقطة تحول في تفكيري.

وتضيف سوسن: إنه رغم تشبث أبي بمسيحيته وتردده على الكنيسة إلا أن مكتبته الخاصة بمنزلنا بها عدد كبير من الكتب الإسلامية وكنت أتسلل إلى المكتبة في غيبته لأشبع نهمي للاطلاع المجرد بلا هدف.

وبالتدريج تكونت لدي الرغبة في المزيد من البحث عن المجهول بالنسبة لي من أجل العلم والمعرفة.

في هذه المرحلة كنت مسيحية شديدة التعصب مواظبة على التردد على

الكنيسة، وكنت أشعر بالغيرة على عقيدتي وهي تتضاءل أمام الإسلام، وكنت أتمنى أن أرى ـ وقتها ـ في عقيدتي المسيحية من القيم والمبادئ القويمة في العقيدة والشريعة والسلوك ما هو موجود في الإسلام، وكان كل همي أن أستوعب «عبقرية عمر» المقررة علينا رغبة في الحصول على درجة كبيرة في اللغة العربية التي أعشقها وحتى يتسنى لي الالتحاق بقسم اللغة العربية بكلية الآدب، وشخصية عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أذهلتني، وقد كان عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ محقّاً عندما قال: (عقمت الأمهات أن يلدن مثل عمر)، لقد أرسى أبو بكر الصديق ـ رضي الله ـ عنه الدولة المسلمة سياسيّاً لكن عمر أرساها سياسيّاً وفكريّاً معاً.

وتمضي سوسن هندي قائلة: ولم تكن أسرتي تشعر بشيء بل كان والدي لا يرى مانعاً من مطالعتي للكتب الإسلامية لزيادة المعلومات لا أكثر.

كان هناك إنسان واحد يحس بي وبحيرتي، قس شاب متفتح حر التفكير، كان يقول لي: (أنت ملزمة بما ترين ولست بملزمة بنصوص الإنجيل التي تقلقك، إني أراك باحثة عن الحقيقة).

وعندما علم بحزني لعدم التحاقي بقسم اللغة العربية، أشار علي بقسم التاريخ، وقال لي: (ستجدين في التاريخ ما تبحثين عنه).

كان هذا القس يحمل ليسانس آداب قسم تاريخ. توفي القس، وكم حزنت على وفاته، فلم أشك لحظة واحدة في أنه مؤمن يكتم إيمانه، وزاد حزني أن القس الذي حل محله، كان على عكسه تماماً، وكان يضيق بمحاورتي له، وما أكثر ما قال لي: إنك تفسدين زميلاتك الشابات في الكنيسة بفقد الثقة في الإنجيل.

وعندما التحقت بالجامعة.. حملت معي فكراً قلقاً بالنسبة لمسيحيتي وفقدت الثقة في الأناجيل وشروحها الكثيرة وكلها على طرفي نقيض، ولكن لا أكتمكم سرّاً حين أقول: إن الإنجيل كان عاملاً مساعداً لي على إشهار إسلامي

وطالما وضعته أمام القرآن الكريم في إطار المقارنة فأحسست بأن لا وجه للمقارنة. وتضيف: كان الحوار بيني وبين الشباب المسلم داخل الجامعة على أشده ولكن بروح سمحة، وما أن ينتهي الحوار حتى نعود أصدقاء. وفي السنة الأخيرة قررت أن يكون حواري مع أستاذ بالكلية، هذا الأستاذ كان على بينة من دينه في غير تعصب. وقبل امتحان السنة النهائية، فاجأت الأستاذ بعزمي على الدخول في الإسلام عن اقتناع تام، ودهشت عندما طلب مني أن أتريث حتى أنتهي من الامتحان، لكني أصررت على موقفي. وغادرت منزلي لأعيش في ضيافة أسرة إحدى زميلاتي حتى استطعت إشهار إسلامي.

جن جنون أسرتي التي فقدت كل أمل في أن أعود إليها، وأبلغوا عني أنني مخطوفة، ولكنني ذهبت إلى الأجهزة المختصة وكتبت إقراراً بأنني لست مختطفة.

تزوجت مسلماً وتقول سوسن هندي: تزوجت شابّاً مسلماً ملتزماً من الذين كنت أحاورهم في الجامعة ولم تتعد أو تتجاوز علاقتي به حدود الحوار، ولكن ما أن علم بإعلان إسلامي حتى بادر بالتقدم لخطبتي وقبلت على الفور، وكنت أعرف فيه دماثة الخلق وهدوء الطبع بالإضافة إلى استقامته والتزامه بدينه، قد رحبت أسرته بي ترحيباً شديداً وأحسست بأنني في أمان بين هذه الأسرة المؤمنة، وحاولت وكنت أود أن تكون هناك صلة بيني وبين أسرتي.. فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ...﴾ (لقمان: ١٥)، حاولت أن أكون على هذا المثال ولكن بلا جدوى. وقد رأى زوجي أن أبدأهما بالزيارة، وبالفعل قمت بزيارة أبي إلا أنه رفض هذه الزيارة، ونصحني بعدم زيارة أمي وإخوتي. وأخيراً تقول: الحمد لله أنا الآن ربة بيت أبحث عن عمل يليق بي حيث أعيش مع زوجي وابنتيّ أسماء وإسراء وأكتب في بعض المجلات والصحف الدينية وشغلي الشاغل حالياً أن يظهر أول كتاب لي وهو «قصتي مع الإسلام».

3 ـ الطفل الأمريكي ألكساندر فريتز[1]

أحضـرت له أمـه كتـبـاً عن كل الأديان وبعـد قـراءة متـفـحـصـة، قـرر أن يكون مسلماً قبل أن يلتقي بمسلم واحد.

يقـول الرسـول صلى الله عليـه وسلم: «كل مـولـود يولد على الفطرة، فـأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». وقصة اليوم ما هي إلا مصداق لهذا الحديث الشريف.

فقد ولد ألكساندر فرتز لأبوين مسيحيين في عام 1990م. وقررت أمه منذ البداية أن تتركه ليختار دينه بعيداً عن أي تأثيرات عائلية أو اجتماعية. وما أن تعلم القـراءة والكتـابة حـتى أحـضـرت له كـتـبـاً عن كل الأديان السـمـاوية وغـيـر السماوية. وبعد قراءة متفحصة، قرر ألكسـاندر أن يكون مسلماً! وقد شغف حبّاً بهذا الدين لدرجة أنه تعلم الصلاة، وتعرف على كثير من الأحكام الشرعية، وقرأ التـاريخ الإسلامي، وتعلم الكثيـر من الكلمات العـربيـة، وحفظ بعض السـور، وتعلم الأذان. كل هذا بدون أن يلتقي بمسلم واحد!

وبناء على قـراءاته قـرر أن يكون اسـمـه الجـديـد «مـحـمـد عـبـدالله» تـيـمـنـاً بالرسول الذي أحبه منذ نعومة أظفاره».

ابتدأني هو بالسؤال: هل أنت حافظ؟ ـ قالها بالعربية!

ـ قلت له لا، وأحسست بخيبة أمله.

تابع يقول: ولكنك مسلم وتعرف العربية أليس كذلك؟

وأمطرني بـأسئلة عـديدة: «هل حـجـجـت؟» «هل قـمـت بـأداء العـمـرة؟» «كـيـف

(1) نقلاً عن جريدة «الوطن» عدد رقم 134.

تحصل على ملابس الإحرام؟» «هل هي مكلفة؟» هل بإمكاني شراؤها هنا أم يبيعونها في السعودية فقط؟».

• ما هي الصعوبات التي تعاني منها كونك مسلماً في جو غير إسلامي؟.

لقد توقعت أن يذكر أشياء تتعلق بزملائه أو مدرسيه، أشياء تتعلق بأكله أو شربه، أو بالطاقية البيضاء التي يرتديها، أشياء تتعلق بالغترة التي يلفها على رأسه على الطريقة اليمنية، أو بوقوفه مؤذناً في الحديقة العامة قبل أن يصلي، ولكن جوابه كان غير متوقع وكان هادئاً وممزوجاً بالحسرة:

ـ تفوتني بعض الصلوات في بعض الأحيان بسبب عدم معرفتي بالأوقات.

• ما هو الشيء الذي جذبك للإسلام؟ لماذا اخترت الإسلام دون غيره؟

ـ سكت لحظة ثم أجاب: لا أدري، كل ما أعرفه أنني قرأت عنه وكلما زادت قراءتي أحببته أكثر.

ـ ابتسم وقال: نعم لقد صمت رمضان الماضي كاملاً والحمد لله، وهي المرة الأولى التي أصوم فيها، لقد كان صعباً وخاصة في الأيام الأول.

ثم أردف: لقد تحداني والدي أنني لن أستطيع الصيام، ولكني صمت ولم يصدق ذلك.

• ما هي أمنيتك؟

ـ فأجاب بسرعة: عندي العديد من الأمنيات، أتمنى أن أذهب إلى مكة المكرمة وأقبل الحجر الأسود.

• قد لاحظت اهتمامك الكبير بالحج، هل هناك سبب لذلك؟.

ـ تدخلت أمه ولأول مرة لتقول: إن صور الكعبة تملأ غرفته، بعض الناس يظن أن ما يمر به الآن هو نوع من الخيال، نوع من المغامرة التي ستنتهي يوماً ما،

ولكنهم لا يعرفون أنه ليس جاداً فقط، بل إن إيمانه عميق لدرجة لا يحسها الآخرون.

علت الابتسامة وجه محمد عبدالله وهو يرى أمه تدافع عنه، ثم أخذ يشرح لها الطواف حول الكعبة وكيف أن الحج هو مظهر من مظاهر التساوي بين الناس كما خلقهم ربهم بغض النظر عن اللون والجنس والغني والفقر.

ثم استطرد قائلاً: إنني أحاول جمع ما يتبقى من مصروفي الأسبوعي لكي أتمكن من الذهاب إلى مكة المكرمة يوماً ما، لقد سمعت أن الرحلة ستكلف قريباً من 4 آلاف دولار، ولدي الآن 300 دولار.

علقت أمه قائلة في محاولة لنفي أي تقصير من طرفها: ليس عندي أي مانع من ذهابه إلى مكة ولكن ليس لدينا المال الكافي لإرساله في الوقت الحالي.

● **ما هي أمنياتك الأخرى؟**

- أتمنى أن تعود فلسطين للمسلمين، فهذه أرضهم وقد اغتصبها الإسرائيليون منهم.

نظرت إليه أمه مستغربة فأردف موحياً أن هناك نقاشاً سابقاً بينه وبين أمه حول هذا الموضوع: أمي، أنت لم تقرئي التاريخ، اقرئي التاريخ، لقد تم اغتصاب فلسطين.

● **وهل لديك أمنيات أخرى؟**

- أمنيتي أن أتعلم اللغة العربية وأحفظ القرآن الكريم.

● **ماذا تريد أن تصبح في المستقبل؟**

- أريد أن أصبح مصوراً لأنقل الصورة الصحيحة عن المسلمين. لقد شاهدت الكثير من الأفلام التي تشوه صورة المسلمين، كما شاهدت العديد من

الأفلام الجيدة عن الإسلام والتي أصدرها أشخاص أعتبرهم مثلي الأعلى وقد اعتنقوا الإسلام في الستينيات. وسأقوم بدراسة الإسلام في جامعة أكسفورد، لقد قرأت أن لديهم برنامجاً جيداً في الدراسات الإسلامية.

● **هل تود أن تدرس في العالم الإسلامي؟**

ـ فأجاب: بالتأكيد، خاصة في الأزهر.

تدخلت أمه لتقول: هل شاهدتم فيلم الملوك الثلاثة؟» إنه فيلم عن حرب الخليج، إنه فيلم رائع.

وهنا أعرب محمد عن امتعاضه قائلاً: إنه فيلم سيئ، لم أحبه على الإطلاق.

وهنا أردفت أمه قائل: إنه لا يحبه لأن الجنود الأمريكيين قاموا بقتل بعض المسلمين بدون سبب، ولكنه فيلم جيد بشكل عام!

● **هل تجد صعوبة في مجال الأكل؟ وكيف تتفادى لحم الخنزير؟**

ـ الخنزير حيوان وسخ جداً، أنا استغرب كيف يأكلون لحمه، أهلي يعلمون أني لا آكل لحم الخنزير لذلك لايقدمونه لي، وإذا ذهبنا إلى مطعم فإنني أخبرهم أني لا آكل لحم الخنزير.

● **هل تصلي في المدرسة؟**

ـ نعم، وقد اكتشفت مكاناً سرياً في المكتبة أصلي فيه كل يوم.

وحان وقت صلاة المغرب، فنظر إلى قائلاً: هل تسمح لي بالأذان؟ ثم قام وأذن في الوقت الذي اغرورقت فيه عيناي بالدموع!

4 ـ السيدة الألمانية إيفا ماريا

تبدأ السيدة إيفا قصتها بقولها: عندما عرفت الإسلام لأول مرة كنت بعيدة كل البعد عن أي نوع من المعتقدات الدينية، وقد يكون السبب أيضاً هو أن ديانتي المسيحية قد بدت لي غير واقعية على الإطلاق، وليس بمقدورها حل أى من المشكلات التى كنت أواجهها.

تحريفات البشر فى الدين:

بعد ذلك تتحدث السيدة إيفا ماريا بمزيد من التفصيل عن هذه الناحية فتقول:

لقد وجدت بادئ ذى بدء أن صورة المعبود عند النصاري قريبة جدّاً منا معشر البشر وقد أضفيت عليها صفات الإنسان لدرجة لا تجعلها تنطبق على خالق كل شىء، كما أن صورة السيد المسيح عليه السلام التى يجمع فيها بين الإنسان وصفة الخالق، هذه الصورة لا يمكن تصديقها أبداً.

ثم تضيف قائلة: وإلى جانب ذلك فقد ورد بخاطرى أن الديانة المسيحية ليست إلا علاقة بين الإنسان وربه، ولا شأن لها بأى حال من الأحوال بشئون الناس الاعتيادية كالشؤون المالية مثلاً أو العمالة أو أى نوع من أنواع التقنين لحياة الناس، أضف إلى ذلك التوجيهات العامة، التى وجدت أنها عسيرة التطبيق. ومن ذلك مبدأ المحبة، محبة الإنسان لأخيه الإنسان، هذا المبدأ لا يمكن أن تطبقه جماهير الناس في ظل العقيدة النصرانية.

الإسلام دين الحق الشامل:

وهنا تتحدث عن نقطة التحول فى حياتها فتقول:

هذه الأفكار التى كانت بخاطرى وقعت إبان الفترة التى تسمى فترة تمرد الطلاب على الرأسمالية، فعندما بحثت هذه القضايا مع زميل مسلم أصبح فيما

بعد زوجاً لى وجدت أن الإسلام قد وضع فى اعتباره كل هذه المشكلات، واهتم بها أعظم الاهتمام كمشكلة الاستغلال أو القوانين العامة الديمقراطية وغير الديمقراطية ومشكلة المال والاقتصاد.. إلخ. فقد أوجد الإسلام الحلول المناسبة لكافة هذه المشكلات الدنيوية. وكم كان تأثرى عظيماً حينما علمت أن الإسلام يعترف بالإنسان باعتباره مخلوقاً له روح وجسد في آن واحد، كما أحببت مبدأ الاتصال المباشر بين الإنسان وخالقه دون أية وساطة من أى نوع بينهما، فقد شعرت أن من اللائق جدّاً للإنسان أن يخضع لخالقه فقط لا لأى أحد من خلقه!!

وتمضى السيدة إيفا ماريا فى قصتها:

كذلك شرح لى زميلى المسلم بأنه فى الإسلام لا يوجد أى فصل بين الدين والدولة، فاقتنعت بذلك تماماً، حيث وجدت من الضرورى أن لا يقتصر الإيمان والاعتقاد الدينى على الشئون الشخصية فحسب، بل لابد أن يشمل كافة جوانب الحياة الإنسانية. وهذه صفة مميزة وخاصية فريدة للدين الإسلامى الحنيف. فهو لا يرفع شعار دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله، بل على العكس من ذلك تماماً إذ أن العبادة فى الإسلام لا تقتصر على المساجد بل تمتد لتشمل الحياة البشرية بأسرها.

ضغوط الواقع وحياة المرأة:

بعد هذا البيان المنير والفهم الصحيح لطبيعة هذا الدين تضيف السيدة إيفا قائلة:

عندما كنت أمر فى هذه المرحلة من تجميع المعلومات والقيام بدراسات دينية فقد صادفت بعض المصاعب والعقبات، وكان عسيراً على نفسى أن أتقبل القيود التى يفرضها الإسلام على المرأة، والتى ظننت خطأ حينذاك أنها تحد من حريتها الشخصية، وهذه على كل حال هى نفس الحرية، والتسيب الذى اعتدت أن أنتقده فى ديانتى السابقة، وهى حرية يساء فهمها واستخدامها فقد اكتشفت أن الفهم النظرى شىء والتطبيق العملى شىء آخر تماماً، وأذكر هنا اللباس

الإسلامى للمرأة كان فى البداية مشكلة كبرى بالنسبة لى، وأظن أن هذا ينطبق على معظم السيدات الألمانيات المسلمات. فإلى جانب الإحساس بعدم الارتياح والشعور بالحر الشديد والمرأة فى لباس كامل فى الصيف، فقد كان من العسير على أن أصمد أمام أسئلة التهكم والاحتقار التى كانت توجه لى، وقد استمر ذلك حتى وفقنى الله إلى الرد بإجابات كريمة وردت لى اعتبارى أمام نفسى وأمام الناس، دون أن أحس بأننى قد أوذيت أو أُخدش حيائى.

يد الله مع الجماعة:

وهنا تقول السيدة إيفا: ثم تعرفت على مجموعة من الشابات المسلمات، فكم كان تأثرى عظيماً لما لمسته بين أفرادها من حب وجو أخوى يسود بين الجميع، وهو جو يختلف تماماً عما هو سائد بين أى جماعة عرفتها من قبل، فقد منحنى الانضمام إلى هذه الجماعة الإسلامية إحساساً بالسعادة واليقظة، وهكذا اقتنعت أننى اتخذت القرار الصحيح حين أصبحت مسلمة، وقد كان ذلك الإحساس بمثابة تعويض مناسب لكل ما لقيته من عقبات نتيجة لهذا القرار. ولدينا الآن اجتماع أسبوعى للمرأة المسلمة مع أطفالنا حيث نتعلم المزيد عن ديننا الإسلامى الجديد.

ثم تختم السيدة إيفا ماريا قصتها بقولها:

لقد وقع اختيارى علي كتاب باللغة الإنجليزية بقلم الإمام وهبى إسماعيل إمام المسلمين الألبان فى أمريكا، وهو عن سيرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم ترجمته إلى اللغة العربية والألمانية. وهو مؤلف خصيصاً للطفل الألمانى المسلم.

وبعد. فإن جالية إسلامية جديدة قد بدأت بالظهور فى ألمانيا مكونة من الألمان أنفسهم إلى جانب الأتراك المسلمين المهاجرين إلى ألمانيا، هذه الجالية تحرص على تطبيق الإسلام والعيش فى ظلاله، والسيدة إيفا ماريا عضو فى هذه الجالية. سائلين الله أن يبارك فى هذا المجتمع الطيب.

5 ـ الأمريكية كايسي ستاربك

إدراكي الأوَّليُّ حول فكرة الخلاص المسيحيَّة جاء بعد تعميدي وأنا في سنٍّ مبكِّرةٍ في إحدى الكناس المعمدانيَّة الجنوبيَّة. فقد عُلِّمْتُ في مدرسة الأحد: «إذا لم تكوني مُعمَّدة، فإنَّك ستذهبين إلى جهنَّم».

حصل تعميدي لأنِّي كنت أُريد إرضاء النَّاس. فقد سألتُ أمِّي عن التعميد ـ حين جاءت إلى غرفتي في إحدى الأُمسيات ـ فشجَّعتني لكي أفعل ذلك. وهكذا قرَّرت في يوم الأحد التالي أن أذهب إلى مُقدِّمة القاعة الكنسيَّة. وخلال التراتيل النِّهائيَّة للموعظة، توجَّهتُ سائرةً إلى الأمام لأُقابل الرَّاهب الشاب. كانت هناك ابتسامةٌ على وجهه، فحيَّاني، وقعد بجانبي على المقعد الطويل. سألني: «لماذا تريدين أن تفعلي هذا؟».. انتظرت بُرهةً ثمَّ قلت: «لأنِّي أُحبُّ المسيح (عليه الصَّلاة والسَّلام)، وأنا أعرف أنَّه يحبُّني». وبعد انتهاء هذا التصريح، جاء إليَّ أعضاء الكنيسة وعانقوني.. على أن تكون مراسم الغمر في الماء بعد بضعة أسابيع.

خلال سنيِّ عمري المبكِّرة في الكنيسة ـ وحتى في صف الرَّوضة ـ أذكر أنَّني كنت مُشاركةً في الإيقاع الصَّوتيِّ أثناء دروس مدرسة الأحد. فيما بعد ـ أثناء سنيِّ مراهقتي الأولى ـ كنت عضواً في مجموعة البنات الفتيَّات، والَّتي التقت في الكنيسة من أجل النَّشاطات الأسبوعيَّة، وقامت بالتَّخييم سنويَّاً من أجل الرياضة الروحيَّة. وفي صباي حضرت مخيَّماً مع أعضاءٍ أكبر منِّي سنّاً من المجموعة الشبابيَّة. وعلى الرغم من أنِّي لم أقض الكثير من الوقت معهم في السابق، إلا أنَّهم كانوا يعرفونني «كابنة المنسِّق للشبيبة»، أو «الفتاة الَّتي تعزف البيانو في المناسبات الكنسيَّة الخاصَّة». في إحدى أُمسيات هذا المخيَّم كان هناك رجلٌ يتحدَّث عن زواجه. تحدَّث عن قصَّة لقائه بزوجه. لقد ترعرع في الولايات المتحدَّة الأمريكيَّة حيث تُعتبر المُواعدة أمراً طبيعيّاً، ولكن ـ في تقاليد تلك الفتاة

ـ كان بإمكانه فقط أن يلتقي بها برفقة حارسٍ معهما. وبما أنَّه كان مُعجباً بها فـقـد قـرَّر أن يسـتـمـرَّ في لقـائهـا. وكـان هناك شـرطٌ آخـر، وهو أنَّهـمـا لـم يكن بإمكانهـمـا أن يلمس أحدهـمـا الآخـر حتى يعقـدا الخطبـة. وبعد أن تقـدَّم لطلب يدها، سُـمح لهـمـا بإمـسـاك الأيدي. كـان هذا ممَّا حيَّـرني، ومـا زال يُشـعـرني بالرَّهبـة. فقد كان من الجميل أن أُفكِّر بأنَّ مثل هذا الاكتشاف عن شخص آخر كان يمكن أن يظل سـرّاً حتى تمَّ هذا الاعتراف. ومع أنَّ القصَّة أمتعتني، إلا أنَّني لم أكن أظنُّ أبداً أنَّها يمكن أن تتكرَّر.

بعـد بضع سنوات، تطلَّق والداي، وتغيَّـر دور الدِّين في حيـاتي. فـقـد كنت دائمـاً أنظر إلى عـائلتي من خـلال عيـون طفلة، فكانا بذلك مـثـاليَّيْن. فـقـد كـان والدي شمَّاسـاً في الكنيسـة وذو احترامٍ كبيـر، وكـان معـروفـاً من الجـميع. وكـانت والدتي نشطةً في مجموعات الشبيبة.

عندمـا غـادرت أُمِّي البيت، أخـذت دور العناية بأبي وأخويَّ الاثنين. واسـتـمـرَّ ذهابنا إلى الكنيسـة، ولكن بسبب زيارتنا لأُمِّي في عُطَلِ نهاية الأسبـوع، أصبـحـت زياراتنا للكنيسـة أقل. عندمـا كنَّا في بيت والدي، كنَّا نتجمَّع ليـلاً ـ وفي كلِّ ليلةٍ ـ لقراءة «الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس (1-13)» والَّتي تتحدَّث عن المحبَّة والإحسـان. وقد كرَّرت القـراءة معهم مرَّاتٍ كثيـرةٍ جدّاً حتى حفظتها عن ظهـر قلب. فـقـد كـانت تمـثِّل نوعـاً من الدَّعم المعنويِّ لأبي، على الرغم من أنِّي لم أكن أفهم لماذا.

وفي فتـرة ثلاث سنواتٍ متتاليـةٍ انتقل أخي الأكبـر، ثمَّ أخي الأصـغـر، ثمَّ أنا إلى بيت والـدتي. وفي ذلك الوقت لم تعـد أُمِّي تذهب إلى الكنيسـة، وهـكذا وجد أخواي أنَّ الذِّهاب إلى الكنيسـة ليس ضـروريّاً. وبانتقـالي إلى بيت أُمِّي ـ خـلال السَّنة قبل الأخيـرة من مـرحلة الدِّراسـة الثانويَّة ـ أنشـأت صـداقـاتٍ جـديدة، واكتشفت طريقـةً مختلفةً في الحياة. ففي يومـي الدِّراسـيِّ الأوَّل تعرَّفت إلى فتاةٍ

كانت غايةً في اللطف. وفي اليوم الدِّراسيِّ التالي دعتني لزيارتها في بيتها خلال عطلة نهاية الأسبوع، لأقابل عائلتها وأزور كنيستها. تقبَّلتني عائلتها على الفور «كفتاةٍ طيِّبة» و«قُدوةٍ حسنة» لها. وأيضاً صدمتني المفاجأة من جماعة المصلِّين الَّذين حضروا إلى كنيستها، فعلى الرغم من أنِّي كنت غريبةً عنهم إلا أنَّ كلَّ النِّساء والرِّجال حيُّوني بالعناق والقُبَل وجعلوني أشعر بأنِّي في موضع ترحيب.

بعد قضائي المستمرِّ للوقت مع هذه العائلة، وذهابي إلى كنيستهم في عُطَل نهاية الأسبوع، بدأوا يحدِّثونني عن معتقداتهم الخاصَّة في كنيستهم ـ «كنيسة المسيح» (عليه الصَّلاة والسَّلام). فهذه الطَّائفة تسير على العهد الجديد (أو التطبيق الحرفيِّ لكتابات بولس). فلم يكن لديهم آلاتٌ موسيقيَّةٌ في الكنيسة أثناء الصلاة، بل الغناء الصَّوتيُّ فقط؛ ولم يكن هناك وُعَّاظٌ مدفوعي الأجر، بل كان بعض كبار السنِّ يقودون الصَّلاة. ولم يكن يُسمح للنِّساء بالحديث في الكنيسة. ولا يحتفلون بعيد الميلاد، والفصح، وباقي الأعياد. وكان النبيذ والخبز غير المخمَّر يُقدَّمان بالمشاركة كلَّ يوم أحد. وكان التعميد يتمُّ فوراً، وفي اللحظة الَّتي يقرِّر فيها الآثم بأن يصبح مؤمناً. وعلى الرغم من أنِّي كنت أُعتبر مسيحيَّة، إلاَّ أنَّ أعضاء «كنيسة المسيح» كانوا يعتقدون بأنِّي سأذهب إلى جهنَّم إذا لم أتعمَّد مُجدَّداً في كنيستهم وعلى طريقتهم. فكان هذا أوَّل انفجارٍ رئيسيٍّ في نظامي العقائديّ. فهل أنا ترعرعت في كنيسةٍ كان كلُّ ما فيها يُعمل بطريقةٍ خاطئة؟! وهل كان يتوجَّب عليَّ حقّاً أن أتعمَّد مرَّةً أخرى؟!

عند هذه النقطة كان لي نقاشٌ مع أُمِّي حول العقيدة. حدَّثتها عن ارتباكي، وأنَّني فقط أحتاج إلى من يوضح لي الأمور. وأصبحت ناقدةً للطُّقوس الدِّينيَّة في كلِّ الكنائس، لأنَّ الوعَّاظ يحكون لنا القصص فقط، ولا يُركِّزون على الإنجيل. ولم يكن باستطاعتي أن أفهم: «إذا كان الإنجيل مهمّاً جدّاً، فلماذا لا يُقرأ وحده في الصَّلاة الكنسيَّة؟».

ومع أنِّي فكَّرت بالتعميد كلَّ يوم أحد، ولفترةٍ تُقارب السنتين، إلا أنَّني لم أستطع أن أتقدَّم للتعميد. كنت أُصلِّي لله تعالى ليدفعني للأمام إن كان فعل ذلك صائباً، ولكنَّ هذا لم يحدث أبداً.

في السَّنة التالية، ذهبت إلى الكليَّة وأصبحت منفصلةً عن كلِّ الكنائس، كإنسانٍ يبدأ من جديد. في بعض أيَّامِ الآحاد كنت أزور بعض الكنائس مع الأصدقاء، فقط لأشعر بلحظات نقدٍ للطُّقوس الدينيَّة. حاولت الانضمام إلى الجمعيَّة الطلاَّبيَّة المعمدانيَّة، ولكنِّي شعرت بأنَّ الأشياء خاطئةٌ هناك أيضاً. فقد جئت إلى الكليَّة مُعتقدةً بأنِّي سأجد شيئاً يشبه كنيسة المسيح (عليه الصَّلاة والسَّلام)، ولكنَّ مثل ذلك لم يوجد. وعندما كان يصادف وأعود إلى منزل والدتي أيَّام العُطَل الأسبوعيَّة، كنت أزور الكنيسة لكي أحصل على شعورٍ فوريٍّ بالمشاركة الاجتماعيَّة والترحيب.

في سنتي الثانية في الكليَّة أمضيت أيَّام الآحاد بالغناء في الجَوْقة الموسيقيَّة لكنيسة ويك فوريست» لأنِّي كنت أكسب مبلغاً جيِّداً من المال. ومع أنِّي لم أكن أُومن بمعتقدات الكنيسة، إلاَّ أنِّي كنت أحتمل الطُّقوس الدينيَّة لأجني المال. وفي شهر تشرين الأول من هذه السَّنة قابلت مسلماً كان يسكن في سكن الطلاَّب الَّذي كنت أسكن فيه. كان شخصاً لطيفاً، وكان دائماً يبدو مُتأمِّلاً أو غارقاً في تفكيرٍ عميق. وفي إحدى الأمسيات قضيت كلَّ الأمسية سائلةً إيَّاه بعض الأسئلة الفلسفيَّة حول الإيمان والدِّين. فتحدَّث عن إيمانه كمسلمٍ شيعيٍّ إماميٍّ إسماعيليّ. وعلى الرغم من أنَّ أفكاره لم تمثِّل تماماً طائفته الإسلاميَّة جعلتني أتساءل عن معتقداتي الخاصَّة: فهل نحن لأنَّنا وُلدنا في هذا الدِّين، فإنَّ ذلك يتضمَّن بأنَّه هو الدِّين الصَّحيح؟ ويوماً بعد يوم كنت ألقاه وأسأله الكثير من الأسئلة ـ راغبةً في نفس المستوى من التعامل معه، كما حصل حين التقينا لأوَّل مرَّة ـ ولكنَّه لم يعد يجيب على أسئلتي، أو يوافق الاحتياجات الروحيَّة الَّتي كانت لديّ.

في الصيِّف التالي، عملت في إحدى المكتبات، وكنت ألتهم أيَّ كتابٍ استطعت إيجاده عن الإسلام. ثم قدَّمت نفسي لمسلمٍ آخر في الحرم الجامعيِّ، وبدأت أسأله عن الإسلام. وبدل أن يجيبني على أسئلتي وجَّهني لقراءة القرآن الكريم. وفي أيِّ وقتٍ كان لديَّ أسئلةٌ عامَّةٌ عن الإسلام، كان يجيبني عليها. ذهبت إلي المسجد المحليِّ مرَّتين خلال تلك السَّنة، وكنت سعيدةً لشعوري بنوعٍ من المشاركة الاجتماعيَّة مُجدَّداً.

وبعد قراءتي عن الإسلام خلال الصَّيف، أصبحت أكثر حساسيةً تجاه التصريحات الَّتي تُدلى عن المسلمين. وعندما كنت آخذ مادَّةً تمهيديَّةً عن الإسلام في منتصف الفصل الدِّراسيّ، كنت أشعر بالإحباط حين يقوم الأستاذ بإلقاء تعليقاتٍ خاطئة، ولكنِّي لم أكُن أعرف كيف أُصحِّحه. وفي نشاطٍ خارجٍ عن دراستي الجامعيَّة، أصبحت عاملةً نشطةً وداعمةً لمنظَّمةٍ حديثة النشأة في حرمنا الجامعيِّ هي «منظَّمة الوعي الإسلاميّ Islam Awarenwss Organization». وحيث أنَّني كنت العضو الأنثوي الوحيد، كنت أُقدَّم للآخرين على أنَّي «مسيحيَّة المجموعة». وفي كلِّ مرَّةٍ كان فيها أحد المسلمين يقول ذلك كنت أنظر إليه بحيرة، لأنِّي كنت أظنُّ بأنِّي كنت أفعل كلَّ ما كانوا يفعلون، وأنِّي بذلك كنت مسلمةً أيضاً. فقد امتنعت عن أكل لحم الخنزير وأصبحت نباتيَّة، ولم أكن أبداً أُحبُّ الخمر، وبدأت الصَّوم في شهر رمضان المبارك، ولكن كان لا يزال هناك اختلافٌ ما...

في نهاية تلك السَّنة قبل النهائيَّة حصلت بعض التغييرات، فقد قرَّرت أن أُغطِّي شعري، لأُخفيه عن أعين النَّاس. ومرَّةً أخرى فكَّرت بذلك كشيءٍ جميل، وكانت لديَّ فكرةٌ بأنَّ زوجي فقط سيكون بإمكانه أن يرى شعري. حتى أنَّه لم يحدِّثني أحدٌ عن الحجاب... حيث إنَّ الكثير من الأخوات في المسجد لم يكنَّ يلبسنه.

وفي ذلك الصيّف، كنت أجلس في المدرسة أتصفّح الإنترنت، باحثةً عن مواقع عن الإسلام. كنت أريد العثورعلي عناوين إلكترونيَّةٍ لأُناس مسلمين، ولكنِّي لم أُوفَّق. وأخيراً غامرت بالدُّخول إلى صفحةٍ كانت رابطةً للزَّواج. قرأت بعض الإعلانات، وحاولت أن أجد أُناساً في مثل سنِّي لأكتب لهم عن الإسلام. وقدَّمت لرسائلي بعبارة: «إنَّني لا أبحث عن الزَّواج، أنا فقط أريد أن أتعلَّم عن الإسلام». بعد بضعة أيَّامٍ وصلني ثلاثة ردود من ثلاثةٍ من المسلمين: رسالةٌ من باكستانيٍّ كان يدرس في الولايات المتحدة، وأخرى من مسلمٍ هنديٍّ كان يدرس في انجلترا، والأخيرة من مسلمٍ يعيش في دولة الإمارات العربيَّة. قدَّم لي كلُّ أخٍ منهم المساعدة بطريقةٍ فريدة، ولكنِّي بدأت المراسلة مع المسلم الباكستانيِّ الَّذي يعيش في الولايات المتحدة، لتواجده في نفس النطاق الزمنيِّ لمنطقتي. كنت أُرسل إليه الأسئلة، وكان هو بدوره يقوم بإرسال إجاباتٍ شاملةٍ ومنطقيَّة. وعند هذه النقطة عرفت بأنَّ الإسلام هو دين الحقّ، فكلُّ النَّاس سواسيةٌ بغضِّ النَّظر عن اللون أو العمر أو الجنس أو العرق، إلخ؛ وبالرُّجوع إلى القرآن الكريم تلقَّيت إجاباتٍ على أسئلةٍ مُعقَّدة. فأصبحت أشعر بالرِّباط الاجتماعيِّ النوعيِّ مع المسلمين، فأصبحت لديَّ حاجةٌ قويةٌ غامرةٌ لإعلاني الشهادتين في المسجد. ولم يعد لديَّ «الخوف المسيحيُّ» من إنكار المسيح (عليه الصَّلاة والسَّلام) كإله، فقد آمنت بآنَّ هناك إلهاً واحداً فقط، وأنَّه لا يمكن أن يكون له شريك. وفي مساء أحد أيَّام الخميس من شهر تموز لعام 1997 تحدَّثت هاتفيّاً مع الأخ الباكستانيِّ، وسألت المزيد من الأسئلة، وتلقَّيت المزيد من الإجابات الموثوقة والمنطقيَّة. فقرَّرت الذِّهاب إلى المسجد في اليوم التالي.

ذهبت إلى المسجد مع أخ مسلمٍ من «ويك فوريست» وأخته غير المسلمة، ولكنِّي لم أُخبره بنِيَّتي. ذكرت فقط بأنِّي أريد أن أتحدَّث مع الإمام بعد خطبة الجمعة. وبعد أن أنهى الإمام خطبته، وصلَّى بالمسلمين، جاء للحديث معي.

فسألته عمَّا هو ضروريٌّ لكي أصبح مسلمة. فأجابني بأنَّ هناك أركاناً رئيسيَّة للإسلام بالإضافة إلى الشَّهادتين. فقلت له بأنِّي درست الإسلام لأكثر من عام، وأنِّي جاهزةٌ لأصبح مسلمة. فردَّدت أمامه بأنِّي «أشهد أن لا إله إلاَّ اللّه، وأنَّ محمَّداً رسول اللّه». وهكذا أصبحت مسلمةً في الثاني عشرمن شهر تموز لعام 1997، والحمد للّه.

كانت هذه هي الخطوة الأولى والكبرى. ثمَّ فُتحت بعد ذلك أمامي الكثير من الأبواب، وما زالت تُفتح بنعمةٍ من اللّه سبحانه وتعالى. بدأت أوَّلاً بتعلُّم الصَّلاة، ثمَّ زرت مسجداً آخراً في «وينستون ـ سالم»، وبدأت بلبس الحجاب بعد ذلك بأسبوعين....

أثناء عملي في الصيف تكون لديَّ مشكلةٌ بخصوص الحجاب. فمدراء العمل لا يحبونه، و«يدعونني أذهب» مبكِّراً. فهم يعتقدون بأنِّي لا يمكنني أن «أقوم» بعملي في بيع الحقائب المدرسيَّة بطريقةٍ حسنة، لأنَّ ملابسي تُعيق حركتي. ولكنِّي وجدت أنَّ في لبس الحجاب عمليَّة تحرُّر كبيرة. وأنا أقابل المسلمين وهم يتسوَّقون.. كلَّ يوم ألتقي بأُناسٍ جُدُد، والحمد للّه.

في السَّنة الدِّراسيَّة النِّهائيَّة، أخذت زمام القيادة في منظَّمة الوعي الإسلاميِّ الجامعيَّة، لأنِّي وجدت بأنَّ إخواني لم يكونوا نشطاء كما ينبغي. وحيث أنِّي كنت دوماً أدفعهم للقيام ببعض الأمور، وأقوم بتذكيرهم ببعض الأحداث، أطلقوا عليَّ لقب «الأُم كايسي».

وخلال الفصل الثاني من السَّنة النِّهائيَّة أخذت مباحثَ دراسيَّة اختياريَّة عن الإسلام والمسيحيَّة واليهوديَّة. وكانت كلُّها جيِّدةً، لأنِّي كنت أُمثِّل الأقليَّة (المسلمة) في كلٍّ منها. ما شاء اللّه، كم كان جميلاً أن أُمثِّل الإسلام، وأن أقول للنَّاس الحقيقة عن المسلمين، وعن اللّه سبحانه وتعالى.

6ـ السيدة الألمانية إيريس صفوت[1]

إيريس صفوت ـ ألمانية ـ إحدى الغربيات اللاتي دخل الإيمان إلى قلوبهن تعيش الآن في صفاء وسعادة لم تشعر بها من قبل، تعرفت على الإسلام في سن العاشرة عندما وجدت أن شيئاً بداخلها يشدها نحو الإسلام وفي عام 1967 سافرت في رحلة إلى لندن وأشهرت إسلامها بالمركز الإسلامي هناك.

التقت «الشرق الأوسط» هذه السيدة الألمانية على هامش المؤتمر الإسلامي الدولي الرابع عشر الذي أنهى أعماله أخيراً بالقاهرة وفي الحوار التالي نتعرف على قصة إسلامها ورحلتها الإيمانية.

● متى تعرفت على الإسلام؟ وماذا كان شعورك وقت ذلك؟

ـ نشأت في أسرة مسيحية علمانية ابتعدت عن الكنيسة، وعندما كنت في سن العاشرة شعرت بأن شيئاً ينقصني في حياتي، وفطرتي دائماً تشتد نحو الدين وأخذت أبحث لي عن دين وكنت في ذلك الوقت أقرأ في الكتب عن الإسلام ووقتها شعرت بشيء يشدني بقوة إلى الإسلام كدين سماوي يرفع من كيان الإنسان ويحمل جميع الفضائل والأخلاق الفاضلة وأخذت أهتم بهذا الدين وأتحدث إلى زميلاتي في المدرسة عن الإسلام وإنني أحب هذا الدين وحينئذ كنت بلغت الثانية عشرة من عمري وبالفعل أسلمت وكتمت إسلامي لأن زميلاتي وصفنني بالجنون.

● ولكن ماذا كان موقف أسرتك وهل عرفوا بقصة إسلامك؟

ـ في البداية اعتبرت أسرتي أنني أمر بمرحلة اضطراب وتقلب في المزاج لكن عندنا في الغرب حرية وإذا بلغ الأبناء سن الثالثة عشرة فمن حقهم أن

(1) المصدر: صحيفة «الشرق الأوسط» 2002/10/4.

يتصرفوا كيفما شاءوا ومن حقهم أيضاً أن يتركوا أهلهم وبالتالي فتركوا لي حرية الديانة وعندما وصلت للثانوية العامة وكان عمري حينئذ ثلاث عشرة سنة وذلك عام 1967 وكنت في رحلة إلى لندن وذهبت إلى المركز الإسلامي هناك والتقيت بالشيخ محمد الجيوشي (عميد كلية الدعوة الأسبق بجامعة الأزهر) وكان إماماً للمركز وقلت له إنني أريد أن أعلن إسلامي وأذهب إلى الأزهر وأدرس الدين الإسلامي واللغة العربية. كما التقيت بالشيخ أحمد حسن الباقوري (وزير الأوقاف المصري الأسبق) في ذلك الحين ووعدني بالدراسة في الأزهر وأعلنت إسلامي أمام الشيخين ونطقت بكلمة التوحيد.

وفي عام 1969 سافرت إلى مصر وتعلمت اللغة العربية ثم عدت إلى ألمانيا لدراسة الماجستير في جامعة كيسين، وفي أثناء دراستي للماجستير تعرفت على شاب مصري كان يدرس في مرحلة الدكتوراه وتزوجنا وسافرنا عام 1975 إلى مصر وواصلت دراستي للغة العربية وزادت معرفتي بالإسلام.

• أكثر من ثلاثين عاماً منذ أن اعتنقت الإسلام.. هذه الفترة بلا شك كفيلة بأن تجعل منك داعية لأهلك في ألمانيا فهل قمت بنوع من العمل الدعوي هناك؟

- نعم منذ اللحظة الأولى لإسلامي وأنا أنتمي لهذا الدين وأدعو إليه والحمد لله استطعت أن أقنع اثنين من أقاربي بأن يسلما هم جدتي ورجل آخر من أقاربي والذين لم يسلموا كنت أعطي لهم فكرة عن الإسلام وهم عندما يسمعونني كانوا يحترمون الإسلام.

• ماذا عن علاقتك بأسرتك الآن؟

- علاقتي بأسرتي في ألمانيا جيدة منذ أن أعلنت إسلامي لأنه في ألمانيا يوجد تسامح واحترام لحرية العقيدة ويعتبرون أن الدين مسألة شخصية.

• أريد التعرف على حياتك قبل الإسلام وهل كان فيها نوع من الالتزام الديني أم غير ذلك؟

- الذي لم يعرفه العالم الإسلامي والعربي أن الدين في الغرب شيء هامشي إلى أقصى درجة وليس هناك التزام ديني فالمسيحية ما هي إلا اسم فقط فأنا على سبيل المثال نشأت في أسرة علمانية مسيحية ليس لها علاقة بالكنيسة ونشأت على الفطرة.

• ما هو أكثر شيء جذبك للإسلام؟

- قبل أن أعلن إسلامي كنت أقرأ عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته فأحببت هذه الشخصية كثيراً لما تتميز به من خصال لا توجد في بشر على وجه الأرض.

• أرى أن الزي الذي ترتدينه فيه حشمة ووقار بخلاف الأخريات المتبرجات فهل هذا التزام داخلي؟

- شريعة الإسلام كما تعلمت أمرت المسلمة بالاحتشام وهذا الزي أجد فيه نفسي وراحتي ولا أبالغ إذا قلت أجد فيه الأناقة بكل أبعادها ونحن في الغرب لا نقبل الإكراه على شيء بل نفعل ما نعتقده ونقتنع به وأنا مقتنعة بهذا الزي.

• هل تعلمين أن الإسلام لم يكره أحداً على اعتناقه لكنه يمنع من يدخله أن يرتد عنه؟

- أنا دخلت الإسلام بقناعة شخصية ودون تدخل أو تأثير من أي مسلم لأنه لم يكن في الريف الذي نشأت فيه مسلمون إطلاقاً وكون أن الإسلام لم يجبر أحداً على اعتناقه ويعاقب من يسلم ثم يرتد فهذا قمة العدل، لأن المرتد يكون ضد الإسلام ويعطي صورة سيئة عن الدين وهو من قبيل التلاعب بالأديان.

• ما هي أمنيتك بعد إسلامك؟

- في البداية كانت أمنيتي أن يكرمني الله بالحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد أديت هذه الفريضة عام 1990، وبعدما أديت الحج كانت أمنيتي

ولا تزال أن أكون داعية للإسلام وبعض الأصدقاء اقترحوا علي أن أقوم بإلقاء دروس للسيدات في المساجد في مصر والبلاد العربية ولكن فضلت أن أخاطب الغرب وأشرح للغربيين المفاهيم المغلوطة والمشوهة عن الإسلام لأنني أفهم ثقافة الغرب وأستطيع إقناعهم.

- **لماذا يقف العالم الغربي موقف العداء من الإسلام؟**

ـ الغرب لم يكره الإسلام كما هو متصور لكنه لديه فكرة خطأ عنه لأن عندهم الإسلام هو إرهاب وعنف. ومثلاً في ألمانيا نجد أن العنصرية أو الاضطهاد الذي يلقاه الأجانب سواء أكانوا مسلمين أو غيرهم هو بسبب العوامل الاقتصادية لأن الألمان ينظرون إلى أن هؤلاء الأجانب سيأخذون منهم فرص العمل وبالتالي يرفضون وجود الأجانب بينهم.

7ـ الآنسة فاطمة كازو (اليابان)[1]

منذ الحـرب العـالميـة الثـانيـة كنت أراقب في قلق ذلك التـدهور السـريع في إيماننا بديننا إذ بدأنا نألف الحياة الأميريكية وكنت أحس في أعماقي أن شيئا مّا قد فقدناه على أنني بادئ الأمر لم أستطع أن أحدد كنه ذلك الشيء وكانت روحي تستصرخني لأضع حدا لهذا القلق.

وكان من حسن حظي أن أتعرف إلى رجل مسلم يقيم في طوكيو منذ حين وكان سلوكه وطريقته في العبادة يثيران دهشتي فسألته عن أمور كثيرة كانت إجاباته عنها شافية مقنعة تشبع العقل والروح معا.

لقد علمني كيف يجب على الإنسان أن يحيا وفقق الحدود التي رسمها الله، وما كان يدور في خلدي قط من قبل أن تتغير نظرة الإنسان إلى الحياة بتلك السرعة الهائلة التي رأيتها في ذات نفسي عندما نهجت سبيل الحياة الإسلامية وشعرت أنني على وئام مع خالقي.

انظر إلى تحية المسلم (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) إنها دعاء للسلام من عند الله ورجاء بالسعادة الأبدية وشتان ما بين هذه التحية وغيرها من صباح الخير ومساء الخير تلك التحيات المادية والموقوتة بتمني الخير صباحا ومساء وليس فيها معنى الرجاء الدائم وليس فيها دعاء نستمطر به رحمته وبركاته

لقد علمني هذا الصديق المسلم كثيرا مما يؤمن به المسلم وما يؤديه من عبادة وإنني لتستهويني طريقة الحياة الإسلامية في صفائها وبساطتها وانطباعها بالسلام.

إنني مقتنعة تماما بأن الإسلام هو وحده الكفيل بالأمن والطمأنينة في حياة الأفراد والجماعات على السواء، وأنه وحده هو الذي يقدم للبشرية السلام الحقيقي الذي طال سعيها وتشوقها إليه.

ويسعدني أنني وفقت إلى هذا السلام وكم أتمنى لو استطعت أن أنشر الإسلام بين قومي ما وجدت إلى ذلك سبيلا.

(1) من موقع التوضيح لدين المسيح.

8ـ الآنسة مسعودة ستينمان (انجلترا)[1]

لا أعرف دينا آخر يقبله العقل ويجذب الناس إليه وله من المؤمنين به مثل هذه الجموع الضخمة ويبدو لي أنه ما من طريق أقرب منه إلى الاقتناع العقلي والرضا في الحياة، ولا أعظم منه أملا في النجاة في الحياة الآخرة.

والإنسان في الكون جزء من كل ولا يمكن لأي إنسان أن يدعي أنه أكثر من ذرة في هذا الكون بكماله البديع ومادام الأمر كذلك فأنه لا يستطيع شيئا أكثر من أن يحقق هدفه من الحياة، وذلك بأداء وظيفته في ربط صلته بالكون كمجموع وبالكائنات الحية الأخرى. أذ أن الصلة المتناسقة بين الجزء والكل هي التي تجعل للحياة هدفا وتجعلها أقرب ما تكون إلى الجمال، وتهيئ للإنسان أسباب الفوز بالرضا والسعادة.

فما هو الدور الذي يؤديه الدين في هذه الصلة بين الله الخالق وبين المخلوق؟ إليكم بعض آراء الناس عن الدين؟

يقول كارليل في كتابه (heroes and heroworship) «إن دين الرجل هو الحقيقة الكبرى بالنسبة إليه فالشيء الذي يؤمن به الإنسان في واقع حياته، الشيء الذي يملك عليه قلبه. ويعلم علم اليقين أنه ينظم علاقاته بالكون ويحدد واجبه وهدفه هذا الشيء هو الدين».

ويقول تشسترتون في كتابه (came to think of it) «الدين هو الإحساس بالحقيقة الكبرى لأي معنى قد يدركه الإنسان عن وجوده ووجود أي شيء سواه»،

ويرى إموند بورك في كتابه (reflections on the revolution in France) «لاشك أن صلب الدين الصحيح هو الانصياع لمالك العالم، وفي الإيمان برسالاته، وفي التشبه بكماله».

---

(1) من موقع التوضيح لدين المسيح.

وقال سـويدنبـورج في كتـابه (donctrine of life) «الدين كله يتعلق بالحيـاة وروح الدين هو العمل الصالح».

أما جيمس هارنجتون فيقول في كتابه (oceana) «كل إنسان يشعر بنوع من التدين سواء من الرهبة أو على سبيل العزاء».

وكل إنسان بين الحين والحين يجد نفسه وجها لوجه أمام غيب مجهول لا يستطيع له إدراكا، وأمام سر الهدف من وجوده!! فيسأل نفسه عن كل ذلك، وهو بهذا التساؤل يعمق في نفسه لونا من الاعتقاد أو الاقتناع وهذا هو الدين في أوسع معانيه.

لماذا أرى الإسلام أكمل الأديان؟

أولا قبل كل شيء إن هذا الدين يهدينا إلى معرفة الخالق الواحد: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ (الإخلاص: ١ - ٤) وقال تعالى ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (هود: ٤) وفي مواضع كثيرة يذكرنا القرآن بوحدانية الخالق الأحد الذي لا تدركه الأبصار، العليم، القادر، القاهر، الأول الآخر الدائم الرءوف الرحمن الرحيم العفو الغفور الحكم العدل.

وهكذا يصبح الجمال حقيقة ثم نجد أننا مطالبون في مواضع كثيرة من القرآن بإحكام الصلة بين الخالق وبيننا ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الحديد: ١٧).

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الناس: ١).

ويمكننا أن نقول إنه لإمكان معرفة الله والإيمان به وليحيا الناس حياة طيبة فإنه من الضروري أن نؤمن بالرسالات الربانية. ألسنا نرى الوالد يرشد أبناءه؟ ألسنا نراه ينظم لأسرته أمور حياتها حتى يعيش أفرادها في انسجام ووئام (ولله المثل الأعلى).

والإسلام يقرر أنه هو الدين الوحيد الصحيح ويؤيد الحق الذي جاءت به الأديان السابقة، ويقرر أن التوجيه الحكيم الذي جاء به القرآن واضح تقبله العقول فهو يرشدنا إلى طرق تحقيق الصلة السليمة بين الخالق والمخلوقات، وبذلك يتحقق الربط الوثيق بين الجانبين المادي والروحي، وهو ما يحقق التوازن بين قوتنا الذاتية والقوة الخارجه عن إرادتنا، وهذا بدوره يحقق الرضا والطمأنينة في قرارة أنفسنا، وليس هناك ما هو أقوى من هذا العنصر الهام في الانسجام بين أي كائن حي وبين غيره وبدون ذلك لا تستطيع البشرية السير بخطوات ثابتة في طريق الكمال.

والمسيحية تولي جل اهتمامها بالجانب الروحي من الحياة فتدعو إلى نوع من المحبة يثقل كاهل المسيحي بالمسئوليات، ودعوى المحبة التامة مقضي عليها بالفشل إذا كان الوصول إليها خارجا عن حدود طبيعة البشر، وتتعارض مع إدراكه ومفاهيمه ولا يستطيع أحد أن يداني ذلك المستوى المثالي للمحبة كما تدعو إليه المسيحية إلا أن يؤتى حظا موفورا من معرفة النوازع البشرية المتباينة، وأن يتصف مع هذه المعرفة بالعطف والإدراك السليم، ومع الشعور بالمسئولية، وحتى في هذه الحالة، فإن على مثل هذا الإنسان أن يتخلى عن عقله في سبيل هذه المحبة.

يقول س. ت. كوليردج s.t. coleridge في كتابه (aids to reflection) «إن الذي يبدأ بحب المسيحية أكثر من حبه (للحق) سيقوده ذلك إلى حب طائفته أو كنيسته أكثر من حبه للمسيحية، ثم ينتهي به الأمر إلى حب نفسه أكثر من أي شيء آخر».

والإسلام يدعونا إلى تقديس الله وأن نخضع لشريعته، وفي ذات الوقت يدعونا ويشجعنا على استعمال العقل مع مراعاة عواطف الحب والتفاهم جنبا إلى جنب.

ويقـول الله في القـرآن وهو رسـالة الخـالق إلى جـمـيع خلقـه على اخـتـلاف أجناسـهم وأممهم ومكانتـهم في المجتمع ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ (يونس: ١٠٨).

لا أعـرف دينا يقـبله العقل ويجـذب النـاس إليـه وله من المؤمنـين به مثل هذه الجموع الضخمة.

ويبدو لي أنه ما من طريق أقرب منه إلى الاقتناع العقلي والرضا في الحياة، ولا أعظم منه أملا للنجاة في الحياة الآخرة بعد الموت إلا الإسلام.

9ـ مافيز ب. جولي (إنجلترا)[1]

كان مولدي في بيئة مسيحية، وتعميدي في الكنيسة الإنجليزية، ثم التحقت بمدرسة تابعة للكنيسة، وقرأت في سن مبكرة قصة المسيح، كما جاءت في الأناجيل، وكان لها في نفسي تأثير عاطفي عميق كما كنت أحس نفس الشعور كلما ترددت إلى الكنيسة ونظرت إلى الهيكل المرتفع بشموعه المضيئة وأريج عطوره وإلى القساوسة في أرديتهم التقليدية واستمعت إلى ترانيمهم الغامضة في الصلاة.

واعتقدت أنني كنت في تلك السنوات القليلة مسيحية متحمسة ومع تقدمي في الدراسة واستمرار انشغالي بالإنجيل وكل ما يتعلق بالمسيحية، اتسعت أمامي فرصة التفكير فيما قرأت وشاهدت وفيما مارست من عبادة وعقيدة وسرعان ما وجدتني أمام أشياء كثيرة لا أستطيع الاقتناع بها، وما إن وصلت إلى نهاية هذه المرحلة الدراسية حتى أصبحت ملحدة لا أؤمن بالدين. ثم شرعت أدرس الأديان الرئيسية الأخرى في العالم، فبدأت بالبوذية ودرست بكل اهتمام طريقها ذا الشعب الثمانية فوجدتها تهدف إلى الخير ولكنها تفتقر إلى الكثير من التفاصيل وينقصها وضوح الاتجاه، وفي الهندوسية رأيتني أمام مئات من الآلهة، لا ثلاثة فقط ولكل منها قصة وهمية مثيرة لا يمكنني قبولها.

ثم قرأت قليلاً عن اليهودية، غير أنني كنت قد قرأت الكثير عنها في العهد القديم وخرجت من قراءاتي بأنها تنقصها المقومات التي أرى أن لابد من توفرها في الدين.

وبناء على توجيه أحد أصدقائي بدأت دراسة علم الروحانيات وأن أحضر جلساته التي تسيطر فيها الأرواح المجردة على الإنسان غير أنني لم أزاول ذلك

---

(1) من موقع التوضيح لدين المسيح.

طويلا، حيث اقتنعت تماما أن الأمر بالنسبة إلي لم يكن أكثر من إيحاء نفسي وقد أعرض للخطر إذا سرت في هذا الطريق طويلا.

وبانتهاء الحرب حصلت على عمل في أحد مكاتب لندن، غير أن ذلك لم يكن ليحول بيني وبين التفكير الديني.

وذات يوم نشرت إحدى الصحف المحلية مقالا فكتبت ردا عليه أعترض على تأليه المسيح، كما ورد في الإنجيل، ونتج عن ذلك الرد أن اتصل بي كثير من القراء من بينهم رجل مسلم.

وهنا بدأت في دراسة الإسلام مع هذا الذي تعرفت عليه حديثا، وكنا كلما ناقشنا جانبا من هذا الدين، أشعر بانهيار رغبتي في مقاومته. ثم اقتنعت وآمنت - رغم استبعادي لذلك في الماضي - بأن الرسالة الكاملة قد وصلتنا على لسان رجل عادي من البشر إذ أن أرقى الحكومات في القرن العشرين لم تستطع أن ترقى بتشريعاتها إلى ما يفوق تلك الرسالة بل إنها تقتبس أنظمتها باستمرار من النظام الإسلامي.

وبعد تلك الفترة قابلت عددا من المسلمين، وبعض فتيات انجليزيات ممن تحولن عن دينهن، وبذلن الجهد لمعاونتي، إذ أدركن ما أواجه من مشاكل لنشأتنا جميعا في بيئة واحدة، ولكن ذهبت جهودهن دون جدوى.

قرأت عددا من الكتب أذكر منها (دين الإسلام) the religion of islam و(محمد والمسيح) mohammad and Christ و(مصادر المسيحية) the sources of Christianity.

وقد تأثرت كثيراً بهذا الكتاب العجيب الذي يوضح التشابه العجيب بين المسيحية والقصص الخيالية الخرافية في الوثنية القديمة والأهم من كل هذا أنني كنت قد قرأت القرآن، وللوهلة الأولى بدا وكأن أكثره ترديد مكرر، ولم أكن

واثقة تماما من مدى استيعابي لما فيه، غر أنني وجدته يصل إلى القلب رويدا رويدا، تتوالى الليالي ولا أجد في نفسي الرغبة في تركه من يدي وكثيرا ما كان يشغل فكري ذلك التساؤل العجيب، كيف يعقل أن يأتي هذا الهدى الكامل للإنسانية بطريق البشر المتصفين بالنقص، ولم يقل المسلمون أبدا عن محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه فوق البشر.

لقد رأيت الإسلام يقرر أن الرسل رجال لم يتدنسوا بالخطايا وأن الوحي ليس شيئا جديدا فقد أنزل على أنبياء اليهود من قبل وأن عيسى كان هو الآخر رسولا غير أن لغزا ظل يراود فكري لماذا لا ينزل الوحي على رسل في القرن العشرين وكانت الإجابة أن أتدبر ما قرره القرآن (في سورة الأحزاب: ٤٠) أن محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: من الآية ٤٠) فكان ردا مفحما تماما، إذ كيف يتأتى أن يرسل بعد محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ والقرآن المجيد هو الكتاب الشامل الذي جاء تبيانا لكل شيء ومصدقا لما بين أيدينا، وهو باق ثابت إلى الأبد بلا نسخ ولا عبث، كما يقرر القرآن ويؤكد الواقع ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ (أي القرآن) وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) لاشك أنه ليس هناك من داع بعد ذلك إلى رسل ورسالات ورغم ذلك فقد ظللت في غمرة التفكير.

قرأت أن القرآن هدى لقوم يتفكرون وأنه تحدى المتشككين ليأتوا بسورة مثله ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٣).

ثم أمعنت التفكير إذا كان النظام القرآني للحياة يعزي إلى رجل ولد في سنة 570 ميلادية فلاشك أن بمقدورنا في سنة 1954م أن نصل إلى نظام أفضل منه وبدأت البحث على هذا الأساس ولكني فشلت في كل مجال.

لاشك أنني كنت متأثرة بما سمعته من فوق المنابر المسيحية طعنا في

الإسلام، عندما تناولت موضوع تعدد الزوجات، ظناً مني أن طلبتي في إثبات هذا النقص، إذ كان جليا في نفسي حينذاك أن نظرية الغرب في قصر الزواج على واحدة تفوق كثيرا ذلك النظام العتيق الداعي إلى التعدد، فحدثت في ذلك صديقي المسلم الذي وضع أمامي الرد المقنع، بأن إباحة تعدد الزوجات في الحدود الضيقة المقررة، إنما هو العلاج لما يجري في الغرب من زيادة الاتصالات السرية بين الجنسين بشكل متزايد، مؤيدا قوله بمقالات نشرتها الصحف، تبين مدى قلة عدد أولئك الذين يقنعون فعلا بالزوجة الواحدة في إنجلترا.

واستطعت بتفكيري الشخصي أن أرى أنه بعد الحروب بصفة خاصة يصبح عدد النساء في سن معينة يفوق كثيرا عدد الرجال، ويستتبع هذا أن نسبة غير قليلة منهن لا تجد فرصة للزواج، فهل خلقهن الله لمقاساة الحرمان؟ لازلت أذكر أنه في البرنامج الإذاعي (سيدي العزيز) سمعت يوما فتاة إنجليزية تطالب بتشريع يبيح تعدد الزوجات وقالت: إنها تفضل العيش تشاركها زوجة أخرى على حياة العانس الموحشة التي تبدو أنها كتبت عليها.

وليس في الإسلام ما يلزم بتعدد الزوجات، ولكن لاشك أن من سمات الدين الكامل أن يتيح مثل هذه الفرصة، عندما تدعو إليها ضرورات الحياة.

ومن ثم بدأت نفسي تطمئن تدريجيا إلى الحق الذي جاءت به تعاليم الإسلام فأعلنت إيماني به واعتناقي إياه، لا عن عاطفة خاطفة مؤقتة إلى حين، إنما عن اقتناع كامل ودراسة واعية طويلة وتفكير دائب قرابة عامين، ولم أجد أمامي إلا أن أسلك هذا السبيل، طارحة كل العواطف الأخرى التي تشدني شدا إلى الطريق المضاد.

10 ـ اليونانية ماري أزكاريسنيا .. وأصبحت أسرة يونانية مسلمة!!

هي: ماري أزكاريسنيا يونانية تعيش كما يعيش اليونانيون في مصر، تتحدث العربية، تعشق المصريين، تحب مصر. جاءت إلى مصر مع زوجها الذي عمل بها.. عايشت الأسر المصرية، أحبت عادات أهل مصر، عايشت الأسرة التي تجاورها في المسكن، كانت علاقات الحب والود والإخاء، هي رمز العلاقة الطيبة التي تربط بين الأسرتين المتجاورتين اليونانية والمصرية ـ ولأن زوج «ماري» يعمل ليل نهار، فقد كانت تقضي غالبية وقتها مع الأسرة المصرية التي عشقت فيها صدق المعاشرة الطيبة.. ومن خلال رؤيتها لهم وهم يؤدون شعائر دينهم الإسلامي، على مدى ثلاث سنوات، من صيام وصلاة وزكاة وحب وتعاون وإخاء.

أعجبت «ماري» بالدين الإسلامي، وراحت تدرسه مع الأسرة المصرية المسلمة في مناقشات عديدة كانت في أولها مستمعة ومتفرجة إلى أن أصبحت طرفا في النقاش والتساؤل عن مزايا الدين الحنيف ولأن رب الأسرة المسلمة، كان يعقد كل يوم بعد صلاة العشاء، ندوة مع أبناء أسرته، للتفهم في مسائل الدين وشرحه.. كانت تواظب «ماري» دائما على سماع هذا الدرس اليومي، الذي أصبح رب الأسرة لا يبدأه إلا في حضورها، وهامت «ماري» حبا وعشقا بالمناقشات الجادة الطيبة حول الإسلام وقيمه وتعاليمه، وأصبحت ماري واحدة من أفراد الأسرة المصرية المسلمة، راحت تسأل عن كل أركان الدين، وكانت تجد الإجابة على كل ما يدور بخلدها من أسئلة، وأعلنت إسلامها، بعد اقتناع شديد منها بأن الدين الإسلامي هو دين الله الذي يكرم الإنسان والإنسانية، وينبذ الشر، ويحبذ الخير لكل المتعاملين به وبتعاليمه القيمة.

وحاولت «ماري» التي اختارت اسما جديدا لها هو: نادية محمد علي،

حاولت بشتى الطرق أن تقنع زوجها وأمه بالإسلام، ولكن الله يهدي من يشاء إلى الطريق المستقيم وإلى الدين الحنيف الذي خلقه لأصحاب القلوب التي يختارها ويعرف أنها لن تحيد عنه.

أصبحت مارى، نادية محمد على، وراحت تؤدى شعائر الدين الإسلامي مع الأسرة التي كانت سببا في إسلامها، لكنها عانت الكثير من المتاعب مع اسرتها هى.

وزادت متاعبها لما أرادت أن توجه ابنتيها إلى شعائر الدين الإسلامي الحنيف.

وتقول نادية محمد على، دخل على زوجي، وأنا اتحدث إلى ابنتي عن مزايا الدين الإسلامي، ومقوماته التى تعيد للإنسان ثقته في نفسه.. فأهانني أمامهما، لكني كنت مصرة على أن يعيش أولادي على الدين الإسلامي، ولكن وجدت عندهم الرغبة والميول إلى تعاليم وقيم الدين الحنيف.. كنت بشتى الطرق أحاول، وكان القدر يسمح لي بأن أوجههم في عدم ملاحظة أم زوجي التى تعيش معنا، فقد كانت تعنفني كثيرا، وأنا أقرأ القرآن وأنا أصلي، حتى منعني زوجي من زيارة الأسرة الصديقة التي أسلمت على صداقتها الشريفة.. وتستطرد السيدة الفاضلة التي أسلمت عن عقيدة ويقين بأن الإسلام هو الدين الحقيقي الذي يؤدى بالإنسان إلى اكتماله في هذا العالم من كل النواحي الأخلاقية والخلقية التي لا يمكن للبشر أن يعيش بدونها.

وبعد إقناع زوجها بأنها لن تؤثر في الأولاد، وأنها لن توجههم مرة ثانية، عاشت، بين نارين، كما تقول، النار التي أبعدت أولادها عن الإسلام، والنار التى لا يهدأ زوجها عن إشعالها كلما رآها أو عرف أنها مازالت تمارس تعاليم الدين الإسلامي.. ولم تكف السيدة الكريمة الفاضلة التى أرادت أن يكون الدين الحنيف طريقها، فوقف زوجها وأمه عثرة في طريقها.

وتبكى السيدة الفاضلة، وأنا مصر على أن أقول أنها سيدة فاضلة لأن إصرارها على الوقوف على الدين الإسلامي كإيمان. يجعلك أنت المسلم الذي ورثت الاسم، تقدرها وتقدر فيها الدين أرى أن القشور هى التي نعرفها عنه، ولو تعمق كل منا في فهمه وتحقيقه، لصار التقديس عاملا مهما في حياة كل مسلم، بعد التعمق والتحقيق في القيم والتعاليم التي تخدم البشرية على السواء.

تبكي السيدة، ويظهر في العينين الباكيتين إيمان لا حدود له، إيمان بعمق الدين الذي يعطى أضعاف ما يقدمه الإنسان لنفسه وللآخرين من خلال تنفيذ دستوره الإلهى العظيم، الذي لا دستور بعده في هذا الوجود.

تبكي السيدة، وينبسط وجهها عن ابتسامة فرح وسعادة لا حدود لها، لتقول:

هجرني زوجي مدة طويلة، وراح الأولاد يصدقون كل شيء يقوله عني، لكي يكرهوني، ولا يصدقوا لي توجيها في أى شيء بعد ذلك.

وحاولت بكل إمكانياتي أن أبعد شبح كراهية بناتي عن رأسهن.. ورحت أمارس عبادتي بعيدا عن عيونهن التي كانت ترقبني في كل مكان. ولما كنت أقوم في منتصف الليل لكي أتعبد وأطلب من الله هداية أسرتي وزوجي، أحسست بزوجي يراقبني أثناء الليل، وتجاهلته تماما، ولم يأل زوجي جهدا في متابعة صلاتي بعد منتصف كل ليلة، حتى بعد صلاة الفجر، وأحسست به بعد ذلك، وقد تغيرت معاملته لي تماما، وعادت الحياة إلى مجاريها بين أسرتي وأولادي.

وبعد مدة ليست بالطويلة، جلس معي زوجي يسألني عن الدين الإسلامي وكنت أجيبه بكل الثقة والحب والإيمان، ورحت ألقنه في كل لقاءاتي معه حب الدين الإسلامي.. وفي عمله راح يسأل عن مميزات الدين الذي يدين به أكثر من 700 مليون نسمة في العالم.. وكان لله ما أراد لي من أن تكون أسرتي كلها مسلمة.

فقد عاد زوجي ذات ظهيرة وهو نادرا ما يعود قبل منتصف الليل، وجلس معي والبنات معنا.. ونطق بشهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبدالله ورسوله خاتم الأنبياء لأشرف الرسالات، وقام وتوضأ، وصليت بأسرتي جماعة لأول مرة في حياتي، فنادتني الأسرة التي كنت أصلي معهم، فقلت لهم ما حدث.. وكان فرحا عظيما، مازلت أسعد به حتى الآن، ومازال تاريخ هذا اليوم في حياة أسرتي اليونانية المسلمة عيدا من أعياد حياتنا التي نحتفل بها على طول وجودنا في الحياة.

ويقول الحاج عبد الله عبدالرحيم، الذي كان: بيسكاليني توتافيللي، عن زوجته: لقد زرعت في قلبي الإيمان، بسبب عنادها الشديد وتمسكها القوى بالدين الإسلامي، فقد كنت أتعجب من ذلك، وعن سر تعلقها الشديد بالدين الإسلامي، حتي عرفت أن الله مع الذين يحبونه ويحبون دينه حبا خاليا من كل ما يشوب.

لهذا فقد كنت أكثر منها إيمانا، فقد تطورت حياتي وحياة أسرتي التي أصبح الدين الإسلامي طريقها وحياتها إلى يوم يبعثون.

يقول الرجل، لعلمك لقد حفظت القرآن الكريم قبل زوجتي التي آمنت به قبلى.

وتركت الرجل ليعمل بتعاليم الدين الذي رفضه في زوجته، فأصبح أكثر إيمانا وقوة وتعلقا بالدين الإسلامي، جعله الله دائما طريق كل الباحثين عن الحياة الحقيقية.

11 ـ البريطانية ماري ويلز[1]

نجوت من تلك الحفرة المظلمة

● كنت أشعر بغضب تجاه العالم كله، رغم أنني أجهل السبب الحقيقي لهذا الرفض.

● بدت لي القيم التي نشأت عليها جميعها زائفة.

● كنت أرى حياة الناسكات عبثاً دون معنى، بل كنت أراها عبثا، ولكن ماذا عساي أن أفعل؟.

● موسيقى الروك والأزياء التي كان لها إغراء كبير وبريق جذاب لدى معاصري.. بدت لي مبتذلة وتافهة وحقيرة.

● كنت أبحث عن أجوبة جوهرية في الحياة عشت مع البوذيين والصوفيين في لندن، ومع أعضاء عديدين كانوا من مختلف الفئات الدينية والسياسية، وكثيرا ما حاولت وبذلت جهدي لأشترك معهم، ولكن دون جدوي، إذ لم تجب أي من تلك المعتقدات والأديولوجيات عن أسئلتي وحاجاتي التي كنت أشعر بضرورتها لتحديد هدفي في الحياة.

● بمرور الأيام ـ وأنا على تلك الحالة أخذت الحياة تشتد صعوبة أمامي أكثر فأكثر، فبدأت الصراعات والتناقضات التي كنت أعانيها تنعكس على العالم من حولي، وأصبح تفكيري سلبيّاً إلي حد لم أعد معه أطيق حتى الأشياء التي كنت أحبها.

● زاد الأمر سوءا أن الذين كنت أعمل معهم، ومن هم في الجامعة معي، وأصدقائي الآخرون، كلهم كانوا غافلين عن نوعية المجتمع الذي نعيش فيه، وعن كونه مجتمعا مزيفا خادعا، ولا سيما أولئك الذين يدعون أنهم مثقفون.

(1) من لقاد معها نشرته مجلة الدعوة السعودية.

● في الحقيقة أنني وجدت صعوبة في أعذار هؤلاء لعدم تمكنهم من رؤية هذه المظالم.. لذا بقيت وحيدة في حفرتي الظلماء.

● عندما بدأت بقراءة التراجم الإنجليزية لبعض الكتب الإسلامية لم أستطع فهمها مباشرة، رغم أنني قرأت ـ عندما كنت في الجامعة ـ كتبا عن الإسلام كتبها مستشرقون.

● شيء في ذاتي استجاب إلى تلك الرسائل رسائل النور لسعيد النورسي مع أن فكري لم يستطع أن يستوعب ما فيها من بحوث.

● مشاعر داخلية عميقة في نفسي أخذت تتغدى من هذه الرسائل التي انكببت على قراءتها وحدي، فالحمد لله الذي ساقني إلى هذا الطريق لأنعم بالإسلام.

● لقد نجوت من تلك الحفرة المظلمة، وانزاحت عني غشاواتها واحدة بعد الأخرى، بمعاونة أصدقاء مسلمين في الجامعة وصبرهم علي ومؤازرتهم إياي.

● خلال فترة من الزمن (ثلاث سنوات عقدنا مناقشات منظمة ودراسات منسقة لقراءة كتب إسلامية مترجمة إلى الإنجليزية).

● أعجز عن التعبير عن إحساسي بالسعادة والاطمئنان والراحة والإثارة في كل الأشياء التي اكتشفتها بعد قراءاتي لترجمات كتب إسلامية موثوقة، واكتشافي لحقيقة الحياة عن طريقها.

● لقد وجدت هذه العقيدة الصحيحة لا تخاطب عقلي وحده، بل تزيل أدران الشكوك والأوهام الناشئة عن عدم الإيمان من أعماق قلبي ومشاعري كلها، وأصبحت الآن متجاوبة ومنسجمة تماما مع الوجود.

12 ـ البريطانية سامانتا[1]

● بعد إسلامي صارت حياتي أمتع.

● كنت سعيدة بحريتي مستمتعة بحياتي، لكنني كنت أشعر أن هناك شيئا مفقودا في حياتي.

● في أحد الأيام وجدت كتيبا فيه ترجمة معاني بعض آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن أن الناس الذين يعيشون حياتهم طائعين لله سيرثون الفردوس في الآخرة.

● كانت هذه ومضة سريعة جعلتني أفكر في أن أصبح مسلمة.

● في أحد أيام الأحد ذهبت إلى ركن النقاش في «هايد بارك» واستمعت إلى مسلم يتحدث عن الإسلام، وعندما انتهى من حديثه طلبت منه أن يساعدني لأصبح مسلمة.

● أخذني مع عدد من أصدقائه إلى شقته في «ميدافيل» بشمال لندن، ودلني على حمام من أجل أن أتطهر، وأعطاني ملابس محتشمة لأرتديها استعدادا لإعلان إسلامي، وكنت أعلم أنني في أمن وسلام مع هذه المجموعة من المسلمين.

● كنت موقنة بأنني سأتخذ بإسلامي خطوة كبيرة في مجرى حياتي.

● بعد يومين من إسلامي بدأت أرتدي الحجاب، وكنت قلقة في البداية من نظرات الناس لي لأن هناك شيئاً غير معتاد مني، لكنني أحببت الحماية التي يوفرها لي الحجاب والرسالة التي يرسلها بأنني امرأة غير متاحة لأى أحد.. وهذا أعطاني قدرا كبيرا من الحرية.

---

(1) البريطانية «سامانتا» ـ هدى بعد إسلامها ـ خريجة معهد الدراسات الشرقية في جامعة لندن.

● بعد إسلامي تخليت عن رغبة لي في دراسة الكيمياء وانتقلت إلى لندن لدراسة اللغتين العربية والفرنسية.

● بعد عامين من دراستي قررت الزواج، وضعت أمامي خياراً وحيدا هو الزواج المرتب، أي الذي لا تسبقه معرفة أو علاقة بين الطرفين، وارتحت لهذا الخيار.

● حدثت صديقاتي المسلمات برغبتي في الزواج حتي يساعدنني في البحث عن زوج مسلم مناسب لي، وتقدم لي عدد من الرجال لكني رفضتهم.

● في أحد أيام الجمعة طلبت مني صديقاتي زيارتهن لمقابلة شاب مصري اسمه محمد، كنت قلقة ومتوترة في ذلك اليوم، وحدث اللقاء في حفل شاي تخلله حديث عن الإسلام، وبعد ساعات من ذلك أحسست بأن هذا هو الرجل الذي يصلح ليكون زوجا لي.

● في يوم الاثنين التالي تزوجنا، لكن والدايَّ لم يحضرا زواجنا ولم يرضيا عنه، ولكنهما بعد مرور الأيام التي حافظت فيها على صلتي بهما، وزيارتي لهما مع أولادي، صارا محببين لنا، حتي أن والدتي صارت تتصدى لكل من يحاول انتقادي لإسلامي وتدافع عني بحماسة.

● صارت حياتي بعد إسلامي أكثر متعة، وصرت أجد لحياتي معنى وغاية.

13 ـ التايلاندية سوبارترا فونتنا[1]

سمعت الأذان فانفجرت في البكاء

● قبل أن أدخل الإسلام كنت تائهة وحائرة، ولم أكن أجد نفسي في ديانتي التي ولدت عليها، وكنت أرفض كثيرا من المفاهيم والمعتقدات، ولهذا اكتفيت بأن أؤمن بالله الواحد، ولا أشرك به شيئا.

● كانت لحظة ترديدي للشهادة من أصدق لحظات حياتي وأكثرها خشوعا وندما وصفاء.

● عقب ترديد الشهادة ارتديت الخمار، وأصبحت مسلمة بالقلب والمظهر والسلوك.

● أحمد الله الذي هداني إلى نور الحق ودين الفطرة.

● قبل سنوات بعيدة كنت نصرانية، ثم توقفت عن الذهاب إلى الكنيسة والاحتفال بالأعياد الأرثوذكسية لأنني لم أعد قانعة بهذا الدين.

● بدأ إيماني بالله فقط دون أن أعرف شيئا عن الإسلام.

● كانت لي صديقة مسلمة نصحتني بقراءة كتاب كان معها عن الإسلام، وبعد أن قرأته شعرت أن هذا هو الدين الذي أبحث عنه.. دين يخاطب العقول، دين رسوله بشر مثلنا وليس ابنا للرب كما يعتقد النصارى عن نبي الله عيسى عليه السلام.

● عقب قراءتي للقرآن الكريم أشهرت إسلامي في العام 1401هـ.

● تغيرت حياتي تماما بعد إسلامي، وأصبحت أكثر هدوءا واستقرارا وأمانا.. وامتلأت نفسي سعادة لم أذقها من قبل.

(1) التايلاندية «سوباترا فونتنا» ـ فاطمة بعد إسلامها.

● يجسد الصيام في رمضان صورة حية وجميلة لمعني المساواة، فالصائم الثري والصائم الفقير يمتنعون جميعهم عن الطعام والشراب في وقت واحد.. ويفطرون أيضا في وقت واحد، دون أي تفرقة أو تمييز.

● أثبتت جميع الدراسات العلمية فائدة الصوم الصحية، حتى المريض قد يجد علاجه في الصيام.

● بعد مجيئي إلى الكويت سمعت الأذان للصلاة للمرة الأولى فانفجرت في البكاء دون أن أعلم لذلك سببا.

● كنت أقول لنفسي كلما سمعت صوت المؤذن: هناك شيء يجذبني إلى الأذان ويجعلني أتأثر.

● سألت إحدى صديقاتي إن كانت في الكويت مراكز لتعليم اللغة العربية، فقد كنت أرغب في فهم كلمات الأذان.

● أشارت على هذه الصديقة بلجنة التعريف بالإسلام، وذكرت لي أنها تنظم دروسا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وفي الوقت نفسه تقوم بدعوة الراغبين في الإسلام عبر توفير الكتب لهم.

● شعرت بعد أن وطئت قدمي لجنة التعريف بالإسلام، أني سأجد هنا ما بحثت عنه طويلا.

● قرأت كتبا عدة، وسمعت أشرطة كثيرة قدمتها لي اللجنة، فأيقنت أن هذا هو ديني الذي كنت أبحث عنه.

● أدعو الله أن يهدي الجميع وينعم عليهم بما أنعم علي من نور وسعادة ورضا.

14 ـ الكورية (جاينى مو)[1]

● بعد أربعة أيام من زيارة المسجد شفيت من مرض القلب.

● كانت لي صديقة لبنانية لا تعرف الإنجليزية، ولم أكن أعرف العربية، ومع ذلك فقد كانت لهذه الصديقة ـ بل والأخت ـ رغبة قوية في دخولي في الإسلام، وكانت تحاول أن تحبب إليَّ الإسلام بلغتها العربية التي لا أفهم منها شيئا، ولكنها تجتهد في تعليمي بضع كلمات نتفاهم بها.

● مع إصرار هذه السيدة بدأ الإسلام يدخل إلى عقلي ويحتل مساحة من تفكيري، فصرت أتحدث معها حديث الراغبة في معرفة المزيد عن الإسلام.

● ذات يوم ذهبت مع زوجي إلى مكتب للعقارات حتى نغير سكننا إلى سكن أقل إيجاراً، وعند دخولي لفت انتباهي على الطاولة كتاب باللغة الكورية، وكانت دهشتي عظيمة بوجود الكتاب الذي لم يكن إلا ترجمة مختارة لبعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وصحت صيحة دهشة وفرح وأنا ألفت انتباه زوجي إلى الكتاب المترجم إلى لغتنا، وطلبنا من صاحب المكتب أن يعطينا الكتاب فوافق مشكورا.

● حملنا بضاعتنا الثمينة إلى البيت، وأصبح الكتاب سلوانا ومدار أحاديثنا، واعتمدنا عليه في معرفة كثير من الأخلاق الفاضلة التي يتميز بها الإسلام عن غيره، وبدأت أفهم ما كانت تحدثني به صديقتي اللبنانية.

● كنت مريضة بالقلب، وكان المرض يشتد بي فأشكو من وطأة آلامه.

● في سكني الجديد في منطقة «المطينة» كان ابني يلعب خارج البناء، وكان

(1) عائشة ـ (جايني مو) قبل إسلامها.

يلتقيه مدرس سعودي اسمه نعيم محمد، وكان يدعوه للذهاب إلى المسجد القريب للصلاة.

● مع تكرار الدعوة من السيد نعيم أحس ابني في نفسه ميلاً لتلبية الدعوة، وذهب إلى المسجد لأول مرة، وعاد إلى منبهرا وصار يتردد على المسجد يوميا ثم يعود ليشرح لي كيف يصلي المسلمون صلواتهم.

● اشتد علي مرض القلب في الوقت الذي كان فيه ابناي يدعوانني إلى المسجد ويلحان في الدعوة.

● أخيرا لبيت طلبهما ودخلت إلى مصلى النساء، وحين عدت شعرت بآلام قلبي تخف.

● كررت الذهاب إلى المسجد في اليومين التاليين وأنا أجد قلبي يتعافى كلما جلست في المسجد، حتى كان اليوم الرابع، خرجت من المسجد، وقد اختفى الألم من قلبي تماما، وأدركت أن الله شفاني، فلم أتردد في إعلان إسلامي مع ولديَّ الاثنين.

● قلت لزوجي بلهجة حاسمة لا تراجع معها، إذا لم تسلم معنا فسأفارقك وأطلب الطلاق.

● كان لابد من أن أضع زوجي بين خيارين أن يكون مسلما معنا أو أن نفترق، فمن ذاقت حلاوة الايمان لا ترضى بغيره بديلا وإن فقدت الولد والزوج والأهل.

● استغرب أهلي في كوريا إسلامنا، وخاصة أنا التي يعرفونني بوذية ملتزمة، لكنهم حين علموا بشفائي من مرض القلب، وأن الإسلام سبب ذلك رضوا، وقد أرسلت ترجمة معاني القرآن وكتاب الأحاديث النبوية المترجمين إلى كورية عسى الله أن يهديهم.

15 ـ الألمانية أنجليكيا هرما إليزابيث[1]

حجاب المسلمة مستهدف

● لم أشعر بقيمة الحياة إلا بعد أن دخلت الإسلام.

● منذ دخولي الإسلام وأنا أحاول أن أخدم ديني وآخذ بأيدى النساء الأخريات إلى طريق الإسلام عسى الله أن يهدي على يدى من يشاء.

● أحاول أن أكون قدوة في تطبيق تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة، فالقدوة من أهم وسائل الدعوة إلى الله.

● بفضل الله أتيح لي أن أقوم بتدريس الإسلام للنساء الألمانيات المسلمات وغير المسلمات، وذلك بواقع درس أسبوعي كل يوم أحد يعقد في مسجد مدينة هامبورغ.

● نقوم بتوزيع الكتيبات المجانية التي تعرف بالإسلام باللغة الألمانية، وبأسلوب سهل ميسر، ونحاول في هذه الكتيبات أن نركز على قضايا المرأة والحياة في ظل الإسلام، وما أعطاها إياه من حقوق لا تزال تطالب بها المرأة الغربية حتى الآن.

● أشارك في الكتابة عن الإسلام بمقالات في الصحف المحلية، وعندنا برامج للمحاضرات في المدارس والجامعات، حيث نحاول أن نذهب بالدعوة إلى الناس ولا ننتظرهم حتى يأتونا وهو ما يشعر بأهمية التحرك لخدمة هذا الدين الحنيف.

● خصصت جانبا من بيتنا لاستقبال النساء والفتيات اللاتي يردن التعرف على الإسلام، حيث أجيب عن أسئلتهن.

---

(1) رئيسة جمعية الأخوات المسلمات بمدينة «زلتاو» في ألمانيا. اسمها السابق انجليكيا هرما إليزابيث. كانت نصرانية بروتستانتية.

- أقمت مؤخرا معرضا للكتب الإسلامية التي تتناول قضايا المرأة.
- وفقني الله إلى إقناع المسئولين في المدينة بتخصيص مقبرة خاصة لموتى المسلمين في المدينة.
- حجاب المرأة المسلمة مستهدف من وسائل الإعلام، والمسلمة التي تحرص على ارتداء الحجاب لا يسمح لها بذلك في أماكن العمل وتطالب بخلعه، وإذا رفضت فإنها تفقد وظيفتها.
- لا يسمح للمسلمات بأداء الصلاة في مكان العمل.
- لا يوجد حتى الآن في مدينة «زلتاو» مسجد يؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس وصلاة الجمعة.

16 ـ الاسترالية فيلما[1]

سمعت سورة «مريم» فأجهشت في بكاء شديد

● كنت في داخلي مستنكرة للضلالات التي كنت عليها أنا وآخرون، كنت أتساءل عن سر استغلالهم للمخالفين لهم في العقيدة، وأرفض أن يكون لله ولد، وأرى منتهى الظلم أن يتحمل فرد واحد هو عيسى عليه السلام ذنوب البشر فيصلب ليكفر عن خطاياهم.

● تزاحمت علامات الاستفهام داخلي، ربما في اللاشعور، لأنني واصلت طريقي، ولم تنقطع جولاتي التنصيرية، حتى طرقت باب أسرة فلسطينية في استراليا لأحدث أفرادها عن النصرانية، فإذا بهم جميعا يبتسمون في وجهي ببشاشة آسرة، ويأخذون بيدي في ود ليقرأوا على مسامعي سورة مريم مترجمة إلى الإنجليزية، فسمعت وتأملت وأجهشت في بكاء شديد.. لا أدري إن كان بكاء الندم أم الفرح.

● وقر الإسلام في قلبي، وتوجهت إلى الكنيسة مقر انطلاق القوافل التنصيرية لإعلان إسلامي وقلبي يطير فرحا، كان هذا قبل اثنتي عشرة سنة.

● قاطعتني أسرتي عامين، ولم آبه لذلك كثيرا، وتفرغت لدراسة الإسلام خمس سنوات، التحقت خلالها بإحدى الجامعات الأسترالية، حيث درست العقائد المخالفة للإسلام وعلم مقارنة الأديان، فزادت عظمة الإسلام في نفسي.

● سافرت إلى أقرب مركز إسلامي (يبعد عن مدينتي 80 كيلومتراً) وكان سفري إليه رحلة رائعة أحسستها نقلة من الضلالة إلى الهدى، وفي هذا المركز تعلمت فروض ديني، وارتديت الخمار الإسلامي، ودرست العلوم الشرعية، ثم

(1) الأسترالية فيلما ـ سلمى بعد إسلامها.

تفـرغـت للعـمـل في الدعـوة قـبـل أن أهـاجـر إلى مـصـر طلبـاً لمـزيد من العـلم من الأزهـر.

● أرى المسلمين الـيـوم أحـوج إلى الدعـوة من غـيـرهـم، إلى من يـأخـذ بأيديهم ويـنيـــر لهم الـطـريق، ويـردهـم إلـى إســلامــهـم ليكون كل منهم قــرآنا يمـشـي عـلـى الأرض.

● الحـجاب رمز للحرية.

● أقصـــر طريق لدعـوة غـيـر المسلمين إلـى الإســلام هـو السلوك، وتـتـردد في أذني دائما كلمـة حـجة الإسلام الغـزالي: حـال رجل في ألف رجل أفضل من مـقالة ألف رجل في رجل.

● رؤية غـيـر المسلمين للمسـلمين يجـسـدون الصـدق والتـواضـع وحـسن القـول والأمانة والوضـوح، وغير ذلك من القيم الإسـلامية، هـو أوسـع باب للدعـوة.

● المسلم تحت مجهر الغربي، والعين غير المسلمة تفحص.

● أريد المسلمة متـفـاعـلة مع واقعـها، فـاعلة فيه لا متفرجـة عليه، قارئة تدرك الفرق بين الشـهادة والثقافـة، وتحسـن استـغـلال وقتها، وتدرك مـسئوليتـها ولا تعلق تقصيرها على مشاجب أخرى بحيث تحاول إيجاد تبرير لكل شـيء.

17 ـ مريتا السويدية[1]

● **بعد إسلامها: الهجوم على الإسلام لغة سائدة في الغرب.**

الفطرة الإنسانية دائما تبحث عما يتواءم معها.. تبحث عن التوحيد الخالص.. والمنهج الأخلاقي الراقي والفطرة الإنسانية تبحث عما يناسبها.. وهو الإسلام. فالتوحيد والأخلاق الإسلامية عاملان لهداية البشر.. وإقبال الغرب على الإسلام، مريتا السويدية أحد هؤلاء..

بحثت عن شيء يتناسب مع فطرتها.. حاولت كثيرا واهتدت للإسلام بمحض إرادتها ورحلت إلى مصر ورواق الأزهر الشريف. وأمام الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي أشهرت إسلامها وسط فرحة الحاضرين معها. «ليلة القدر» التقت بها فور نطقها بالشهادتين وأجرت معها هذا الحوار:

● **منذ متى بدأتِ تتعرفين على الإسلام؟**

ـ مريتا: كانت أولى بدايتي مع الدين الإسلامي أثناء دراستي في السويد.. عندما كنا ندرس في المدرسة الديانات الأخرى غير المسيحية.. كمادة عن الآثار الإنسانية والحقيقة كانت معلومات هامشية لا تفيد، ولا تعطى فكرة كاملة عن الإسلام.. وأحيانا وهذا الأغلب كان التناول بالهجوم على هذا الدين.، الهجوم على الإسلام لا لشيء إلا لمجرد الهجوم.

هذا التطاول على الإسلام جعلني أفكر في هذا الدين.. لماذا يهاجم بهذه الشراسة؟

ما الذي يفعله لنناصبه هذا العداء المرير؟

المهم كنت أبحث عن بعض الكتب الصغيرة التي تتحدث عن الإسلام بتفصيل أكثر حتى أستطيع أن أرد على من يهاجمه. تعاطفا مع الإسلام.

(1) عن موسوعة القصص الواقعية المنشورة عبر الإنترنت.

• ولماذا كان هذا التعاطف مع الإسلام رغم أنك كنت مسيحية؟

- **مـرينا:** في الحقيقة.. كانت هناك عدة عوامل.. أهمها: شيء داخلي داخل نفسي أن أدافع عن هذا الدين، ثانيا: أن هناك هجوما شرسا وحكما شديدا عليه دون وجود من يدافع عنه والأمر الثالث: أننا جميعا ندين بالمسيحية دينا فقط دون الالتزام بأي شيء فيها حتى الذهاب للكنيسة أمر ثانوي للجميع.. كانت هذه العوامل هى التى تدفعني إلى الدفاع عن هذا الدين رغم كوني غير مسلمة.

المسيحية اسم فقط بالمناسبة:

• ما هى نظرة الناس هناك لدينهم المسيحي؟

- **مـــرينا:** كما قلت - الناس هناك مسيحيون اسما فقط.. لا يلتزمون بأي شيء فيها.. حتى الذهاب إلى الكنيسة منعدم جدا. فالمسيحية عندهم شعائر يعلنونها فقط وحتى المتمسك بدينه هناك على خلاف مع الآخرين فهم مذاهب متعددة.. يعبدون الله حسب المذهب لا حسب الدين.

• وماذا عن المسيحية نفسها؟

- **مـرينا:** أنا كإنسانة.. في هذا القرن المتقدم لا أستطيع أن أسلم بأن سيدنا عيسى عليه السلام إله.. ولا أستطيع فهم عقيدة التثليث التي تبنى عليها المسيحية. هذه العقيدة لا تتفق مع العقل ولا مع الفطرة. كيف يكون سيدنا عيسى عليه السلام بشرا وفي نفس الوقت إلها؟! كيف يكون الرب واحدا وفي نفس الوقت ثلاثة؟! هذه أمور لا تقبل واستطيع أن أؤكد أن أى مسيحي لو فكر ولو للحظة في هذا الموضوع لارتد عن هذا الدين.

• إذا كانت هذه هى نظرتك للمسيحية.. وهي نظرة عقلانية متطورة فما هى نظرتك للإسلام خاصة بعد أن أصبحت واحدة من أتباعه؟

- **مـــرينا:** ما قلته عن المسيحية سلفا.. كان هو المنطلق لاعتناقي الإسلام..

فمن خلال القراءة والحوارات مع بعض المسلمين أدركت أو بمعنى أدق حصلت على يقيني.. حصلت على الدين الذي يدعو للتوحيد الصحيح، التوحيد الخالص الرب واحد في الإسلام هو رب العالمين خالق البشر أجمعين القادر على كل شيء المهيمن على كافة الأمور، وهو الأحق وحده بالعبودية.. «رب العالمين» والرسول محمد «هو بشر»، ورسول من قبل الله سبحانه وتعالى وليس إلها.. وهذا هو الأقرب إلى الفطرة الإنسانية. أضف إلى ذلك.. منهج الاخلاق في الإسلام.. في الحقيقة هذا المنهج فريد من نوعه.. راق إلى أقصى درجة.. فالإسلام يدعو إلى التسامح الحق ومع الجميع التسامح داخل الأسرة الصغيرة.. التسامح داخل المجتمع المسلم.. التسامح بين المجتمع المسلم وغير المسلم. الصدق في القول والعمل.. الصدق مع النفس مع الأهل مع المجتمع مع غير المسلمين. وأجمل ما في الموضوع أن الأخلاق الإسلامية لم تكن منهجا أقره الإسلام لمن شاء أن يعمل به، ومن شاء تركه أبدا.. فقد نص القرآن الكريم على أن هذه الأخلاق مادة ثواب وعقاب. بمعنى من يعمل يحصل على الثواب ومن لا يعمل يعاقب فى الدنيا والآخرة.. فالأخلاق في الإسلام مبدأ إلزامي لا اختياري.

الحجاب فريضة:

● الشيء اللافت للنظر أنك وفي أول يوم في حياتك الإسلامية ترتدين الحجاب الإسلامي.. فلماذا الآن؟

- مرينا: أولا أنا لم أرتد الحجاب الآن.. وإنما منذ فترة عندما اعتنقت الإسلام بقلبي وفكري - ثانيا هذا الحجاب فرض من الله سبحانه وتعالى .. ومعنى ذلك أنه بمجرد أن أكون مسلمة لابد أن أرتديه. البعض يقول: إنه لا يتناسب مع روح العصر؟ تنفعل وتقول بحدة: أى عصر هذا.. هذا كذب.. وهذا افتراء بل استخفاف بالعقول.. فهذا العصر ليس حكرا على شيء مًّا بل يستوعب جميع الأشياء، وطالما أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان.. فلابد أن تكون اخلاقه ووصاياه صالحة لهذا العصر وغيره.

● يقال إنه ـ أي الحجاب ـ لا يتناسب مع جمال وبهاء المرأة؟

ـ مرينا: عن نفسي أنا أنظر للحجاب على أنه أمر من رب العباد، أمر صادر من ربي رب العالمين.. وهذه هى القضية الفاصلة وإن كنت أتحجب فمن هذا المنطلق.. ومن هذا المنطلق فقط أما جمال المرأة أو قبحها.. أو غير ذلك فهذا موضوع لا يناقش بعد أمر الله. وهل عندكم في مصر أو في الدول العربية المرأة المحجبة دميمة وغير المحجبة جميلة؟! طبعا لا.. جمال المرأة في عفتها وعقلها.. في أخلاقها.

● ماذا ستفعلين بعد إشهار إسلامك؟

ـ مرينا: الاتجاه أن أقوم بالدعوى للإسلام وسط عائلتي وأهلي وأصدقائي في سويسرا. فضلا عن تعمق المعلومات الإسلامية.. والحمد لله حصلت من الأزهر على عدة كتب بالانجليزية عن الإسلام والتعريف به.. وكذلك أبحاث جيدة عن العديد من الأمور العظيمة في الإسلام.

● يقال دائما إن وراء إشهار إسلام أية مسيحية زوجاً إسلامياً مرتقباً، بصراحة.. هل وراء إشهار إسلامك زوج مسلم؟

ـ تغضب وتقول منفعلة: ليس لمثلي أن تؤمن بالإسلام من أجل شخص تحبه أو لا تحبه.. إنما تؤمن عن قناعة وإيمان.. ولو سألتني هذا السؤال في بداية حوارك لرفضت الكلام معك من البداية.

18 ـ خـالـــد وانــــج..[1]

من البوذية للإسلام

• خالد: ترجمت قصص القرآن.. وحياة محمد قبل إسلامي، الصينيون في حاجة لترجمة معاني القرآن، رحلة الإيمان..

• من الشرك إلى الإسلام.. رحلة شاقة كلها متاعب.. مصاعب.. قد تطول.. قد تقصر.. لكنها في النهاية رحلة طيبة.. حيث يجد الإنسان نفسه فى حضن الإيمان ومعية الله..

•• خالد وانج.. صيني الجنسية..

أحدث فرد في قافلة الإيمان بحث عن الإسلام.. في الصين.. في مصر.. في سوريا.. قرأ كتب التاريخ الإسلامي.. تعلم العربية.. ترجم كتبا إسلامية وفي النهاية.. دفعته قناعته إلى القاهرة.. وأمام الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر أعلن براءته من الشرك.. ونطق الشهادتين أمام فرحة المتواجدين في مكتب شيخ الأزهر.

«ليلة القدر» التقت بخالد وانج.. وأجرت معه هذا الحوار السريع:

• واضح أن رحلة إيمانك طويلة.. بل كانت عن تجارب.. نريد أن نتعرف على هذه الرحلة؟

ـ أولا: أنا إنسان عادي.. كنت أدين بالبوذية المنتشرة في الصين والهند وغيرهما من الدول المجاورة، ورحلة الإيمان وبكل صدق بدأت منذ عشرين سنة، عندما تعلمت اللغة العربية في «بكين» في أحد المعاهد هناك، ثم انتقلت إلى جامعة دمشق.. وتعلمت في كلية الآداب وأصبحت لدي حصيلة كبيرة من مفرداتها. وعملت مترجما من اللغة العربية إلى الصينية، والعكس.. في هذه

(1) عن موسوعة القصص الواقعية المنشورة عبر الإنترنت.

الفترة قمت بترجمة كتاب «قصص القرآن» لأحمد مورو، ثم ترجمت كتاب «حياة محمد» وأبو بكر الصديق للدكتور محمد حسين هيكل.. وطبع من هذه الترجمات العديد من الطبعات ولاقت رواجا واسعا في الأوساط الإسلامية الصينية. ومن خلال دراستي للغة العربية وترجمتي لهذه الكتب الإسلامية تعرفت على القرآن والحديث النبوي الشريف.. وأخذت أتعمق أكثر وأكثر فى الاطلاع على كتب التاريخ الإسلامي.. حتى تولدت لدى قناعة داخلية بصدق الإسلام.. وأنه الدين الحق.. لكن كان هناك شيء مًّا بداخلي.. يؤجل اتخاذ القرار.

دراسة التاريخ:

- **لماذا كان اهتمامك بترجمة كتب التاريخ الإسلامي؟**

- أولا: أنا محب جدا لدراسة التاريخ بصفة عامة.. وعندما تعلمت العربية.. وخاصة دراستي في سورية اطلعت على كتب التاريخ الإسلامي ووجدت في هذه الكتب مادة تاريخية صادقة.. يجهلها المسلمون في الصين، كما أني وجدت فيها المعلومات الإسلامية الوفيرة عن تاريخ الإسلام.. وحركة الرسول صلى الله عليه وسلم في نشره للدعوة كما أدركت الحقيقة الهامة التى يتجاهلها المفكرون في الغرب.. الإسلام انتشر في ربوع الأرض بالدعوة.. لا بالحروب كما يدعي البعض.. في الحقيقة هذه الكتب تضم مادة عظيمة عن تاريخ الإسلام وعظماء الإسلام.. الرسول (صلى الله عليه وسلم).. الخلفاء الراشدين.. أبي بكر وعمر.. وعثمان وعلى.. وعندما علم المسلمون بالصين بوجود هذه الكتب.. أخذوا يتصلون بي وجعلوا مني مدرسا للدين الإسلامي.. وكنت وقتها على ديانتي البوذية.. ولذلك عينت للتدريس في معهد العلوم الإسلامية في بكين، وكان المسلمون في الصين وفي المعهد يسألونني في شتى الفروع الإسلامية، حتى الأئمة والدعاة كانوا يتجهون إلى لكى يسألونني في القرآن والحديث لأنني أجيد العربية وأفهمها.. وهم لا يعرفونها.

الفاروق عمر:

• هل ترجمت كتباً أخرى..؟

- نعم ترجمت كتاب الفاروق عمر.. لكن لظروف عملي خارج الصين لم يتم طبعه. وأنا في شوق لترجمة الكتب الإسلامية للغة الصينية.

• نعود.. لقصة إشهار الإسلام.. رغم هذا النشاط الإسلامي والترجمات التى قمت بها إلا أنك أخرت إشهار الإسلام فترة طويلة لماذا؟

- نعم.. تأخر القرار فترة طويلة.. وهذا يعود إلى عدة أسباب أهمها أن ظروف الحياة.. وتنقلي من عمل إلى عمل آخر.. وسفرياتي خارج الصين لم تترك لي فرصة للخلود إلى نفسي، ولم تعطني الفرصة كي أمكث مع نفسى أفكر في هذا الأمر. وهناك عامل آخر خارجي.. حيث إن في الصين 56 قومية فيها 10 قوميات كلها مسلمون.. هذه القوميات الإسلامية لا تعترف بأحد خارج عنها بل لاتهتم بمن يسلم من القوميات الأخرى.. فهى متقوقعة.. ولا تقبل الوافد عليها. طبعا.. فهم لن يعترفوا بإسلامي.. ولم أستطع إشهار إسلامي هناك.

حتى حضرت إلى القاهرة كي أعلن إسلامي في الأزهر وأعود إليهم من الأزهر مقبولا لديهم.

زوجتي في الطريق:

• وماذا كان موقف الأسرة؟

- أسرتي هى زوجتي وابني - 30 سنة - ومتواجدان في الصين وعندما أشهرت إسلامي هنا في القاهرة اتصلت بها.. وأخبرتها بذلك فباركت لي هذا المسعى.. أما ابني فلم أكلمه في هذا الأمر.. وإن شاء الله حينما أعود سأعرض عليهما الإسلام.. بقيمه وأخلاقه.. بتوحيده وأنا واثق بأن زوجتي سوف تشهر إسلامها فور العودة.. أما ابني فسوف أعرض عليه فقط وأترك له القرار.

أنا واثق:

• من أين جاءت هذه الثقة.. من أن الزوجة سوف تتبعك في الإسلام؟

- من كلامها معي عبر الهاتف.. ثم إن الزوجة عندنا دائما تتبع الزوج.. ولا أظن أنها ستخالفني.

• وماذا تصنع حينما تعود للصين؟

- لقـد خـرجـت من الصين بوذيـا.. وسـأعـود إليـهـا مـسلمـا.. سـأعـود بدين جديد.. واتجاه جديد.. فكل ما أستطيع أن أقوم به هو ترجمة الكتب الإسلامية والأحاديث النبوية لتوزيعه على من يريد الإسلام من المتحدثين بالصينية.

مسلمون بالفطرة:

• بالمناسبة.. نريد التعرف على أحوال المسلمين في الصين؟

- المسلمـون هناك.. مـسلمـون بالفطرة.. لا يعـرفـون عن الإسـلام إلا القليل النادر.. لا يقرأون القرآن لعدم معرفتهم بالعربية.. والمعلومات الإسلامية خافية عليـهم ويعـود ذلك لعـدم وجـود كـتب إسـلاميـة باللغـة الصـينيـة.. ولذلك أناشـد إخواننا المسلمين في البلاد العربية بالعمل على وضع ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الصينية.

• ما الذي وجدته في الإسلام دون غيره؟

- أنا كنت أدين بالبوذية.. والبوذيون يعبدون الأصنام الصماء التى لا تنفع ولا تضـر.. وهذا الأمر غير مقبول بصفة عامة.. وعلى وجه الخصـوص في عصـرنا الحاضر.

ولما نظرت إلى المسيحية.. صدمني التثليث الذى لم أفهمه ولا يستطيع أحد أن يفهمه حتى المسيحيين أنفسهم.

ولذلك كان الإسلام.. الذي نهى عن عبادة الأصنام.. ودعا إلى عبادة الله الواحد الأحد.. الصمد. الذي لم يلد ولم يولد.. أضف إلى ذلك أن الإسلام يضم قيماً وأخلاقاً فريدة.. كفيلة بأن تجعل الإنسان منسجما مع نفسه.. مع أسرته.. مع مجتمعه، وكذلك يرقى الإسلام بالمجتمعات إلى السمو والرفعة والحضارة.

ولو التزم المسلمون بالإسلام.. بقيمه.. بأخلاقه لكانوا أرقى الأمم، وأسماها.

● ماذا تعمل الآن في القاهرة؟

- انتهيت من العمل فى التجارة.. واستيراد البضائع من الصين..

● إذن.. فقد تركت العلم.. والترجمات؟

- أبدا،.. فقد خصصت لنفسي يومين كل أسبوع أخلد فيهما للعلم والاطلاع حتى لا أضيع.

● ما أمنيتك الآن؟

- أن أحج العام القادم.. وأقف أمام الكعبة.. فكم أنا في شوق للصلاة في المسجد الحرام الذى انطلقت منه الدعوة الإسلامية إلي جميع دول العالم.

19 ـ أفرينا الأوكرانية[1]
بحثت عن الأمن والسلام.. فوجدته في الإسلام

«أفرينا» الأوكرانية أحدث الفتيات اللاتي التحقن «بقافلة النور».. بعد أن أشهرت إسلامها بمكتب شيخ الأزهر الشريف.. أفرينا فور إشهار إسلامها غيرت اسمها إلى «جنة» وقررت العيش في القاهرة وسط المجتمع المسلم ـ أفرينا ـ جنة ـ 20 سنة كانت تدين بالمسيحية.. حضرت إلى مصر للعمل في مدينة الغردقة.. تعرفت على تعاليم الإسلام من زميلاتها المسلمات.. فقررت البقاء في مصر إلى الأبد، وتعيش الآن وسط أسرة مسلمة.. احتضنتها.. فرأت فيها الإسلام العملي.

● **قابلنا ـ جنة ـ سألناها عن رحلتها من المسيحية إلى الإسلام؟**

ـ فقالت: نشأت في أسرة تدين بالمسيحية بين أم وأب وأخ وهذه الأسرة لم تكن في يوم من الأيام حريصة على الطقوس الدينية المسيحية نشأت في هذا الجو.. وجو الصراعات والحروب والدمار، فكان على أن أبحث عن مكان آخر.. أجد فيه الأمن.. السلام.. الأمان.. مكان بعيد عن الحروب والصراعات.. مكان يتمتع بالسلام.

فوقع اختياري على مصر.. حيث السمعة الطيبة.. وهى أرض الرسل والأنبياء اتجهت إلى الغردقة للعمل في أحد الفنادق، تعرفت على شاب مسلم اسماً وعملاً.. إسلام محمد إسماعيل، وجدت فيه الشاب الشرقي الذى يتمتع بالحياء.. والود.. والطهارة، بدأ يعرفني مبادئ الإسلام، والسمات الأساسية فيه.

والحق أقول: إني في البداية لم أكن مقبلة علي دين الإسلام حتى حضرت والدته ماما «كريمة» والتى فتحت لي قلبها وبيتها.. وجدت فيها حنان الأم وعطف الأمومة، وهي سيدة تتمتع بخفة الظل، وقوة العقيدة مع الخلق الكريم،

(1) عن موسوعة القصص الواقعية المنشورة عبر الإنترنت.

راحت تقدم لي الإسلام بالممارسات من عبادات كالصوم والصلاة، وسلوك وتعريف بمبادئ الإسلام حتى جاء رمضان الماضي.. فوجدت الأسرة جميعها صائمة.

أدركت أنه من غير اللائق أن تصوم الأسرة التي استضافتني، وأنا بينهم مفطرة، طلبت منهم أن يعلموني طريقة الصوم الإسلامي. في هذا الوقت كان الإسلام بنوره يتسلل إلى كياني، ويحوم حول تفكيري.

سألتهم: كيف أعتنق الإسلام؟ كيف أشهر إسلامي؟

في البداية كانت الدهشة تأخذهم وسرعان ما تحولت الدهشة إلى فرحة لم أعهدها من قبل.. احتضنتني ماما كريمة، وراحت تبكي.. وتقبلني.. ثم قالت لي: مهلاً.. لا تطلبي هذا الطلب الكبير إلا بعد اقتناع ويقين.. فأنت لم تغيري فستان بفستان آخر.. فأنت تغيرى دين بدين أعظم.. تمهلى يا ابنتي.. أدركي الأمر وتدبري في كل دقائقه، ارتميت في حضنها ورحت أبكي.. ونزلت من عيني دموع أدركت أن الماضي نزل معها بلا رجعة، وقلت: ياماما.. لقد وجدت نفسي التائهة.. وسواء عندكم أو في أي مكان آخر سوف أعلن إسلامي وأعيش في «نور اليقين».. فقالت ليّ: لابد أن أنطق بالشهادتين «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، خاتم النبيين، وأن عيسى عبدالله ورسوله وأؤمن بجميع الأنبياء والرسل، دون تفرقة، وفعلاً نطقت الشهادة بلهجتي المتقطعة، ولا أستطيع أن أصف لك حالتي وأنا أنطق بالشهادتين كل ما أستطيع قوله إنني وجدت جسدي يهتز.. وقلبي يرتجف.. ودموعي تنهمر.. شعرت وكأني محلقة في السماء.. أطير في نقائها وصفائها.

نطقت بالشهادة.. ودخلت في نور الإيمان.. واتجهت إلى رب العالمين. وصمت رمضان كله مع هذه الأسرة المؤمنة، وكانت قمة سعادتي وأنا أشاركهم في أعمال رمضان فى مصر.. والاستعداد له، وسعدت من القول المأثور الذي يحمل عنوان التهاني برمضان.. «كل سنة وأنت طيب».. حتى أصبحت أقوله لكل

معارفي وأصدقائي. وكنت أظن أن صيام المسلمين في رمضان فقط، ولكني علمت أن هناك ستة أيام أخرى نصومها بعده، ومن يصومها مع رمضان فكأنه صام السنة كلها.. وفعلاً صمت هذه الأيام الستة.

● سألتها: جاء العيد الماضي مع احتفالات رأس السنة.. وهذه الاحتفالات لها فرحتها وبهجتها.. فهل احتفلت بعيد رأس السنة؟

- هزت رأسها ملوحة بيدها.. مشيرة إلى النفي.. أبداً.. أبداً.. ليس عندي منذ الآن أي احتفالات إلا رمضان.. وعيد الفطر، وعيد الأضحى حتى أقاربي.. وأصدقائي في أوكرانيا اتصلوا بي للتهنئة برأس السنة فقلت لهم: الاحتفال بالعيد الإسلامي فقط.. وليس لرأس السنة أى احتفال.

الباقية تأتي:

● هل علمت أسرتك في أوكرانيا بإسلامك.. وماذا كان موقفهم؟

- اتصلت بوالدتي وأخبرتها كل تفاصيل حياتي في مصر، وأنني اعتنقت الإسلام، فكانت سعيدة إلى أقصى درجة، لكنها أكدت لي على ضرورة ترتيب حياتي فى مصر حتى أضمن لنفسي حياة مستقرة.. سعيدة، وأخبرتني أنها سوف تحضر مع الأسرة لإشهار إسلامها.

● أنت تعلمين أن الإسلام دين سلوك وعبادة.. ودعوة من كل مسلم كل حسب طاقته.. فهل أخبرت أصدقائك بالإسلام؟

- قالت: نعم.. تحدثت مع صديقة عمري «إليا» فرغبت هي الأخري في الحضور لمصر.. واعتناق الدين الإسلامي، لكنها طلبت مني أن اختار لها شاباً مسلماً.. متديناً.. يتزوجها.. وتعيش معه زوجة مسلمة والحمد لله الباقية تأتي من خلال اتصالاتي المتعددة بأهلي وأصدقائي في أوكرانيا.

حفظ القرآن أولاً:

● هل تعلمت الصلاة؟

- تبكي.. ثم تقول: لم أستطع حتى الآن حفظ القرآن أو شيئاً منه لصعوبة

اللغة، وأريد الصلاة، لكن عدم الحفظ يحول بيني وبين الصلاة، رغم معرفتي بالوضوء.. وأوقات الصلاة وعدد حركاتها والأذان.. وإن شاء الله خلال الأيام المقبلة سوف أحفظ سورة أو أكثر من القرآن الكريم.

الإيمان لا يعرف الإكراه:

• أعود لأسأل «جنة»: إذا كانت رغبتك في الزواج من شاب مسلم دفعتك لاعتناق الإسلام.. فاعلمي أن الإسلام نفسه أعطاك الحرية في الإبقاء على دينك وتكوني زوجة لشاب مسلم أيضاً..

- قالت: أبداً.. لم يكن الزواج بشاب مسلم دافعي لاعتناق الإسلام ولكن لا يعقل أن أكون مسيحية، وزوجي مسلم، وأولادي - إن شاء الله - يعيشون بين أب وأم مختلفين في الدين، أعتقد أن من حقي أن يكون لي أولاد مسلمون بين أب وأم مسلمين. هذا توضيح.. أما إذا كان سؤالك يرمي إلى أن هناك نوعاً من القهر الإجباري على الإسلام فأقول لك كما قلت: لم يطلب مني أن أعتنق الإسلام، كل ما في الأمر أنني اشتقت لهذا الدين واعتنقته، وكل من حوالى عرضوا على تعاليم الإسلام فقط.

جنة أحلى اسم:

• ولماذا لم تغيري اسمك «جنة» لاسم آخر؟

- جنة.. حسب ما أرى اسم إسلامي.. يحمل معنى الثواب النهائى للمسلم، ويكفي هذا شرفا.. بالإضافة إلى إيقاعه الرقيق.

• إن شاء الله لو رزقك الله بطفل.. فماذا تسمينه؟

- قالت: التسمية.. أمر مشترك بيني وبين إسلام وإن ترك لي الاختيار فسوف أسميه «محمداً» على اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وإن كان المولود أنثى فسوف اسميها «كريمة» على اسم والدة إسلام.. والتى تحتضنني.

20 ـ هلوجارد السويسرية[1]

• بعد إشهار إسلامها: المسيحية شيء هامشي في الغرب.

الإيمان له قوة خارقة في اقتحام القلوب وله قوة ساحرة في السيطرة على الأفئدة وله مذاق خاص.. وفريد، ويشعر به كل من ذاق حلاوته، فبمجرد أن يتسلل شعاع الإيمان إلى قلب الإنسان سرعان ما ينتفض كيانه، ويزيل تراكمات الهم والغم، وتبدأ نسمات السعادة والراحة، والأمن والأمان تهب على نفس الإنسان وكيانه.

السيدة هلوجارد مطر ـ سويسرية ـ إحدى الغربيات اللاتى دخل الإيمان إلى قلوبهن، تعيش الآن نشوة وصفاء وسعادة لم تشعر بها من قبل، تعرفت على الإسلام وآمنت به، فرحت وسعدت بإيمانها، بحثت عن القرآن فوجدت ترجمة له، احتفظت بها. تقرأها ليل نهار، حتى حضرت إلى القاهرة.. ومنها إلى مشيخة الأزهر الشريف، وأمام الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر نطقت بالشهادتين وحصلت على شهادة إشهار الإسلام والتى تعتبر أعظم شهادة حصلت عليها على حد تعبيرها.

«ليلة القدر» التقت بفاطمة مطر ـ اسمها الجديد ـ وأجرينا معها هذا الحوار الإيماني:

• هل هناك سبب معين لتغيير اسمك إلى فاطمة.. أم هو عامل إجبار من رجال الأزهر الذين أتموا لك عملية الإشهار؟

ـ فاطمة: أبداً.. هذا الاسم ـ فاطمة ـ لم يختره لي أى إنسان، والأزهر لم يتدخل في هذه المسألة، بل إنهم في الأزهر سألوني: هل تحبين أن تغيري اسمك أم لا؟ فقلت: لابد.. وإلى فاطمة ـ وهذا الاسم العظيم ـ أكون صريحة معكم إذا

(1) عن موسوعة القصص الواقعية المنشورة عبر الإنترنت. أرسلت في الأربعاء 13 مـــارس 2003 بواسطة أبي عبدالرحمن.

قلت انني أجد فيه معاني كثيرة ففيه التقوى.. والإيمان.. السمو.. الهدوء، فأنا أحب هذا الاسم جداً، وفوق ذلك هو اسم السيدة فاطمة بنت رسولنا (صلى الله عليه وسلم)، كما أنه اسم جدة زوجي خالد. وإذا كان هناك اعتراض من أى مسلم بأن أكون إنسانة غربية وأسمي نفسي بهذا الاسم، فأنا أقول لماذا تسمي الأسر المسلمة بناتها بهذا الاسم؟ فعلى حد علمي.. لا يخلو منزل من هذا الاسم.

الأخلاق الإسلامية:

• متى تعرفت على الإسلام؟ وماذا كان شعورك وقت ذلك؟

ـ فاطمة: تعرفت على الإسلام منذ أربع سنوات تقريباً؛ وذلك من بعض المسلمين، حيث كانوا يقدمون لى الإسلام كدين سماوى يرفع من كيان الإنسان، يحمل جميع الفضائل والأخلاق. فى الحقيقة لم أجد منهم إرهاباً، أو إجباراً أو أحكاماً تصدر عليَّ سواء اعتنقت الإسلام أم لا.

فى بداية الأمر أخذت أهتم بهذا الدين، لكني لم أكن مقتنعة به، حتى طالبتهم بنسخة من القرآن الكريم، وأحضروا لى ترجمة لمعاني القرآن الكريم، قرأت فيها، وسمعت منهم، وبعد أيام وجدت نفسي في حالة عشق وهيام بهذا الدين، وأدركت أن هناك شعوراً بالسعادة لم أتبين حقيقتها إلا فيما بعد، وناشدت الإخوة المسلمين أن يدلوني على كيفية اعتناق الإسلام، فكانت الإجابة سهلة جداً، وبلا أية تعقيدات، فما هو إلا الإقرار بالتوحيد ونبوة الرسول (صلي الله عليه وسلم) ثم العمل والعبادة، وبالفعل أسلمت هناك في سويسرا، وحفظت سورة الفاتحة «وقل هو الله أحد» وبدأت الدخول في الصلاة، والاحتشام، ثم أخبرت الكنيسة التي أتبعها بإلغاء الاشتراك الذي كنت أدفعه شهرياً وهذا يعني أنني خرجت عنها، نعم خرجت عنها بكل إرادة وحرية، وبكل قوة القرآن لا يفارقني.

• إن فترة أربع سنوات هى عمر إيمانك واعتناقك الإسلام كفيلة بأن تجعل منك داعية لقريناتك في سويسرا، فهل قمت بنوع من العمل الدعوى؟

ـ فـاطمـة: فـي الحقـيقـة أنـا لـم أصـل إلـى هـذه الدرجـة، فـحتـى الآن معلومـاتي عن الإسـلام قليلة، ومع ذلك وضـعت في مـحل الكوافـيـر الذى أملكه وأعـمل به لوحـة كبـيـرة مكتوب عليهـا آية (الكرسـى) كمـا أنـني أدير الكـاسيت الخـاص بالمحل على شـرائط القرآن لكى تسـمعه السيـدات، ولكن للأسـف لا يعرفن اللغـة العربيـة فـلا يفهـمنه وإن كـان البـعض منهن يبـدين اهتـمـامـهن بتـلاوة القـرآن، وأخـريات يسألن عنه.

الالتزام الدينى:

● أريـد أن أتعـرف عـلى حـيـاتك قبل الإيمـان.. هل كـان فـيـهـا نـوع من الالتـزام الديني أم غير ذلك؟

ـ فاطمـة: الذى لا يعرفـه العـالم الإسـلامي والعرب أن الدين في الـغرب شيء هامـشي، إلى أقصى درجـة، ليس هنـاك الـتزام ديني، المسـيـحـيـة مـا هـى إلا اسم فقط، فـأنا على سـبيل المثـال عـلاقتي بالكنيسـة كـانت مـقصورة على الاشـتراك الذى كنت أقدمه لهـا، هـذا فقط، أمـا حيـاتي فـمثل حيـاة الأخـريات عمل.. وخوض في مباهـج الحياة.

الحشمة.. أناقة:

● أرى أن الـزي الـذى ترتـديـنـه.. حـشـمـة ووقـار، بخـلاف الأخـريـات المتـبـرجـات، فهل هـذا التـزام داخلي أم بتأثير زوجك؟

ـ فـاطمـة: أبـداً والله.. كل مـا فـي الأمـر انـني عـرفت وعلمت أن المسلمـة لابد أن تحـتـشم، وأنـا أجـد فـي هـذا الـزي نفـسي وراحـتـي، ولا أبـالغ إذا قلت أجـد فـيـه الأنـاقة بـكل أبعـادهـا. ونحـن فـي الـغـرب لا نقبل الإكـراه على شـيء، نفـعل مـا نعتقـده ونقتنـع به، وأنا لا أترك لأى إنسـان الفـرصـة فـي فـرض أمـر علـيَّ لم أكن مـقتنعـة به.

تلاعب بالأديان:

• بمناسبة الإكراه.. هل تعلمين أن الإسلام لا يكره أي إنسان على اعتناقه، لكنه في نفس الوقت يمنع من يدخله أن يخرج؟

- فاطمة: بالنسبة لي.. دخلت الإسلام بقناعة شخصية دون تدخل أو تأثير من أي مسلم أو مسلمة، ولماذا هذا السؤال.. وأنا دخلت الإسلام ولن أتركه مهما كانت العوامل؟!

أما أن الإسلام يعاقب من يسلم ثم يرتد.. فهذا أمر جميل وقمة العدل والحرية، فإن الخروج من المسيحية للإسلام ثم من الإسلام لغيره يعد من قبيل التلاعب بالأديان، وهذا عبث لا نقبله، الأديان يجب أن تحترم، ولا تكون ألعوبة يلعب بها الإنسان حسب هواه.

العداء للإسلام:

• ما رأيك.. لماذا يقف العالم الغربى موقف العداء من الإسلام؟

- فاطمة: نعم العالم الغربى يقف موقفاً عدائيّاً، ولكن العامل الأول والأساسي أن الغرب أخذ فكرة خطأ عن الإسلام، فالإسلام عند الغرب.. إرهاب، تطرف، حروب، دمار، نهب، نصب، جرى وراء الشهوات، وقد يكون لديهم نوع من الغدر، بسبب سلوك بعض أفراده، وإنما جاء يحمل عادات وأخلاقاً بعيدة عن الإسلام، ولذلك يمكن أن تلاحظ أن جميع من يسلم من الغرب يأتي إسلامه بناء على قناعة خاصة من خلال الاطلاع والتعرف على الإسلام من الكتب.

من هنا يجب على الشباب المسلم الذي يهاجر إلى الغرب أن يدرك هذه الحقيقة، فكل ما يحمله من حسنات أو سيئات ستكون بمثابة المفهوم الشائع عن الإسلام لدى الغرب ولابد أن يدركوا أنهم يحملون الإسلام، ولابد من الالتزام بأخلاقه وعباداته وآدابه.

الحج أولاً:

● **ما هى الأشياء التى تتشوقين إليها الآن؟**

ـ فـاطمـة: الحج.. نفسى ومنى عينى أن أصلى بجوار الكعبة، وبعون الله سبحانه سوف أصطحب زوجي (خالد) العام القادم لأداء فريضة الحج، وأنا أريد أن أؤدى العبادات الإسلامية كاملة فضلاً عن شوقي للأماكن المقدسة في مكة والمدينة.

نوعية طاهرة:

ويتدخل زوجها خالد ويقول: فاطمة نوعية طاهرة، مقبلة على الإسلام بحب وشغف، سعيدة كل السعادة بإسلامها وكان بكاء الفرحة وهى تنطق بالشهادتين في الأزهر الشريف وهي حتى الآن في أمس الحاجة للقراءة عن الإسلام باللغة التى تفهمها، ولذلك قدم لنا رجال الأزهر مجموعة من الكتب المترجمة وفيها تعريف بالإسلام، والحقيقة أرى فيها المسلمة.. التقية.. العفيفة.. المحبة للإسلام الملتزمة بما تعرفه عن دينها.

21ـ قصة إسلام أميرة[1]

ولدت لأبوين نصرانيين في ولاية اركنساس بالولايات المتحدة الأمريكية.. وتربيت هناك ويعرفني أصدقائى العرب بالأمريكية البيضاء لأنني لا أعرف التفرقة العنصرية.

تربيت في الريف في مزرعة والدي وكان والدي يلقي المواعظ في الكنيسة المعمدانية المحلية، وكانت أمي تبقى في البيت وكنت طفلتهم الوحيدة.

والطائفة المعمدانية طائفة نصرانية مثل الكاثوليك وغيرها ولكن تعاليمهم مختلفة ولكنهم يؤمنون بالثالوث وأن المسيح ابن الله. وكانت القرية التى تربيت فيها يسكنها البيض فقط وجميعهم من النصارى ولم تكن هناك أديان أخرى في نطاق 200 ميل. ولعدة سنوات لم أتعرف على شخص من خارج قريتنا وكانت الكنيسة تعلمنا أن الناس سواسية ولكنى لا أجد لهذه التعاليم صدى في أرض الواقع وكنت أول مرة رأيت فيها مسلما عندما كنت في جامعة اركنساس.. ولابد أن أعترف بأنني في البداية كنت مذهولة بالملابس الغريبة التي يرتديها المسلمون رجالا ونساء.. ولم أصدق أن المسلمات يغطين شعورهن. وبما أنني محبة للاستطلاع انتهزت أول فرصة للتعرف على امرأة مسلمة. وكانت تلك هى المقابلة التى غيرت مجرى حياتي للأبد ولن أنساها أبدا كان اسمها «ياسمين» وهي مولودة في فلسطين وكنت أجلس الساعات أستمع لحديثها عن بلدها وثقافتها وعائلتها وأصدقائها الذين تحبهم كثيرا.. ولكن ما كانت تحبه كثيرا كان دينها الإسلام.. وكانت ياسمين تتمتع مع نفسها بسلام بصورة لم أر مثلها أبدا في أى إنسان قابلته. وكانت تحدثني عن الأنبياء وعن الرب وأنها لاتعبد إلا الله واحد لا

(1) عن موسوعة القصص الواقعية المنشورة عبر الإنترنت. أرسلت في الخميس 13 ديسمبر 2001 بواسطة أبي عبدالرحمن.

شـريك له وتسـميـه (الله) وكـانت أحاديثهـا بالنسبة لي مقنعـة صادقة وكان يكفي عندي أنهـا صادقة ومـقتنعـة فيهـا. ولكني لم أخبـر أهلي عن صـديقتي تلك.. وقد فعلت ياسمين كل مـا يمكنهـا القيـام به لإقنـاعي بأن الإسـلام هو الدين الحـقيـقي الوحيد وأنه أيضاً أسلوب الحـيـاة الطبيعية. ولكن أهـم شيء بالنسبـة لهـا لم يكن هذه الدنيـا وإنمـا فـي الآخـرة وعندمـا غـادرت إلـى فلسطين كنا نعلم أننـا ربمـا لن نرى بعضنـا مـرة ثانيـة فـي هـذه الدنيـا. ولذا بكت ورجـتني أن أسـتمـر فـي دراسـة الإسـلام حـتى نتـمكن من اللقـاء ولكن في الجنة.. وحـتى هـذه اللحظة لا تزال كلمـاتها تتـردد في أذني.. ومنذ أول يوم التقينا فيهـا سمتني (أميـرة) ولذا سميت نفسي بهذا الاسم عندمـا دخلت الإسـلام. وبعـد أسـبـوعين من رجـوع ياسـمين إلى بلادهـا اغتـالهـا رصـاص الجنود الإسـرائيليين خـارج مـنزلهـا.. فتـرك هـذا الخـبـر الذي نقله لي أحـد أصـدقـائنا العـرب أسـوأ الأثر في نفسـي وخـلال فـتـرة دراسـتنا في الكليـة قـابلت الكثـيـرين من الأصـدقـاء من الشـرق الأوسـط... وأصـبـحت اللغـة العـربيـة مـحببـة إلـي.. وكـانت جـميلة خـاصـة عندمـا أسـمـع أحـدهم يتلو القـرآن أو أستمع له عن طريق الشـريط. وكل من يتحدث معي على الإنترنت أو يرى كتابتي سيقول لا محالة إنه مازال أمامي طريق طويل. وبعد أن غادرت الكلية وعدت إلى مجتمعي الصغير لم أعد استأنس بوجود مسلمين من حولي ولكن الظمأ للإسـلام واللغـة العـربيـة لم يفـارق قلبي ويجب أن أعـتـرف أن ذلك أقلق أسـرتي وأصـدقـائي كثيرا وبعد سنوات من ذلك أتى في طريقي واحد أعتبره مثالا للمسلم الصحيح وبدأت مـرة ثانيـة في طرح الأسـئلة عليـه وفي قـراءة كل مـا أسـتطيـع قـراءته حـول الدين.. ولشـهـور وشـهـور كنت أقـرأ وأدعـو الله. وأخـيـرا في 15 ابـريـل 1996 اعتنقت الإسـلام وكان هنـاك شيء واحد بالتحديد هو الذي أقنعني بالإسـلام وكان هو كل شيء عن الإسـلام والذي من أجله لن أترك الإسـلام أبدا.. ذلك هو (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وعندمـا لاحظت أسـرتي أنني أدرس الإسـلام كثـيـرا غـضبـوا وأصـبـحـوا لا

يكلمونني إلا فيما ندر! ولكن عندما اعتنقت الإسلام قاطعوني تماماً بل حاولوا أن يضعوني في مصحة الأمراض العقلية لأنهم اقتنعوا أنني مجنونة.. وكانت جفوة أهلي على هى أكبر ضاغط على.. وكانوا أحيانا يدعون على بالجحيم.

وتعدى الأمر إلى أن أحد أقاربي أقام على حظرا قانونيا يمنعني من الاقتراب من منزله.. وكانت أمي من ضمنهم. وفي أحد الليالي هجم على رجل في موقف السيارات وضربني وطعنني وتم القبض عليه.. وقد تم عدة مرات تخريب فرامل سيارتي.. وأسمع دائما وفي الليل عند منزلي الطلقات النارية والصراخ. وعندما أدخلت ملابسي الإسلامية وبعض بناطيل الجنز في المغسلة المجاورة لبيتي.. يقوم الغسال بإضاعة جميع ملابسي الإسلامية ويرد لي البناطيل ويهددني إن شكوته.

وفي وقت كتابة هذا الموضوع أخوض حربا أمام المحاكم لا أستطيع مناقشتها الآن في العلن.. ورغم أني لم أرتكب جريمة إلا أن المحكمة منعتني من مغادرة هذه المدينة. ولكن لن يكسبوا هذه المعركة بإذن الله ولا أكتب هذه السطور بهدف كسب شفقة وعطف المسلمين.. ولكني أسألكم أن تدعوا لي في صلواتكم. أشكر أصحاب الصحيفة ومحرريها الذين ينشرون مقالتي.

«أختكم أميرة»

22 ـ قصة إسلام أوليف روبنسون[1]

حضرت أوليف روبنسون إلي المملكة العربية السعودية منذ عامين وعملت في المملكة وفكرة اعتناق الإسلام كانت قد بدأت معها منذ أكثر من ثماني سنوات؛ ولكنها اعتنقت الإسلام منذ سبعة أشهر فقط.

وهذا الحوار يكشف لنا كيف اقتنعت بالإسلام؟ وكيف تغلبت على المشكلات التي تعرضت لها بسبب إسلامها.

● **الجندي المسلم: ما قصتك مع الإسلام؟**

ـ أوليف: بدأت قصتي مع الإسلام منذ عام 1992م حيث كنت أعمل معلمة في إحدى المؤسسات النصرانية التى ابتعثتني إلى مدينة صغيرة في جنوب أفريقيا وهي ملاوي وكنت مجبرة على قبول ذلك حيث توفي زوجي بعد صراع مع مرض السرطان وترك لي ابنتين، وكانت هذه المؤسسة تدفع للبنتين كامل نفقتهما في غيابي، وتقوم بسداد مصروفاتهما في حين أنه يصل إليّ في مقر عملي مبلغ صغير جدا من المال لا يكفي لسد رمقي ومن هنا بدأت القصة حيث كان في هذا البلد ولد صغير مسلم وعنده بعض العنزات، وقد لمس ظروفي فكان يقوم بإحضار لبن عنزاته إلى مع بعض البيض كل يوم بدون أن أطلب منه شيئاً.

ومن هنا بدأت أفكر في الإسلام وكيف يعلم الناس الخير! وكيف أن هذا الطفل المسلم يحسن إلى معلمته التي ليست على دينه؛ فأخذ التفكير فى الإسلام طريقه إلى عقلي خاصة أن ملاوي كان معظم سكانها من المسلمين. ورغم أني لم أكن مسلمة إلا أنهم كانوا دائماً بجواري ويقدمون لي المساعدة في أى وقت أحتاجه. كل ذلك جعلني أفكر في الإسلام تفكيراً جادا.

(1) عن موسوعة القصص الواقعية المنشورة عبر الإنترنت. أرسلت في الأحد 12 ديسمبر 2001 بواسطة أبي عبدالرحمن.

• الجندي المسلم: قدمت إلى المملكة العربية السعودية، وهي بلد تدين بالإسلام؛ فما الشيء الذى جذبك للإسلام مما رأيتيه في المملكة؟!

ـ أوليف: الصلاة هي الشيء الأول والمهم الذي شدني للإسلام أكثر.. إنني رأيت المصلين في كل مكان في المستشفى يقف الرجال جماعات كثيرة وقليلة في أي مكان، كذلك داخل أقسام التنويم رأيت المرضى أنفسهم يصلون، وكذلك النساء يلجأن إلى زاوية بعيدة في القسم ليؤدين الصلاة. والأغرب من وجهة نظري أنه في المطار أجد المسافرين يفترشون أرض المطار لأداء الصلاة، فهذه الطريقة السهلة البسيطة للعبادة هي التى شدتني؛ لأنها مختلفة عن التكلف الذي كنت أجده في الكنيسة. وكذلك أعجبني تمسك المصلين بصلاتهم.

كذلك من أهم الأشياء التي أحببتها أكثر في المملكة، وأثرت في نفسي تأثيرا كبيراً عناية الأولاد بآبائهم وأمهاتهم؛ فالأقسام في المستشفى مليئة بالمرضى كبار السن وتجد أولادهم من حولهم في كل وقت، ولا يدخرون جهداً في نيل رضاهم وهم على فراش المرض على خلاف المجتمعات الغربية المادية التى لا تقيم وزناً لمقام الأب والأم.

• الجندي المسلم: هل كان مجيؤك من مجتمع غربي نصراني إلى مجتمع مسلم شرقي أثر في القضاء على الصراع تجاه الإسلام في داخلك؟

ـ أوليف: في الحقيقة لم يكن هناك صراع في نفسي، وكنت مهيأة تماماً قبل المجيء للمملكة لاعتناق الإسلام؛ بل إنني اخترت المملكة بالذات لتكون بدايتي مع الإسلام؛ لأن فيها قبلة المسلمين وأحكام الشريعة الإسلامية ظاهرة فيها، فاختياري للعمل في المملكة كان عن قصد مني لتكون بدايتي في الإسلام منها.

• الجندي المسلم: كثير ممن يدخلون في الإسلام يجدون ردة فعل غاضبة من أسرهم وأصدقائهم فلربما ضايقوهم؛ بل إن بعضهم ربما قاطعته أسرته؟ فماذا كان رد فعل أسرتك لما تلقت نبأ إسلامك؟

ـ أوليف: أفـراد أسـرتي هنأوني على هـذه الخطوة، ورحبوا بها؛ لأنهم كانوا يعلمـون منذ البـداية أنني في الطريق إلى الإسـلام بما كنت أذكـر من إعـجـابي بالإسـلام وبالمسلمين وحياتهم، وكان اثنان من أفـراد أسرتي يقـرآن القـرآن لمعرفة الإسـلام، وخـلال إجازتي الصيـفيـة كنت أذهب إلى المركـز الإسـلامي في جنوب أفـريقيـا، وكانت إحدى ابنتيّ تذهب معي يوميـاً للتعـرف على هذا الدين الجـديد، كمـا أن أمي الآن تشـاهد بعض الأفـلام للشيـخ أحـمـد ديدات التى يعـرض فيـهـا الإسلام، ويبين فيها المآخذ على الدين النصراني المحرف.

● **الجندي المسلم: بالطبع بعد اعتناق الإسلام يواجه المسلم الجديد بعض المشاكل مع أصدقائه القدامى وخاصة في مجال العمل فماذا كان رد فعلك؟**

ـ أوليف: نعم لقد واجهت الكثير، وكنت أتغلب على هذه المشاكل والمضايقات بالاستعـانة بالله وحده، وأدعوه دائماً أن يثبتني؛ وبالفعل بعد مدة من إسـلامي أشعـر الآن أنني أقوى، ولا أكترث بمثل هذه التفاهات، ومقتنعة بالإسـلام اقتناعاً تامًّاً بحمد الله تعالى.

● **الجندي المسلم: ماذا عن الإسلام في جنوب أفريقيا؟**

ـ أوليف: الإسـلام هناك منتشـر جدّاً، ويوجد الكثيـر من المراكز الإسـلامية، وقد ذهبت لأحـد المراكـز ويرأسـه الشيـخ أحـمـد خان في الوقت الحاضـر بعد أن لازم الشيخ ـ أحمد ديدات الفراش مـريضاً. وهذه المراكز تقدم الخدمات الكثيرة منهـا: رعاية الأيتـام، ومسـاعدة الفـقراء وتحـفيظ القـرآن، وإلقاء الدروس الدينيـة، والآن يوجد فى هذا المركـز الذي ذهـبت إليـه تسـعـة عشـر يتيـماً يعيشـون داخله، ويكفلهم المركز تماماً، كما أنني الآن بدأت أوجه مساعدتي لمثل هذه المراكز، وأكثر المسلمين هناك من الهنود القادمين إلى البلد إضافة لأهل البلد من المسلمين.

● **الجندى المسلم: من وجهة نظرك كمسلمة جديدة ما أمـثل طريقة للدعوة مما ترين أنه قد أثر فيك ودعاك للإسلام؟**

ـ أوليف: أولاً: تقديم الكتب، وتعريف الآخرين بالإسلام؛ ولكن دون محاولة التأثير عليهم أو إجبارهم على ذلك؛ ولكن لابد أن يكون بطريقة ودية. كما أن التأثير بالقدوة الحسنة له أثر بالغ؛ فقد تأثرت بمحافظة المرضى على الصلاة في المستشفى، وتأثرت أيضاً بعناية الأولاد بآبائهم وأمهاتهم؛ فكان ذلك دعوة لي إلى الإسلام بلا كتاب ولا شريط وإنما بالمعاملة الحسنة الطيبة التي دعا إليها هذا الدين العظيم.

• الجندي المسلم: ما أغرب موقف مر عليك منذ إسلامك؟

ـ أوليف: منذ فترة ليست بعيدة وقبل سفرى للإجازة تصدقت بمبلغ (1000 ريال) لأحد المحتاجين من غير المسلمين؛ لأن أمه مرضت وكان يحتاج للمساعدة للسفر إليها وزيارتها، ولامني زملائي في العمل، وكانوا يسخرون مني ويقولون «لقد فقدت هذا المال» ولكني كنت أقول لهم: لم أفقد شيئاً وقد فعلت ذلك في سبيل الله تعالى. وبالفعل بعدها بيومين حملت حقائبي، وذهبت للمطار «مطار أبها» استعداداً للسفر لجنوب إفريقيا، وفوجئت بموظف المطار يبلغني أن وزن حقائبي يفوق الوزن المسموح به، وعلي أن ادفع مبلغ (1300 ريال) للوزن الزائد؛ ولكنه نظر إلى وسألني في دهشة: هل أنت مسلمة؟ وبالطبع فإن غطاء رأسي هو الذى لفت نظره لهذا السؤال فأجبته: نعم لقد اعتنقت الإسلام منذ شهور قليلة. فابتسم لي الموظف وقال: ليست هناك حاجة في دفع المبلغ المطلوب. إنها هدية مقدمة من المطار لك؛ فتذكرت المبلغ الذي أعطيته لهذا المحتاج وقد لامني عليه الناس ووددت أن أخبرهم بما حدث ليعلموا أن من قدم خيراً لايضيع وإنما يجده عند الله تعالى.

• الجندي المسلم: في ختام هذا الحوار نشكر لك تفضلك بالإجابة على اسئلتنا، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا وإياك على الإسلام إلى أن نلقاه سبحانه وتعالى.

23ـ من جيوفانا الإيطالية.. إلى إيمان المصرية[1]

لاشك في أن استقامة شبابنا المسلم، في بعثاته الدراسية أو زياراته السياحية، القصيرة منها والطويلة، في الخارج، لها تأثير كبير على نفوس الذين يراقبون حركاته وسكناته، وخاصة هذا القادم من الشرق.

فالشباب المتمسك بقيمه ومبادئه المستمدة من دينه الإسلامي الحنيف، يستطيع أن يعيش في الخارج ويحظى باحترام الآخرين على الأقل، إذا ما سار على نهج دينه، استقامة، عبادة، مواظبة على الدرس، تعطيه في النهاية، نجاح المهمة والمقصود منها، وكثيرون من شبابنا المسلم المؤمن إيمانا حقيقا، يذهب ويشرف دينه وبلده ووطنه بتمسكه بدينه ومواظبته على كل التعاليم القيمة التي ينادي بها الدين الإسلامي الحنيف وإثباتا لاستقامة الشباب المسلم خارج بلده، يأتي الخير الكثير، ويدخل في الدين، المحبون والمريدون لهذا الدين، فديننا برغم امتداد حقبة الزمن الطويلة عليه، إلا أنه لا يزال بحاجة ماسة كل يوم عن الآخر، في التعريف به فالحضارة والتكنولوجيا، تبعد الإنسان حتى عن نفسه لا يفكر فيها، والدين الإسلامي الذي يبحث في كل ما يحققه الإنسان من تقدم علمي، ليس بحاجة إلا إلى تمسك شديد به، حتى يعرف الناس أن الله الذي أنزل القرآن كدستور، هو الذي يعمل به غير المدينين بالدين الإسلامي دون أن يعرفوا ذلك. فماذا لو عرفوا؟!

وعلى شبابنا تقع هذه المهمة الكبرى التي يجب أن تكون نصب أعين كل منهم إذا ما ترك بلده في مهمة دراسية، أو رحلة سياحية أو ما شابه ذلك من صنوف الأسفار المتعددة إلى الخارج.

وهذا شاب خرج ليعد لرسالة الدكتوراه في إيطاليا، وكان مثالا للاستقامة

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

والتقوى والصلاح، فلم ينس أن دينه الإسلامي، يبغض الحرام، وينكر تعاطي الخمور، ويحرم أكل لحم الخنزير، وكان الشاب فتحي حمودة المستشار الآن بمجلس الدولة، يحضر ويدرس للدكتوراه، وكان له سكرتيرة تساعده على تنظيم وقته وعمله تدعى «جيوفانا».

وتقول جيوفانا، أعجبت بفتحي حمودة، الشاب العربي الأسمر، كما أعجب به كثيرون وزاد إعجابي به أثناء حضوري معه إحدى الحفلات، بصفتي مرافقته الدائمة، ورفض فتحي أن يتعاطى الخمر في الحفل، ولم يقل لي سبب الرفض، وأجَّل إجابته على سؤالي هذا الذي طرحته عليه إثر رفضه شرب الخمر، لماذا لا تشرب؟ فقال: لأن ديننا الإسلامي يحرم ذلك، وحاولت أن أعطيه عشاءً كان يحتوي على لحم خنزير، فرفض أيضا وقال، وهذا أيضا يحرمه ديننا الإسلامي، وبعد وقت ليس بالقصير، تمايل الذين شربوا الخمر، وسكروا، وأصبحت حالتهم يرثى لها، فنظر لي فتحي وقال، أيعجبك هذا الذي أحدثته الخمر في هؤلاء الناس؟

قلت: لا.

قال: لهذا يكره الدين أن يعيش الناس بعيدا عن واقعهم.

وتقول جيوفانا، رحت أرقب فتحي بعد ذلك، ليس كمساعدة له أو مرافقة، لكني كواحدة معجبة بدينه، وبحبه له، وتقديسه لتعاليمه، وكثرت أسئلتي حول الدين الإسلامي، وازددت قربا منه، وازددت تعلقا بالدين الإسلامي، وأصبحت أجد ضالتي في إجاباته الصريحة والواضحة على أسئلتي الكثيرة حول الأديان، وحول الدين الإسلامي خاصة وأصبح إحساسي بفتحي أكثر قربا عن ذي قبل، واقتربت منه كثيراً ولاحظ هو ذلك، وكان الحب بيننا، هو العامل الكبير وبعد ذلك كانت خطوبتي له، فزواجي الذي تم بسرعة، وكنت أسعد إنسانة في الدنيا، لأنني سأتزوج رجلا بكل ما في هذه الكلمة من معان حقيقية للرجل والرجولة، فهذا الرجل المتدين لا مثيل له بين رجال أوروبا بالكامل، فالذي يتمسك بدينه، كفيل بأن يؤتمن على القلوب والأرواح.

وتقول جيوفانا، وأصبحت زوجة فتحي حمودة، ونال الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.

وتقول جيوفانا، تزوجني، هو مسلم، وأنا كما هي.. عشنا كما يعيش أسعد الأزواج، وأنجبنا (عادل وثريا)، وكان دين الأولاد الإسلام طبعا.

ولم أقف عند حد أنني تزوجته، لكني رحت أغوص بين كتب الدين الإسلامي بعد أن علمني الدكتور فتحي، اللغة العربية التي أتحدثها الآن كواحدة من أبنائها، ولما حاولت أن أسأله ذات يوم عن أنه لم يفاتحني مرة واحدة في إسلامي، قال الرجل المسلم والزوج المثالي: هذا شأنك، وأنت تعرفين الدين الإسلامي كحقيقة ولا داعي لأن أضغط عليك في أن تكوني مسلمة، فأنت زوجة مثالية والحمد لله، وإذا تهيأ قلبك للدين الإسلامي، ستكونين مسلمة ذات يوم إن شاء الله. وتركني زوجي، وتركت نفسي للبحث والدراسة حتى وجدت الاقناع والاقتناع والإيمان الحقيقي، بالدين الإسلامي.

فذهبت إليه وهو يقرأ القرآن ذات صباح، وقلت له: عايزة أعلن إسلامي.

قال: خيراً ما تفعلين، وبارك الله فيك.

وباركني زوجي وأخذني إلى مشيخة الأزهر، والتقيت مع الدكتور عبدالحليم محمود الذي كان وكيلا للأزهر آنذاك، وأسلمت على يديه، وكم كانت فرحة زوجي بي، وكم كانت فرحتي التي لا تجاري بالإسلام الذي يعطيك أكثر مما تعطيه، فالإسلام الحقيقي يعطيك الحياة والحب والعزة والكرامة، وكل ما يبحث عن الإنسان في الحياة.

وأصبح اسم جيوفانا بعد ذلك، إيمان، وقد اختارت هي هذا الاسم، لأنها آمنت بعقيدة راسخة وإيمان قوي لا يمكن أن يتزعزع على مر الزمن وعلى مر حياتنا. فهنيئا لكل شاب يتذرع بالدين طريقا، في كل مكان يذهب إليه دارسا، سائحا، مهاجرا.

24 ـ الصيني تشانج تش ماو[1]
شعر جوته.. وصيني أسلم..!

«لله المشرق ولله المغرب.

وفي راحتيه الشمال والجنوب جميعا.

هو الحق،

وما يشاء بعباده فهو الحق،

له الأسماء الحسنى،

تبارك اسمه الحق وتعالى علوا كبيراً

آمين.

ينازعني وسواس الغي،

وأنت المعيذ من شر الوسواس الخناس،

فاللهم اهدني في الأعمال والنيات، إلى الصراط المستقيم.

ومهما زينت النزغات والشهوات،

فالنفس لا تذهب شعاعا ولا تضيع ضياعا

ولا تلبث بما أودع فيها من الحفاظ والإباء ان

تنطلق عارجة إلى أوج العلا.

والناس في ترديد أنفاسهم، آيتان من الشهيق

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

والزفير.

هذا يفعم الصدر،

وهذا يفرج عنه، كذلك الحياة، عجيبة التركيب

فأشكر ربك إذا ابتليت.

واشكر ربك إذا عوفيت..».

هذا الشعر، ظاهر للذي يقرأه لأول وهلة، أن كاتبه مسلم وقد استمد من قراءة القرآن الكريم، صور شعره هذه، التي تكاد تكون اعترافا وتقريبا للأذهان من قوة الخالق العليا، التي تسير هذا الكون، وتسبغ عليه النعمة، وهذا الشعر، الذي اعتبره الطبيب الصيني «سليمان محمد ماو» الذي كان «تشانج تش ماو»، مدخلا ليتعرف منه على القرآن والدين الإسلامي، ليس إلا لواحد من كبار الأدباء الألمان، وشاعرها العظيم «جوهات ولفانج جوته».

ولنتعرف أولا على كيفية توصل «جوتة» لهذا الشعر القرآني المستمد من آيات الكتاب الكريم، فنجد أن جوته شاعر ألمانيا العظيم، قد عكف على قراءة ترجمة للقرآن الكريم للمستشرق الألماني «مرجرلين»، وبعد أن انتهي جوته، من قراءة الترجمة الألمانية للقرآن، راح يقرأها مرة أخرى ومرة ثالثة ورابعة، وحصل جوته على ترجمة لاتينية للقرآن فقرأها هي الأخرى، وبعد أن أتم جوته قراءته للترجمة القرآنية، راح يقتبس من آيات القرآن المترجمة في الطبعة الألمانية، ويضعها في قوالب شعرية هزت الوجدانات ويقول جوته الذي ظل طويلا يمعن في دراسة القرآن: إن القارئ الأجنبي يمله لأول وهلة، لكنه يعود فينجذب إليه، وفي النهاية يروعة ويلزمه الإكبار والتعظيم، ومن العجيب والغريب أن يستشهد جوته بعظمة القرآن، بآيات منه:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣)﴾.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)﴾.

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٦)﴾.

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧)﴾ (سورة البقرة: ٣ ـ ٧).

ويقول «جوته»:

إن القرآن يردد قواعد هذه التعاليم ويكرر التبشير والإنذار سورة بعد سورة، وهو لا يرى في هذا الترديد والتكرار ما يراه النقاد الغربيون، لأن محمدا لم يرسل برسالة شاعر للتفنن في القول والتنويع في ضروب الكلام وعرض صور من الأخيلة والأوهام بل هو بنص قرآني بعيد عن هذا الوصف، وإنما محمد نبي مرسل لغرض مقدر مرسوم، يتوخى أبسط وسيلة وأقوم طريق. وهذا الغرض هو إعلان الشريعة، وجمع الأمم حولها. فالكتاب المنزل على محمد إنما بعث به إلى الناس ليقضيهم القنوت والإيمان، ومن ثم نراه إذا ما عرض للقصص الديني لم يعرضه، معرض التاريخ والأخبار، بل يقتصر منه على مكان الحكمة ومضرب الأمثال ومواضع الاعتبار.

ويقول الصيني المسلم، عجبت عجبا شديدا، لما قاله شاعر ألمانيا جوته، عن القرآن والإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم، ورحت أبحث دارسا عن الدين الإسلامي، وقد كنت قبل ذلك أبحث عن الحقيقة في أشياء كثيرة، فلم أتوصل إليها، وبعد معرفتي بالدين الإسلامي، وأركانه الخمس، آمنت أنه هو الحقيقة التي كنت أبحث عنها، وبدأت الأشياء تتضح في ذهني وفي رأسي، وبدأت أشياء كثيرة تتكشف لي في حقيقة الكون والانسان. وتأكدت أن الدين الإسلامي، دين عالمي لا يقف عند فئة معينة، ولم يكن لأمة واحدة فقط، بل جاء

ليكون الدين العـالمي لكل الأمم وكل الشـعـوب، والعـارف بتـعـاليم الدين الحنيف وقـيـمـه، سـيظهـر أن الإخـاء والمسـاواة والأمـانة، والصـدق وكل مـا هو طيب في العالم، قد احتواه الدين الإسلامي ليكون طريقا لكل راغب وصراط مستقيم، ولنا في رسـول الله الأسـوة الحسنة الطيـبـة التـي جعلتني وأنا أدرس الدين الحنيف، أقف خاشـعا، أمـام هذه الشـخصيـة الإنسـانيـة التي جمعت كل صـفات الكمـال، وحـاولت قـدر إمكانهـا في وجـودها، أن تعطي منهـا على العـالم حـتى يشـهـد أن صاحب الرسالة كان بالفعل القدوة الحسنة..

ولكن هذه الشـخصـية العظيمـة بسـيرتهـا العظيـمة ورسـالتها الأبدية، ستظل أبد الآبدين، ووعـدنا الحق قائم لحـفظ مـا أنزله على رسـوله، فسيظل الحـفاظ على سيرة الرسول العظيمة أيضا قائم، مادامت هذه الدنيا قائمة.

25 ـ الياباني عمر ياماوكا[1]

عمر الياباني.. والقرآن..

لا إله إلا الله، محمد رسول الله.. هذه هي الشهادة، التي تعتبر الركن الأول من أركان الإسلام، يرددها ملايين المسلمين في أنحاء العالم، من أقصاه إلى أقصاه.

وترديد الشهادة يأتي في نداء المؤذنين للصلاة، ويتردد أثناء الصلوات الخمس، مرات كثيرة، والتأكيد على ترديده وفهمه، هو القول الحقيقي لمعناه، فلا إله فعلا إلا الله، لا شريك له في ملكه، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، الذين حملوا رسالة الإله الواحد القهار.

«لا إله إلا الله محمد رسول الله»

كلمة يرددها المسلمون في كل مكان، فعالمية الإسلام وقوته، وقوة دعوته ـ إلى الحقيقة والإيمان الحقيقي ـ لا تترك مكانا أو مجالا، إلا وتردد فيه هذا الشعار العظيم الذي لا يدل إلا على وحدانية الله، والاعتراف الكامل الصادق، بالرسول الأمين محمد، الذي اختارته القوة العليا، ليكون هاديَ البشرية.

وفي اليابان، منذ حوالي 30 عاما، أي بعد إنشاء مسجد طوكيو، لم يكن اليابانيون يعرفون، سوى مسلم واحد، وقد كان هناك في اليابان، طائفة من المسلمين التركستانيين، المهاجرين من ضغوط الكارهين للإسلام، فآثروا الهجرة والفرار من تركستان، بدينهم الإسلامي الحنيف، الذي كان يتعرض آنذاك لمحاربة شديدة من أعداء الله الذين لا يعترفون له بوجود، وكان مكان الهاربين بدينهم، اليابان، وعلى مر السنين، حاولت الجالية التركستانية المسلمة في

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

اليابان، أن تعيد ثقتها في نفسها.. فقد ضاقوا ذرعا بعبادتهم في المنازل، وبعد أن استقر رأيهم على بناء مسجد لهم، يؤدون فيه الصلاة، ويتعبدون، ويعلو اسم الله مجلجلا، فقد جمعوا التبرعات فيما بينهم، وراحوا بعد ذلك يؤهلون المكان المناسب لبناء المسجد.

ولما عرف اليابانيون بشأن هذا العمل، وهذه التبرعات من المجموعة الصغيرة المسلمة، تعاونوا معهم، وانهالت التبرعات من اليابانيين، أفرادا وجماعات، شركات ومؤسسات وحكومة، حتى قام مسجد طوكيو، عظيما في بنائه، شامخا وسط المباني الأخرى هناك. وبدأت الجالية التركستانية المسلمة، تؤدي شعائر دينها، وبدأ صوت المؤذن يملأ الآذان والأسماع، ولفت هذا نظر اليابانيين، وكل سكان طوكيو، وراحوا يهرعون في أوقات الصلاة، ليشاهدوا المسلمين وهم يقفون أمام الله في خشوع.

ولم يكن باليابان آنذاك مسلم واحد، ولكن تغيرت الأحوال فيها بعد هجرة أو بالمعنى الدقيق، بعد طرد المسلمين التركستانيين المضطهدين لدينهم، وانقلبت الأوضاع في اليابان، حتى تساءل الناس، وأصبح للإسلام باليابان، دارسون وباحثون ومحبون، وكان أول مسلم باليابان اسمه «ياماوكا»، وقد كرس حياته للإسلام، فكان أول من التحق بمعهد الدراسات الأجنبية الذي كان يدرس كدين ومنهج، فراح يدرس الإسلام ويبحث وينقب فيه، حتى عثر على نفسه في إطار الدين الإسلامي السمح.

وعكف «ياماوكا» الياباني المسلم، الذي أصبح اسمه «عمر ياماوكا» عكف على الدعوة للدين الحنيف، والتأليف له، فقد كان فقيها في علوم الدين الذي آمن به واعتنقه بكل الإخلاص لله والحب له.

وكان عمر ياماومكا أول مسلم ياباني يحج إلى بيت الله الحرام.

وانتشر الإسلام في اليابان، وعلت المآذن وارتفعت ليس في سماء طوكيو

فحسب، بل في سماء اليابان كلها، ومن هنا يجب أن نعرف أن الإسلام، لم يسع إلى اليابانيين، لكنهم بحثوا عنه حتى وجدوا فيه الطمأنينة والهدوء والإخلاص، في عبادة الله، الذي أرسل الإسلام هاديا للبشرية من كل الأجناس في كل أنحاء العالم، من مشرقه إلى مغربه.

ولنأت لنتعرف على أول مسلم ياباني، حفظ القرآن الكريم، وتعلم لغته، وكرس حياته خدمة للإسلام، وقرآنه الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة في هذا العالم إلا ذكرها.

والياباني الذي حفظ القرآن، كرس حياته في البحث والدرس في الدين الإسلامي، وحبس نفسه في صومعة كانت لراهب بوذي، أعجب بالدين الإسلامي، فأهداها، ليتعبد فيها زميله الياباني «ميتا»، المسلم، وميتا أطلق على نفسه اسم «عمر ميتا»، وأطلق عليه المسلمون هناك اسم الشيخ عمر ميتا، وبقى الشيخ عمر الياباني، قابعا في صومعته، يترجم معاني القرآن الكريم إلى اليابانية، وكان هذا المشروع هو كل حياة هذا الشيخ، حتى وقف اليابانيون على حقيقة الدين الحنيف، فبدأوا يدخلون في دين الله أفواجا.

وأنشئت أثناء ترجمة الشيخ عمر ميتا، القرآن، جمعية إسلامية يرأسها أحد دعاة الإسلام، هو الحاج عبدالكريم سايتو، الذي أخذت منه يد المنون ولده، الذي أرسله للمملكة العربية السعودية، ليقف في جامعتها على أصول الدين الحنيف، وبعد وفاة ولده هذا، كان إيمان الرجل كبيرا بالرسالة المحمدية، فأرسل ولده الثاني إلى السعودية ليدرس في نفس الجامعة التي كان بها ولده الأكبر.

والآن، يوجد باليابان، عشرات الآلاف من المسلمين الذين يشكلون في حياة الشعب الياباني أهمية في كل المناصب التي يترأسونها ويعملون بها.

ولا نملك إلا أن نشيد بجهد الشعب الياباني الذي ما وقف وقفة غير مشرفة مع الدين الإسلامي أو معتنقيه من شعب اليابان الواعي المدرك لمعاني الإنسانية.

26ـ البلجيكية تريشكوفانا مارتينا[1]

تريشكوفانا.. البلجيكية

لا حـدود للحـقـيـقـة.. لا حـدود أيضـا للبـحث عنهـا في أي زمـان ومكان.. والإسـلام.. حـقـيـقـة، البـحث عنهـا يعطي البـاحث راحـة وطمـأنينة، للنفس في الحياة، قلما يجدها إنسان لم يعرف الإسلام دينا وطريقا في حياته..

وكثيـرون كـانوا دائمـا يتشـدقون بأسئلة غـريبـة حـول البـحث عن الحـقـيـقـة الكبـرى «الله»، وكـانوا يقـفون أمام أسـئلتهم المباشـرة وغـير المباشـرة، مع أنفسـهم ومع غيـرهم، عن الذات العليا، إلى اللاشيء.

وبعض من التـفكيـر والتـأمل والبـحث والدراسـة عن «الله»، من خـلال خـاتم الأديان، لخـاتم المرسـلين. يعـيـد السـائل إلى صـوابه ورشـده، ويجـعـل لكل سـؤال إجابة.

وقـد وجـدت الأخـت البلجـيـكيـة، فـاطمـة مـحـمـود، كل الإجـابات عـن كل تساؤلاتها، حول الحقيقة الكبرى، التي حار الناس منذ الخليقة في تفسيرها..

وقبل أن نتـعـرف على ذلك، من الأخت البلجيكيـة المسلمـة فـاطمـة مـحـمـود، علينا أن نعرف أنها زوجـة أحد المهندسين المصريين الذين يعملون بإحدى شركات بترول حكومة الكويت، ولها من الأبناء، عادل، ناجي وكريم، مسلمون بالطبع.

وفاطمـة محمود البلجيكية المسلمـة التي تعتـز الآن بمصر والمصريين لا تجد أي بديل عـن الدين الإسـلامي، الـذي يعـتنقـه أغلب المصـريين وعن الحـيـرة التي تشكلهـا أسـئلة الشيطان فـي حيـاة كل إنسـان يتسـاءل دائمـا عن الحقـيقـة الكبـرى، التي تحـرك هـذا الـكون في إيقـاعـيـة إلـهيـة، لن يصل الانسـان إلى حـدودهـا، إلا

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

حينما يغوص بكل الحب والإيمان من خلال الدين الإسلامي وتعاليمه، ساعتها، يدرك أن الله خالق السماوات والأرض، قوة لا تجاريها قوة.

وتحكي لنا فاطمة محمود، البلجيكية المسلمة، قصة زواجها من المهندس محمود إسماعيل، فتقول:

تعودت أن أبحر إلى الاسكندرية كل صيف، لقضاء فترة بها، وذات صيف كنت متوجهه فيه على ظهر إحدى البواخر، إلى الاسكندرية، وأثناء جلوسي لقراءة القرآن الكريم بالباخرة، تعرف بي محمود، وكان حديثه معي عن القرآن الكريم والدين الإسلامي وقيمه وتعاليمه.

وتقول الأخت فاطمة، وجدت نفسي في أحاديث الصديق المصري المسلم، الذي لفت نظره قراءتي للقرآن ومن خلال أحاديثه معي اتسعت دائرة معارفي عن الإسلام، واشترى لي محمود، الكتب الإسلامية، في التفسير والفقه والحديث واللغة، ورحت أغوص في أعماق الكتب، علاوة على أنني زرت الكثير من المساجد المصرية، واجتمعت برجال الدين الكبار في مصر، وعرفت منهم الكثير.

وتقول فاطمة محمود، وتركت الاسكندرية هذا الصيف، وكان يعز علي تركها جدا، وتراسلت مع محمود إسماعيل «زوجي الآن»، وفي الصيف الذي تلاه كنا زوجين، والآن نعيش، أسرة إسلامية من الأبوين، حتى الأولاد، الكل على الدين الإسلامي، وقوانينه وتعاليمه نسير.

والآن.. مع تريشكوفانا مارتينا، البلجيكية، التي أصبحت فاطمة مارتينا، ثم أصبحت فاطمة محمود نسبة لزوجها محمود إسماعيل، معها الآن، لنتعرف منها عن قصة إسلامها، ووقوف زوجها معها في كل خطواتها التي سارت مع الإسلام بالله تعالى وبرسوله الكريم ، ضد كل المهاترات التي لقيتها في بادئ إسلامها».

تقول تريشكوفانا مارتينا ـ معذرة ـ تقول فاطمة محمود:

كنا جماعة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة عشرة والعشرين، لا نعترف بقيم أو مبادئ في هذا العالم.. كما نعشق الحياة، ونمارس حياتنا وفق أهواء الشيطان. كانت جلساتنا دائما، تخلق تساؤلات حول الوجود الذي خلق كما كنا نعرف.. من العدم.

وتقول فاطمة:

ومع أني كنت أحد أفراد هذه الجماعة، إلا أني لم أكن أبداً أشارك إلا بالصمت في هذه المناقشات التي كانت تنتهي دائما إلى اللاشيء، فقد كانت هناك نوازع فلسفية تسيطر على عقولنا في هذه الفترة من حياتنا.

وذات أمسية، طرح أحد أفراد الجماعة اقتراحا لزيارة المسجد الكبير في العاصمة البلجيكية، ووافقنا على ذلك، لنرى الذين يذهبون في مواعيد منتظمة إلى المسجد، وهم يؤدون حركات واحدة.. وراء رجل يتحدث إليهم بصوت مسموع.. ويرددون وراءه كلمة «آمين». وعقدنا العزم جميعا على الذهاب مساءً.. وذهبنا أثناء وقوفهم خلف الإمام في الصلاة، دخلنا بأحذيتنا وملابسنا الرثة إلى المسجد الكبير.. بهرتني أضواؤه والسكون، الذي كان يقطعه صوت الإمام الذي كنت لا أعرفه أو أفهمه آنذاك، وبهرني أكثر خشوع الواقفين خلف الرجل، واتباعهم له في كل حركاته وإيماءاته دون مرشد أو منظم.. وبعد انتهائهم من الصلاة، خف أحدهم إلينا، وكان بعض أفراد الجماعة، يتجولون لرؤية الرسوم الإسلامية ونقوشها على حوائط المسجد.. نادانا الرجل جميعا، وقفنا أمامه، ولأول مرة في حياتي أحسست بالهدوء، وتحدث الرجل إلينا بمنتهى الهدوء والأخلاق، حتى إن حديثه لمس شغاف قلبي، وقال الرجل بنبرة حزينة هادئة: «هذا المكان.. له قدسيته وقداسته، فهذا بيت الله، وأنتم شباب لا تعرفون حقيقة هذا الكون، ونحن هنا نتعبد لخالق هذا الكون، ونشكره يوميا خمس مرات في هذا المكان الطاهر، الذي لا يدخله الإنسان وهو بحذائه، فهنا نلتقي مع الله».

وطغت كلمة «الله» على مسامعي، وراحت تتردد أصداؤها في أذني.. فبادرت بسرعة عجيبة بخلع حذائي، وحملته تحت إبطي، فاحتواني الرجل بنظراته، التي نفذت إلى أعماقي، فأحسست براحة شديدة، ورحت أستمع إليه في هدوء وهو ينصحنا بألا نأتي هذا المكان الطاهر، ونحن بهذه الحالة التي يرثى لها.. وتركنا الرجل، بعد أن ترك حديثه في قلبي وعقلي، شيئا من الهدوء الذي أحسست بوجودي بعده.

وتسرح فاطمة محمود، بذاكرتها إلى بعيد، لتقول، في اليوم التالي، ارتديت ثيابا نظيفة، وتوجهت إلى المسجد، وخلعت حذائي، ووقفت مع المصلين خلف الإمام، أؤدي حركاتهم.

بعدها، جاءني الرجل الذي كان يتحدث إلينا بالأمس، وجلست إليه، وراح يحدثني عن الدين الإسلامي.. ورحت أسأل وهو يجيب، وقلت له، وجدت ضالتي المنشودة ووعدني الرجل بأن يعطيني كل يوم درسا حتى أتعرف على الدين الإسلامي الحنيف، ورجوته أن أتعلم اللغة العربية التي بها يتحدثون ويعرفون الإسلام، وبدأ الرجل يعلمني أصول وقواعد اللغة العربية، ويعرفني بالإسلام، وتعب الرجل معي كثيرا جدا في ذلك، حتى تعلمت العربية، وعرفت الإسلام بصلاته وزكاته وصيامه وقيامه وتعاليمه التي يجب أن تكون هي دستور العالم أجمع.

وتقول البلجيكية المسلمة، لما عرف أهلي بطريقي الجديد، تخلوا عني، ولم أجد وقتا لمصالحتهم ورحت أعمل لكي أعيش، ولما وجدوا أنهم لن يستطيعوا إبعادي عن حياتي الجديدة مع الإسلام، تركوني وشأني، ورحت أعيش معهم من جديد، لهم دينهم وحياتهم ولي ديني الإسلامي الحنيف وحياتي معه إلى الأبد.

27 ـ البولندي أزمانيللي كرياكوز[1]

أزمانيللي.. شيخ من بولندا..

لابد للإسلام أن يسود، ولابد لكل العراقيل التي تقف ضده وتعترض طريقه أن تذوب... ولن تذوب هذه العراقيل إلا بالإيمان، الإيمان العميق، والتوحيد في الدين، والتمسك بكل القيم التي على طريقها يجب أن يسير عليها كل مؤمن، إيمانا حقيقيا.

والإسلام لابد وأن يكون ذات يوم، هو الطابع العالمي الذي تسير به الأمم، لسماحته والسلام الذي ينادي به منذ جاء به نبي البر، محمد صلوات الله عليه وسلامه، هو أنشودة العالم ضد كل تجبر وتعالٍ، وإن كان بالعالم الآن ما يزيد عن السبعمائة مليون مسلم.

إلا أني أرى، أنه سيدين العالم كله ذات يوم، بالدين الإسلامي الحنيف، لو انتشر بالطريقة الصحيحة السليمة، التي يمكن لباغيه أن يقف عل حقائقه، كانت هذه الكلمات، هي خلاصة ما قاله لي الكيميائي البولندي، الذي أضاء نور الإسلام قلبه فعرفه عن طريق صديق عربي، التقى به في بولندا.

فلنتعرف سويا، قارئي العزيز، على قوة الإسلام التي بهرت هذا البولندي، الذي تدعو دراسته، للتفكير دائما في قوة الخلق والخالق، إلا أنه بنفس الدراسة المتسائلة، راح يتساءل عن الإسلام، ليقف على القوة الكامنة، وفي خالق الكون، وفي الرسالة المحمدية التي لن تقهر إن شاء الله.

«ذات مساء، كان يقف البولندي مع صديقه السوداني، تحت سماء بولندا، ونظر الأخ السوداني إلى ساعته، ثم إلى السماء، وانفرد بعيدا عن صديقه

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

البولندي، بعيدا، وراح يتأمل السماء والطبيعة حوله، ولأن الأخ السوداني مسلم، راح يتمتم ببعض الدعوات والآيات.

وسار الصديقان بعد ذلك، دونما حديث، وكان الصمت ثالثهما، حتى قطع الصمت البولندي «أزماتيلي كرياكوز»، وسأل صديقه السوداني «سر الختم خليفة» عما كان يقوله بينه وبين نفسه، وراحت الإجابات تشرح عن الإسلام.. قيمه وأخلاقياته، وتعاليمه، وكثرت أسئلة «أزماتيلي»، وكانت إجابات «سر الختم»، ذكية وصريحة، وراحت استفسارات البولندي، حول رفع السماء بلا عمد، وحول السماوات السبع، وحول الشمس والقمر والنجوم، والقوة الإلهية العليا، التي تسيطر على هذا الكون الذي يتحرك في دقة شديدة.. وعجيبة أيضا.. وراح «سر الختم» يجيب عن القوة الإلهية التي تحرك هذا الكون الغريب، العجيب، الذي حير تكوينه وتركيبه، كبار العلماء، وكل العقول التي تحاول أن تبحث في مثل هذا الشيء.

ويقول الأخ السوداني «سر الختم»: لمست بعد حديثي معه الذي انقطع عند إطراقة رأسه، بعد أن تحدثنا عن القوة الخفية، لمست في إطراقة رأس الصديق البولندي، اهتمامه بالدين الذي يدين به السودانيون، وكان بعد ذلك يراقبني ويراني، وأنا أؤدي شعائر ديني، من الصلاة التي كنت أواظب عليها، وكانت الظروف، تجعله دائما يراني وأنا أصلي، فكان يتساءل، وأجيب، ولما عرف أنها تنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي..

وبدأ الأخ «أزماتيلي»، يقلدني في حركاتي التي أؤدي بها الصلاة خمس مرات في اليوم، لدرجة أنه كان يعرف الميعاد للصلاة.. ويناديني لأصلي معه.. بعد ذلك تمكنت أن أترجم له كيفية الصلاة، ولكني أرسلت لأهلي وأصدقائي بالسودان، أسألهم في تعليم الأخ البولندي، الدين الإسلامي، وخاصة الصلاة، فكانت تأتيني الكتب المترجمة عن الصلاة والصيام والزكاة، وكان يقرؤها بشغف

ورؤية فكرية جديدة.. أبعدته عن المجتمع الذي يعيش فيه.. وأصبح لا يفارقني، وأراد أن يقرأ في المصحف الشريف.. وأن يتعرف على القرآن الكريم، دستور الإسلام، وقلت لنفسي، لابد أن أعلمه اللغة العربية، لغة القرآن والدين، حتى يستطيع أن يدرك ما بالقرآن، من قوة تساير هذا العصر، فالقرآن كما نعلم دستور الحياة، حتى الفناء.

وتعلم الأخ البولندي اللغة العربية، بعد مجهود كبير، استمر طويلا، حتى أصبح الحديث بيننا دائما باللغة العربية بعد ذلك. وبدأ الأخ «أزماتيلي» يقرأ القرآن ويتفهمه، ويعرفه ويتعرف عليه، وعلى الحقائق العلمية التي يحتويها الكتاب المنزل.. الذي يجب أن نحذو حذوه في كل التعاليم والقيم حتى ننال الرضا على النفس من الخالق والمخلوق.

وأصبح الأخ البولندي، مسلما، بقوة لا مثيل لها، وأصبحت غيرته على الإسلام شيئا لا يستهان له، فقد راح يضحي بكل شيء في سبيل الدين الحنيف.. حتى وصلت تضحياته إلى الأهل، ويقول «سر الختم» السوداني الذي هدى الله على يديه الأخ البولندي، يجب أن نعلم أن الأخ البولندي الكيميائي، اختار اسما عربيا مسلما، وأصبح «الخليفة بن عبدالله»، ولم يجادله الأخ السوداني في الاسم الجديد، وراح «سر الختم» يناديه به على الدوام، وأصبح الإسلام في دم البولندي المسلم، يسير، وأصبح عقله وقلبه وروحه وكيانه.. حقيقة لا تنكر الإسلام، وتدافع عنه في كل الأوقات.. وفي كل الأماكن التي يمكن أن يكون فيها حديث عن الأديان السماوية المختلفة.

ومر الأخ البولندي الذي كان «أزماتيلي كرياكوز» وأصبح «الخليفة بن عبدالله» هو وصديقه السوداني، بمصر، أثناء ذهابه مع صديقه لزيارة السودان، وزارا في مصر، المعالم الإسلامية، والتقيا في المساجد، بكبار الشيوخ والأئمة الذين أحبو في «الخليفة»، إيمانه، وإيمان «سر الختم» الذي استطاع بذكائه، أن

يشرح لرجل، أراد الله أن يعرف الإسلام دينا، ويحمد الأخ البولندي المسلم، ربه، أن جعله يتعرف إلى الصديق السوداني، فقلبه دائما كان يحس بأشياء غريبة عن مجتمعه الذي ولد فيه، وعقله أيضا، كان يرفض أشياء كثيرة، لكنه كان يسير على نهج قومه، حتى هداه الله، وصادف الأخ السوداني، وتعرف منه، على خاتم الأديان، لخاتم الأنبياء.

هذا.. ونسأل الله تعالى، أن يقف المسلمون جيدا على تعاليم دينهم، حتى يستطيع الواحد منهم أن يشرح للآخرين، ما يكفله الإسلام من قوة لابد بالفعل أن تسيطر رغم ما يوجد من قلاقل في هذا العالم، المليء بالمتناقضات التي يسويها الإسلام، إذا ما ساد وأصبح شريعة العالمين، وصورة المسلم الحقيقي مشرفة ما في ذلك شك، وكثيرون من المسلمين، يتركون حدود بلادهم، وينسون مع الغربة دينهم، فكيف يحترمهم الآخرون الذين يرغبون التعرف على الإسلام عن كثب، من أصحابه الذين يحملونه.

لا نملك إلا أن نقول، إن الله يهدي من يشاء، لكننا يجب أن نكون مثلا يحتذى به، حتى يسود إسلامنا وديننا الحنيف، هذا العالم ذات يوم، نرجو الله تعالت قدرته، أن يكون أقرب الأيام.

28- روزاري.. اليوغسلافية[1]

الإسلام طريق الحق، ونور الهداية، عليه يسير كثيرون، وفيه يدخل كثيرون، عن إيمان وعقيدة، بعد أن يملأ نوره قلوبهم ويعرفوا طريقهم، فيكون الإسلام هو منارتهم إلى الله الذي خلق القلوب لتستقبل الدين الحنيف،مؤمنة به، عاملة بتعاليمه.

وهذه واحدة من اللائي عرفت قلوبهن طريق الإسلام دينا فآمنت به طريقا ودينا حقا، عن عقيدة وإيمان.

هي روزاري بالين، من العاصمة اليوغسلافية. تقول: إن الإسلام في قلبها منذ الصغر، وهي لا تعرف.. إذ أن الله يهيئ القلوب للإيمان في أي مكان يشاء، ولأي إنسان يرغب أن يكون على طريق الإسلام، يسير عليه، وبه ومعه.

هذا ما قالته روزاري، التي تغير اسمها بعد إشهار إسلامها في مصر إلى، فاطمة عبدالعزيز، وهي سعيدة باسمها الجديد، فقد اختارت اسم «فاطمة» تيمنا باسم فاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلوات الله عليه وسلامه، وهكذا تقول اليوغسلافية التي اختارت الإسلام دينا لها، لأنه كما تحكي في خشوع العارفين بالله، قد فطرت عليه.

وهذا اختيار إلهي، خصت به وهي كفيلة بحمل هذا الاختيار بأمانة، وإيمان بالله الذي هداها إلى هذا الطريق المستقيم، واختارها لتدخل في دينه الذي نزل برسالة عظيمة، على يدي، هادي البشرية، محمد بن عبد الله.

وتحكي روزاري، اليوغسلافية المسلمة، قصتها مع الإسلام، فتقول: منذ صغري، كنت تواقة إلى قراءة الكثير عن العقائد والأديان، واهتدي قلبي إلى نور

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

العقيدة الإسلامية، وإلى وحدانية الله عز وجل.. وبدأت في القراءة عن الإسلام، حتى أتعرف عليه أكثر وأكثر، وبدأ نوره يوسع عقلي وقلبي، ويهديني إلى أشياء عظيمة، كنت أجهلها، وهي البحث عن الحقيقة، التي يجري وراءها العالم، وعرفت أن الحقيقة تكمن في «الله» عز وجل حيث لا حقيقة غيره في هذا العالم.

وتبتسم روزاري في استحياء، لتقول:

علمت بوجود أحد المصريين، في أحد مصانع يوغوسلافيا، تعرفت عليه، ليدلني على الإسلام، لأنه قادم من بلد الأزهر الشريف، منارة الإسلام، وناشره في العالمين، صادقته، وكان نعم الصديق، وسألته، فأجابني، ووجهني الوجهة الصحيحة للإسلام، وعرفت منه أن المسلمين في مصر يهتمون بدينهم، وتمنيت في نفسي أن أعيش في مصر بين مسلميها، حتى أتعرف عليهم، بعد أن لمحت شخصية المصري المسلم، بكل صدقها وإخلاصها في هذا الزميل والصديق، الذي كرس كل جهده في توجيهي إلى الإسلام، بكل صدق الإنسان المسلم المحب لدينه، وعقيدته.

وتقول روزاري، وعلمني صديقي، المصري، المسلم، الصلاة وكنت أجد راحة لا حد لها في وقوفي أمام الله، وركوعي وسجودي للواحد القهار، وواظبت على الصلاة، وعرفت منه الصيام والزكاة، وحدثني عن الحج والكعبة الشريفة، وذلك ضمن شرحه لي أركان الإسلام، فتمنيت أن أزور الكعبة لأحج بيت الله، ليكتمل إسلامي وديني.

وتعود روزاري إلى ذكريات ماضية عن إسلامها لتقول:

وجاء شهر رمضان المبارك على زميلي المصري المسلم، الذي يعيش في يوغسلافيا، وصام الرجل، وصمت معه، وأحسست في صيامي بجوع الفقير وعوزه، فكنت أشفق بغير حدود على الفقراء والمساكين وتمنيت لو صام العالم كله

هذا الشهر، لكي يحس الذين يضربون الإنسان بالإنسان، ويبيدون البشرية، أن الله فوق كل القوى.. بعد ذلك، يعيش العالم في سلام وأمان وطمأنينة.

وتقول روزاري، تغير كل شيء في حياتي، ولفت نظر أهلي التغير الملموس الواضح إثر مواظبتي على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ولم يستطع واحد من أسرتي أن يغير قلبي وعقلي الذي اختاره الله لكي يكون الإسلام هداه.

وأكمل زميلي دراسته في يوغوسلافيا، وجئت معه مصر، ومما لفت نظري في القاهرة، آلاف المآذن، والذي أثر في عقلي وقلبي، صوت المؤذن، فخشعت أكثر، إذ كنت أهتز عند سماعي صوت المؤذن ينادي للصلاة، وزرت الأزهر، وأولياء الله الصالحين وصلينا في غالبية المساجد، وأشهرت إسلامي بمصر، وتزوجت زميلي وصديقي الذي وجهني إلى الإسلام.

وهنا يتدخل زوجها المهندس الكيميائي، عبدالله أحمد عبدالعزيز ليقول:

﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يشاءُ﴾ (القصص: ٥٦).

ويستطرد ليقول:

لقد كانت مهيئة قبل معرفتي بها، بنور إلهي، لم أره من قبل، ويبدو أني ازددت إيمانا بالله بمعرفتي بها، أو بمعرفتي بالنور الإلهي الذي خصها الله به، ولم أفعل شيئا معها، غير أني وجهتها، وهي الآن تحاسبني في كل تصرفاتي، بالدين وبتعاليمه، ويضيف زوجها أنها تقرأ يوميا ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، وأعتقد أنها قرأته أكثر من مرة حتى الآن.

وعن سؤالنا للسيدة فاطمة عبدالله في عملها، قالت: كنت أعمل وأنا مؤمنة بأن تعمل المرأة، لكن بلا سفور، وبلا وقفة وراء الحجاب أيضا، لكن لها أن تعمل كما كانت تعمل المرأة في عهد النبي صلوات الله عليه وسلامه. أثناء معاركه مع العدو لنصرة الإسلام، وللمرأة أن تعمل على طريق الشريعة الإسلامية، لتساعد

هذه الأيام في معركة بناء مجتمع صالح مؤمن بدينه وعقيدته وشريعته، ووطنه، فالعمل على الشريعة الإسلامية، لا يؤذي مشاعر الزوج ومشاعر الآخرين، وتقول «روزا» فاطمة عبدالله: لكني توقفت عن العمل، خاصة بعد إنجابي ولدي الذي أسميته محمدا تيمنا باسم النبي الكريم صاحب الرسالة التي هداني لها الله، وذلك لأتفرغ تفرغا كاملا لرعايته رعاية صحيحة، وتنشئته، نشأة دينية سليمة إن شاء الله.

وفي هذا يقول الزوج المصري، لا أمانع في توقفها عن العمل، لأنها تتصرف بوحي من عقلها ونور قلبها الإلهي، وما في ذلك ضرر على وحدة أسرتي الصغيرة التي جاءت بمحمد من أم يوغسلافية آمنت بالله ورسوله.

ويرتفع صوت السيدة اليوغوسلافية المسلمة، ونحن ننهي حديثنا لتقول في فرح وسعادة بالغين، نسيت أن أقول، إني وزوجي وولدي، سنؤدي فريضة الحج هذا العام.

وتمنينا للأسرة المسلمة الصغيرة، كل توفيق من الله ورعاية، مع أمنية أن يسود العالم هذا النور الذي كللت به هذه السيدة حياتها والتي عرفت طريق الله فآمنت به وبوحدانيته وألوهيته وبرسوله الكريم الذي ختم الله به الرسل، بالرسالة العظيمة، التي نتمنى أن تسود، كما كانت في عصر الإسلام الأول.

29 ـ الألماني ميشيل مارك تانر[1]

سائح من ألمانيا.. فوق جبل عرفات..!!

كان اسمي: ميشيل مارك تانر..

كان وطني: برلين عاصمة ألمانيا الغربية.

وطني الآن هو كل بلد يدين أهله ومواطنوه بالدين الإسلامي الحنيف.

حكاية إسلامي غريبة جدا، لكني سأقص عليك إياها، لتعرف إلى أي مدى يؤثر الإسلام في القلوب التي تدرسه على حقيقته، دراسة واعية مطمئنة، بعدها لا يمكن لدارس الإسلام.. بعمق أن يتخلى عن هذا الدين العظيم، طريقا له بأي حال.

أنا مهندس ميكانيكي، أعمل في مجال التصدير للدول العربية، أصدر لبعض رجال التجارة والمال، العديد من السيارات، وتعرفت بواحد من أمراء الدول العربية، هو إنسان على خلق عظيم، فما وجدته ذات يوم ونحن جلوس، لأي مناسبة، يتعاطى كأسا فحسبته أول الأمر مريضا، ولما تكررت هذه الحالة، سألته فعرفت أنه على دين يكره تعاطي المسكرات المذهبات للرشد، وأفاض الرجل كثيرا في شرح الكثير عن تعاليم دينه الإسلامي، الذي ما كنت أعرف عنه سوى كلمة الإسلام فقط، وتكررت لقاءاتي مع الرجل ومع غيره من العرب المسلمين في مصر والسعودية، والكويت، والسودان، ودول الخليج وغيرها، ومع كل مسلم كنت أجلس معه، أسأله عن الإسلام، وتعلق قلبي وعقلي بواحد منهم شدني تعلقه الشديد بالإسلام وتعاليمه وتطبيق كل شيء فيه، حتى في داره.

وسمعت أحد رفاقه ذات مرة يناديه، يا حاج، وسألته عن هذا اللقب، فقال

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

الرجل إنه يطلق على من زار بيت الله بالأراضي المقدسة في المملكة العربية السعودية.

وقلت في نفسي، يا ترى ما شكل بيت الله الذي يعبدون وسألته عما دار بنفسي، فأجاب إجابة ما اقتنعت بها، إذ عرفت منه أنه مكان في مسجد كبير، يسمى «الكعبة» يطوف به الناس مرارا.. وعرفت منه أن الحاج لا يكتمل حجه إلا إذا وقف بجبل عرفات وقفة بأي شكل قبل أن تغرب شمس ذلك اليوم، وتعجبت كثيرا، لأن الرجل قال لي، إن المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها يقفون على جبل عرفات، في هذا اليوم، وبعدها يكونون قد أدوا الفريضة، وأصبح كل واحد منهم حاجا.

وتعجبت كثيرا من قول صديقي هذا، وطلبت منه أن يعلمني اللغة العربية، فضحك وقال هل تريد أن تكون مسلما؟

قلت له، أريد أن أعرف لغتكم لأقرأ دينكم وقرآنكم، فما كان من الصديق إلا أن عين لي واحدا يعلمني اللغة العربية.. حتى أصبحت أتحدث بها عاديا جدا.

وقبل أن أعرف أي شيء عن الإسلام باللغة التي تعلمتها - لغة الإسلام - أعلنت إسلامي وأردت بذلك أن يكون لي بهذا الإعلان اسم إسلامي وأسميت نفسي محمد عبدالله، وذلك حتى أتمكن من دخول المملكة العربية السعودية، لأرى المسلمين من كافة أنحاء العالم، يؤدون فريضة الحج..

وبالفعل دخلت المملكة العربية السعودية، باسمي الجديد، فلم يمنعني بالطبع أحد وكان ذلك مع صديقي، الذي أخذ على عاتقه مهمة أن أرى الأماكن المقدسة، وأتعرف عليها.

ويسرح الرجل بذاكرته إلى أعوام مضت على هذا الذي حدث، ليقطع شروده أذان العصر فيخف مسرعا ليصلي شاكرا راضيا.

ونعود لاستكمال حكايته فيقول: وجدت جموعا غير عادية من البشر، في مكة، زحام غير عادي، كأنه لم يعد هناك بشر في العالم من كل لون وجنس، الكل يرتدي لباسا عاديا جدا، الكل يطوف الكعبة المشرفة، الكل يركع، الكل يسجد، الكل يبتهل إلى الله الكل يناديه، الكل يقول الله أكبر الله أكبر الكل يقول أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله.

الكل في نظام يطوف حول الكعبة، وكأنهم جميعا على موعد ليلتفوا حولها.

وإلى المدينة المنورة أخذني صديقي العزيز جزاه الله كل خير ووهبه الصحة والعافية.

وحاولت أن أعرف من الرجل اسم صديقه، لكنه قال، لقد أخذ علي عهدا ألا أذكر اسمه في هذه الحكاية بالذات، وأنا على عهدي بهذا، لأنه قال وعرفت أنه ما فعل شيئا سوى واجبه نحو دينه، أخذني إلى الحرم النبوي الشريف، وراح يقول لي كل شيء عن المكان المقدس الذي يرقد فيه أطهر جثمان في هذا العالم، محمد صلوات الله عليه وسلامه، وأشار لي إلى الروضة الشريفة، وكان المسجد النبوي الشريف مكتظا عن آخره، ورويدا رويدا ذهبنا سويا إلى الروضة الشريفة، جلست فيها، وراح هو يصلي.

وأحسست وأنا أجلس بالروضة الشريفة بهدوء ما أحسسته في حياتي، وشعرت بالأمان الشديد وأدركت أن بهذا المكان سرا خطيرا، وشيئا عظيما، جعلني أحس هذا الاحساس الهادئ العظيم الذي ما شملني ذات يوم في حياتي قبل حضوري إليه..

ولما أنهى صديقي صلاته، ترددت كثيرا في الخروج وترك الروضة الشريفة، وخرجت أنظر في الشوارع المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، لأجد أن المصلين افترشوا الأرض في كل اتجاهات الشوارع المؤدية إلى المسجد النبوي.

وسرت مع صديقي أتجول معه في الشوارع المحيطة بالحرم النبوي، وكان أذان المغرب يدوي في كل مكان، وأصبحت الشوارع صمتا، والمحلات المنتشرة على جوانب الشوارع خالية، وراح الكل يرفع يديه، ويركع ويسجد، ووقفت بعيدا أتأمل صديقي الذي افترش إزاره وراح يصلي عليه بالشارع.

وتأخذني من حكاية الرجل بسملته وحوقلته وصلاته على النبي، ويعود قائلا وكنت أسأل صديقي عن كل شيء فيجيب، وعرفت منه الكثير عن سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه وعن خلقه.

ويقول: وجاء يوم وقفة عرفات، وكنا بمكة لأكون على الجبل الذي يقف عليه الآلاف المؤلفة من المسلمين، وكنا على عرفات صباح الوقوف، وشاهدت عيناي، أروع منظر في حياتي، حيث اجتمع الجميع فوق الجبل الواسع العريض، الكل ينادي ربه، الكل يدعوه، الكل يستغفره الكل عاري الرأس، الكل بلا اتجاه إلا لله الواحد القهار.

وتعرفت من صديقي، على جبل الرحمة الذي خطب من فوقه الرسول الكريم، ووجدت الآلاف تصعد فوقه متسابقة إلى الصلاة عليه تبركا بالمكان الذي كان يجلس ويصلي فيه محمد صلوات الله عليه وسلامه.

وانتهى يوم الوقوف على عرفات، وأنا في ذهول مما أرى من حشد من كل لون وجنس وتدفق هذا الحشد مرة ثانية إلى مكة، ليطوف حول الكعبة ليكمل فريضة الحج.

ورحت من صديقي في غيبوبة بعد ذلك، استمرت ثلاثة أيام متوالية، لا أتحدث فيها ولا أنطق إلا باسم الله، حيث كنت أقول كما كان صديقي يقول لي: الله، الله، آلله،

وبعد هذه الأيام الثلاثة التي ما عرفت كيف انقضت حتى الآن، ارتديت

مـلابسي ـ البدلة ـ وسافرت إلى بلدي، ومعي كتب كثيرة عن الإسلام وتعاليمه، وفروضه، وأخذت كتب كثيرة تتحدث عن الخلق المحمدي. وعن كفاح محمد في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وقلت لنفسي لابد أن أعرف كل شيء عن الإسلام، الذي يدين به هؤلاء الذين رأيتهم حول الكعبة وفي مسجد محمد وفوق جبل عرفات.

ووجدت نفسي أنطق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ورحت أطبق الإسلام في حياتي، وأصبحت أصلي وأصوم، ولا أنام قبل أن أقرأ كثيرا في كتاب الله الكريم حتى حفظته تماما.

وعدت في موسم الحج الذي تلا زيارتي مع صديقي لأؤدي فريضة الحج كمسلم أراد أن يستكمل دينه، وتكررت زياراتي للأراضي المقدسة بعد ذلك ست مرات وهذه هي المرة السابعة.

بقى أن تعرف عزيزي القارئ أني التقيت بهذا الرجل، على جبل عرفات، أثناء أدائي فريضة الحج في العام الماضي 1395 هجرية 1975 ميلادية، حيث تعرفت به مصليا مبتهلا لفت نظري شدة ابتهاله وبكائه، حيث عرفت منه حكايته مع الإسلام.

30 ـ الإنجليزي جوزيف جان لويز[1]
الإنجليزي.. عبدالله العربي..!

حاول الاستعمار القضاء على الدين الإسلامي الحنيف.. لكن الدين العظيم.. كان راسخ وأعمق من أن يقضي عليه مستعمر، أو محتل، ولو استمر الاستعمار فترة طويلة، فمثلا حاول نابليون بحملته الفرنسية الشهيرة، القضاء على الأماكن المقدسة التي ينتشر فيها ومنها الإسلام، معتقدا أنه لو هدم الأماكن، يستطيع أن يهدم ما تعمر به القلوب..

لكنه لم يستطع بكل وسائله ومحاولاته، أن يقضي على الذي دخل العقول والقلوب المؤمنة.. ولم يمح بوسائله المختلفة، ما رسخ في قلب المؤمن الحقيقي وعقله، وتلاه بعد فشله،الاستعمار الانجليزي، الذي جثم فوق صدر مصر العربية المسلمة، قرابة السبعين عاما.

أيضا لم يستطع خلال هذه السنين الطويلة، أن يسيطر على العقول والقلوب، وأن يسلبها إيمانها ودينها، كما كان يسلب كل خيراتها.. وانتصر الحق، وتحركت في القلوب العامرة بالإيمان، الثورة، وفشل أيضا الاستعمار الانجليزي، وخرج، خرج يجر وراءه أذيال خيبته التي منى بها بعد هذه الحقبة الطويلة من الزمن الذي لم يستطع فيها أن يغير قلب مسلم حقيقي عن حقه في دينه وفي بلده.

وهذا اللقاء.. مع واحد من الذين جاءوا مصر، مع قوات الاحتلال الانجليزي، كان قادما ليستعمر كبقية قومه.. فحولته أرض مصر، من غازٍ مستعمر، إلى سند جديد، وذلك بالإسلام الذي تستهويه القلوب، فتعشقه العقول.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

هو الذي كان: جوزيف جان لويز.

إنجليزي، من العاصمة البريطانية.

هو الآن: الحاج عبدالله محمد العربي.

تدرك لأول وهلة، وأنت تحدثه، أنك تحادث فيه القلب، شدتني إليه، طريقته في التحدث، بعربية القرآن، بطريقة تشدك وتجذبك. وتشد قلبك وعقلك إليه، فهو في كل كلمة من كلماته، يذكر الله، ويصلي على محمد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه.

جلست معه، لأتعرف منه عن كيفية إسلامه؟

وفي جدية كان الحديث مع الرجل الإنجليزي، ممتعا وشيقا، يجعل المسلم الوارث، يزداد تعلقا بالدين، باحثا عن تعاليمه في صدق المسلم الحق، وإحساسه بمسؤولية دينه، عاملا بكل تعاليمه دون ميل بالميزان.

ولنبدأ مع الرجل الإنجليزي الذي جاء إلى مصر غازياً محتلاً، فحولته الأرض الطيبة ودينها السمح، إلى واحد يقدسها، وإلى مسلم من أشد المسلمين اعتقادا بالدين الإسلامي الحنيف، قيما وتعاليم رشيدة.

● **قلت له: كيف جئت إلى مصر؟**

ـ قال: جئت ضمن بعثة للعمل في هندسة الري وكان ذلك بالتحديد في صيف عام 1940، وتعرفت على كثير من المصريين، أحببت فيهم سماحة الروح والنفس، ودماثة الخلق، فالمصريون يصادقون الناس بسرعة عجيبة، وهم على غير ما كنت أسمع عنهم في دروس شربناها عنهم، قبل المجيء إليهم ورؤيتهم.

● **قلت: هل تغيرت نظرتك لمصر بعد معاشرة أهلها؟**

ـ قال: بالطبع تغير في نفسي ما تعلمته عن مصر والمصريين، وبدأت أرى

روابط عميقة وأصيلة وقوية، تربط المصريين بعضهم البعض، وبدأت أتعرف على أخلاقهم من خلال الدين الإسلامي، الذي يدين به المصريون، ويربط بينهم برباط الأخوة المقدس، وبدأت أتساءل عن نوعية وقدسية هذا الدين.

• قلت: هل كانت تساؤلاتك، بداية لتعرفك فقط على الإسلام؟

- قال الرجل الانجليزي الذي أسلم: يبدو والله أعلم أن القلب كان مقصوداً بالإسلام قبل هذه التساؤلات فقدكنت أكره ما يمس الإنسان وما يهينه، جبرا وقهرا وقسرا، في شرفه وأرضه وكرامته... وكانت قرارة نفسي تكره ما يقوم به أبناء بلدي في مصر، فبعد أن عرفت الناس فيها، كرهت هذا التدخل السافر الذي ما كان له معنى، غير الذل والإهانة للإنسان..

• قلت للرجل: حدثنا بصراحة عن تعلقك بقيم الإسلام في أول أمرك؟

- ويسرح الرجل بخاطره، ويعبث بشعره الثلجي، ليقول، مات أحد الذين كانوا يسكنون في العمارة التي كنا نسكنها، فقد كان مريضا جدا، ولم يكن يزوره أحد غير ساكني العمارة فقط، فقد تعاونوا فيما بينهم على رعايته، وحمايته، وتمريضه وإطعامه وإسكانه... وكل شيء كان المفروض في الأهل أن يقدموه لعزيز لديهم، مريض، ويطرق الرجل برأسه، ويرفعها، ليقول، مات الرجل.. مات.، لم ينتظر سكان العمارة أن يأتي أهله، فقد كان بعيدا عن أهله ووطنه، واستوطن مصر، فتولوا جميعا دفنه، مشتركين متعاونين في كل التكاليف، ولفت نظري أن الذي مات لم يكن مصريا، لكنه جاء من إيطاليا، واعتنق الإسلام في مصر.

• قلت للرجل بعد فترة صمت، لم تدم طويلا: وهل كان لهذا الموقف العادي جدا، تأثير عليك.؟

- قال: كانت سعادتي بلا حدود، لأن الترابط الذي كان عليه أصدقاء الرجل الإيطالي المسلم، فريدا من نوعه، عجيبا، غريبا، لم أره في حياتي من قبل، ورحت أتساءل عن نوعية هؤلاء الناس، الذين تعاونوا في دائرة واحدة، بلا هدف

لشيء، سوى الخير، الخير وحده، وراحت تساؤلاتي، تشكل علامات استفهام كبيرة، ورحت أتعرف على الدين الذي ينادي بالترابط والتعاون والتآخي في كل حالات الإنسان والإنسانية، وعرفت أن الترابط والإخاء، من شيم المسلمين، ورحت أقلب في العقل والقلب، عن شيء يقربني من الدين الإسلامي، وبدأت أتعرف على الإسلام شيئاً فشيئاً، حتى اقتربت منه فاقترب من قلبي، ورحت في سرية تامة أتعلم من أصدقائي المصريين، الصلاة الصحيحة، والصيام وطرقه وكيفيته، ومعرفة مبادئ الإسلام، وتعمقت فيه، وعشته وعشقته، وأصبحت مسلما بلا هدف إلا الإسلام، ودب في قلبي كره شديد لقواتي التي جاءت لتسحق هذا المكان الذي يحمل أصحابه في قلوبهم هذا الدين بقرآنه الكريم.

● **قلت: هل استمر إخفاؤك إسلامك مدة طويلة؟**

- قال: تأكدت أني غير قادم، لمساعدة أهل بلدي وقواتها، في احتلال أرض، الإسلام دينها، والحق طريقها..، تركت عملي مستقيلا، فأرسلوني إلى لندن، لأنهم ليسوا بحاجة إلي بمصر، وكانت حجة طبعا، ولكني عدت إلى مصر ثانية بطريقتي الخاصة..

ورفض الرجل أن يقول الطريقة التي جاء بها إلى مصر بعد طرده منها إثر إسلامه فيها مع قواته الغازية، فاحترمت فيه إخلاصه لدينه وحرصه عليه، وعلى سرية العودة إلى مصر.

ويقول عبدالله محمد العربي، الإنجليزي الذي أسلم: وبعد عودتي، عدت إلى نفس المكان الذي كنت أسكن فيه، وتعلمت فيه الإسلام، وجاهدت وكافحت الحياة، وعملت بالتجارة، وذلك بمساعدة أصدقائي وأهلي المصريين المسلمين، وغيرت اسمي، وأسميت نفسي اسما جديدا، بعيدا عن الاسم القديم الذي لوثني، حتى أسلمت.

• قلت للرجل المسلم: هل راودك الحنين ذات يوم، لتعود إلى وطنك وأهلك في لندن؟

ـ قال: أهلي، هم كل المسلمين، في أي مكان، خاصة في مصر، فقد تزوجت مصرية مسلمة، أنجبت منها ثلاثة أبناء، يتعلمون في الأزهر الشريف، ولم أفكر أبدا، ولن أفكر في ترك مصر، فقط الذي يضايقني أني كنت إنجليزيا، جاء ليعاون الاحتلال البريطاني في احتلال أرض مصر الإسلامية ولكن الحمد لله بسبب الإسلام وتعاليمه القيمة تحولت إلى مصري مسلم، وكأنه ولد في مصر.

• سؤال أخير: ما هي أمنيتك في مصر، بعد أن أصبحت واحدا منها، فرحبت بك، وفتحت لك قلبها، وأهدتك دينها، حتى أصبح شيئا فيك تفخر وتعتز به؟

ـ قال الرجل في أدب شديد: لقد أديت جميع أركان الإسلام، وأديت فريضة الحج، أنا وزوجتي ثلاث مرات، ولقد أعطتني مصر كل شيء، الحب، والأخوة، والأهل، والأرض، والدين والأخلاق السامية، وأمنيتي أن أبني مسجدا بعد كل ذلك، في مكان ما، في مصر.

وتركنا الرجل الإنجليزي الذي أصبح مصري الوطن، ومسلم القلب والعقل، تركنا جوزيف جان لويز، الذي جاء مصر غازيا محتلا فغزا الإسلام قلبه، وأصبح، عبدالله محمد العربي، تركناه سائلين الله أن يبارك له في كل ما تصنعه يداه، ودعونا الله أن يحقق له أمنيته.

31 ـ الألماني يوليوس يرتو لميوجين فاجنار[1]
الحاج عبدالقادر قطب من ألمانيا..!

إنه دين البشرية، في كل مكان وزمان، ما ظلت الشمس تشرق بنور ربها.. الذي نزل على صفيه وخاتم الأنبياء والمرسلين برسالة التوحيد، والإخاء والمساواة، والعزة والكرامة، والعدل، والحرية.

والذي أراد الله عز وجل، أن يظهره على الدين كله، متمما ومكملا لرسالات السماء، بدستوره الذي لم يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها.. مخلِّصا الإنسان من الذل والعبودية، وحياة الضلال، وفقر الروح، جاعلا الناس سواسية كأسنان المشط، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

لأنه ذلك الدين القيم، فالناس يدخلونه أفواجا، ملبين صوت الحق، ونداء الهداية المحمدية.. منذ أن رددت جنبات الجزيرة «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله» والتي حملها المجاهدون الأوائل على امتداد سنين وسنين إلى أطراف الأرض، فانتشر الإسلام الحنيف، وأظل الشعوب والقبائل والأمم بتعاليمه، حتى أصبحوا أكثر من 700 مليون مسلم في مشارق الأرض ومغاربها. يولون وجوههم شطر البيت الحرام، ويتزايدون دائما ويتكاثرون يوما بعد يوم، ليس عن طريق الإنجاب، وتتابع الأجيال فحسب، لكن بواسطة هؤلاء الذين تمتلئ قلوبهم بنور الإيمان، وتعمر قلوبهم بالهداية فيختارون الإسلام دينا لهم، وسنة رسوله هاديا ومرشدا في الحياة، ولتطمئن قلوبهم بذكر الله.

إن الرجل الذي كانت تحمل شهادة ميلاده وهويته القديمة، اسم «يوليوس برتو لميوجين فاجنار» الألماني الجنسية.. ضحى بالكثير، واختار طريق الحق ودين الله وشريعته، ونبذ ترف الحياة ومفاتن الدنيا ومباهجها.. التي رأى فيها سرابا

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

ووهمـاً، وسلك طريق الهدى الذي يضـيء بنور التـوحيـد.. وارتضى الإسـلام دينا بعد تدبر وطول تفكير.

ولد «يوليوس»، لأب ألماني وأم نمساوية.. كانا شديدي التدين والتمسك بعقيدتهما.. يقول: كانا يواظبان على تأدية شعائر دينهما في انتظام شديد، وتشبعت بهذه الروح، وهذا الجو الذي شهد نشأتي.. وترعرعت، وكبرت، متمسكا مثلهما بعقيدتي، حتى التحقت بكلية الهندسة، وفي هذه السن.. التي تتفجر فيها أشواق الإنسان.. ويظهر فيها عطشه إلى المعرفة.. والبحث والتنقيب عن إجابات لعشرات الأسئلة، التي تصطرع في نفسه.. بدأت أقرأ - وفي سرية تامة - التوراة، والإنجيل، والقرآن الكريم.

وعند القرآن الكريم، توقف كثيرا، فقد مس شغاف قلبي.. خاطب روحي ووجداني في يسر وسهولة، بدأت أجد فيه ضالتي، والإجابة على كل مبهم وغامض بالنسبة لي.. رحت أقرأ وأقرأ وأقرأ.. وعرفت أنه الكتاب الذي لم يدخله التحريف أو التغيير، وإنما هو شيء مختلف تماما، هو إعجاز، أو هو الإعجاز بعينه، لأنه كلام الله سبحانه وتعالت قدرته فوق كل شيء قدر له أن يكون.. أوحى به إلى محمد، خاتم الأنبياء، ليهدي العالمين، وأصبحت عملية البحث وحب الاستطلاع، التي دفعتني في البداية للقراءة.. هي الطريق الذي حملني إلى الإسلام.. ومن خلال آيات الله البينات، والكتاب الذي لا ريب فيه، ففي كل آية من آيات سوره، كنت أتوقف كثيرا، لأتأمل، هذا العالم المسطح الغريب، فكنت أدرك بعد تأمل طويل، أن القوة العليا، صاحبة التصرف في هذا الكون، تدرك تماما وبحساب دقيق، كل خطوة على وجه هذه البسيطة الممتدة من أقصى العالم إلى أقصاه.. مهما اختلفت وتباينت المسائل المطروحة فيه، والمشكلات المستعصى حلها عليه، أدركت أن القرآن، يملك بين جنبات إرشاده القويم هذه القوة العظيمة التي لو اتبعت لساد العالم، سلام، يحسد العالم نفسه عليه.

يقول الألماني المسلم:

.. كنت أرى المسلمين.. يؤدون صلاتهم في رهبة وخشوع وأمل ورجاء.. لم أتساءل.. فكنت قد عرفت وتعلمت من خلال ما قرأت «الله» بعدها، تعلمت الصلاة، وأصبحت أصلي، لكن بعيداً عن عيون الأهل والأصدقاء، إلا عين الله التي لا تنام.. وكانت صلاتي الخفية، ليست إلا خوفا من حرمان الأهل لي من استكمال تعليمي ودراستي.. وعشرات العقوبات الأخرى المتوقعة في حالة (ضبطهم مسلما يعيش معهم..) يصلي.

وترتفع بيني وبين الرجل الألماني المسلم، لحظات صمت، يرفع فيها يده، ليمسح وجهه في رضا، ويواصل حديثه: عرفت الإسلام وارتضيته دينا.. بالقلب والعقل والروح، ويكفي أن يكون المرء مسلما بحق.. مؤمنا إيمانا راسخا.. ليدعو الله عز وجل، بقلب نقي وروح طاهرة، مؤمنة بالدين والله والرسول، فتهتز له الجبال، وتتحقق له الآمال.

وبعد تخرجي في كلية الهندسة.. أرسلت في بعثة إلى جبل الأولياء بالسودان، وكان ضمن متاعي القليل «سجادة» للصلاة.. وناهيك عن فرحتي التي كانت لحظتها لا تجاري، لأن الاختيار وقع علي، لأذهب إلى السودان، إلى واحد من البلاد التي تعتنق الإسلام دينا، قلت لنفسي يومها.. إن الله يختار لي طريقي في الدين، وييسر لي الأحوال، فاختياري هذا، كان فاتحة الخير بالنسبة لي، وبداية الطريق الذي اخترت عليه الإسلام حياتي ودنياي وديني.. ويقول الألماني.. وابتسامة تملأ وجهه الطيب، كنت أحتفظ بالسجادة، كشيء عزيز على النفس، في حقيبتي، وكنت كل أذان.. أصلي، لكن هذا كان يحدث في منتهى الحرص والحذر الشديدين، حتى لا يراني زملائي في البعثة.. فأوقف عن عملي وأطرد.. كنت في الحقيقة، غير راض عن هذه السرية، إذ أن استمراري في التعرف على الدين الإسلامي.. للإلمام بحقائقه وحقيقته.. والتشبع بمعانيه وقيمه التي تنظم أمور الدين والدنيا معا.. هذا الاستمرار.. علمني الشجاعة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم.. هو وحيي وإلهامي في ذلك.. وقدوتي التي سرت على

نهجها.. وهذا ما جعلني أطوي صفحات السرية التي عشت فيها مع إسلامي زمنا.. وقلت لقد آن الأوان لأجهر بإسلامي.. وأنطق الشهادتين علانية، وليحدث ما يحدث.. فالذي يعمر قلبه بالإيمان.. لا يخاف، والذي اختار الله ورسوله.. لا يخشى العباد، حتى لو كانوا سيوفا مسلطة على الرقاب، وكنت على ثقة من أن الله سبحانه وتعالى.. سينصرني، ويشد أزري، مادمت على الحق أسير.

ويطرق الرجل المسلم المؤمن، برأسه، وهو يقول في نبرات خافته، وإن كانت تتسم وتتبض بالقوة.. لقد تركت كل شيء من أجل الإسلام، فقد رأيت قلبي يغمره نور رباني، شعرت بعده باستقرار نفسي وروحي، ما عرفتهما من قبل، وأردت بعد ذلك أن يعرف المسلمون في السودان، أن واحدا من الأجانب الألمان الذين يعملون في جبل الأولياء.. قد انضم بالحب والتقدير، إلى دينهم الحنيف، واختار الإسلام وسنة رسوله. ويعتدل الرجل في هدوء في جلسته، ليقول:

حملت إيماني وذهبت إلى الشيخ عبدالباقي المكاشفي، أحد رجال الدين المعروفين هناك.. حكيت له قصتي مع الإسلام.. فرحب بي الرجل ترحيبا كبيرا.. لكنه بدأ يضعني تحت الاختبار، بسط لي يده بالمال الكثير.. لكني ما دخلت الدين الجديد.. من أجل زينة الدنيا.. بل ابتغاء مرضاة الله، حاول الشيخ المكاشفي، طوال مدة الاختبار أن يعرف.. هل أنا بالفعل أؤمن إيمانا حقيقيا.. وتحت اختباره ومراقبته الجديرة بكل ذكر..

ظللت لمدة ثلاثة عشر شهرا، كنت فيها ولاأزال بالطبع أحافظ على الأوامر القرآنية، والدستور المحمدي.. الذي لو سار العالم عليهما لعاش الناس الحياة كما يجب أن تكون، لأنهما يخلصانهم من كل شيء سيىء، إذا ما اتبعناه أحسن اتباع.

ويؤكد الألماني المسلم، أنه ما دخل الإسلام إلا حبا فيه، وإيمانا لا يتزعزع بتعاليمه القيمة.. الداعية إلى الحق والخير والحب والسلام، للبشرية كافة، فالإسلام دين محبة وسلام، وإخاء وعمل، وتمسك بالكتاب الكريم ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝﴾ (الإسراء: ٩).

ويعود الرجل ليقول: وبعد أن مرت شهور الاختبار التي وضعني فيها شيخي عبدالباقي المكاشفي، على خير وجه، ناداني الشيخ، ورحت أقف بين يديه، وأعلنت إسلامي، أشهرته أمام جميع العاملين معي في جبل الأولياء.. أصبحت أصلي أمامهم وأؤدي شعائر ديني جهرا، واتخذت لنفسي اسما يتفق وديني «عبدالقادر عبدالباقي المكاشفي» تيمنا باسم شيخي الجليل الذي جهرت بإسلامي على يديه.

ويقول، عبدالقادر عبدالباقي المكاشفي الألماني المسلم، لقد لقيت مصاعب كثيرة من زملائي في العمل ولكني كنت لا آبه بها.. فلقد وطنت نفسي على تحمل الأذى والمكروه، وكنت على يقين من أن عين الله الساهرة، تحرسني، وأنه سبحانه وتعالى، يرشدني إلى الصواب.. ويسدد خطاي على طريق الحق، ومن هناك، من السودان، سافرت إلى الحجاز، لتأدية فريضة الحج، وبعد تفكير طويل، رأيت أنني لا أستطيع الاستمرار في جو عملي الذي كان قد قارب على الانتهاء، وقررت أن أهجر حياتي القديمة، وعالمي الذي كان.. وأعيش بعيدا عن الأرض والأهل.

واخترت مصر، قلعة الإيمان، أواصل فيها حياتي الجديدة التي ارتضيتها عن إيمان راسخ، تحت راية الإسلام، وفي كنف تعاليمه، وجوه الديني الذي يبعث الطمأنينة في نفسي، وفي ظلال المآذن ورحاب بيوت الله التي يذكر فيها اسمه.. في مصر، قلب العالم الإسلامي النابض، بلد الأزهر الشريف، بقيت، وسأدفن فيها.

ويعيش الآن، الحاج عبدالقادر عبدالباقي المكاشفي، بعد هذه السنين الطويلة مع الإسلام، حياة كلها تقوى وورع وعمل، وتفقه في أمور الدين، وتزود واغتراف من معينه الذي لا ينضب أبدا.. حتى أصبح منزله بضاحية «الزيتون»، مقصد كثير من الناس، لما عرف ويعرف عنه من غيرة على الدين.. وتمسك بالكتاب والسنة.

32 ـ الألماني علاء الدين شلبي[1]

●● وهذا «علاء الدين شلبي» أحدث ألماني أسلم يقول:

بدأت أحس بضلال الغرب، فهو يتخبط بين مادية إلحادية ومادية رأسمالية، تدفعها المطامع إلى الاعتداء على حقوق الغير وامتصاص الدماء وإراقتها، وتشجيع الطاغين والمعتدين.

وبعد دراستي للدين الإسلامي، وجدته خلاصة التطور في معنى الدين الذي أساسه التوحيد وعماده الحقائق، يطلق في سبيلها العقل والفكر ويدعو إلى الإيمان بالملائكة والرسل، والكتب المنزلة مشيدا بفضل الرسل، كهداة مختارين من رب العالمين، ويدفع الناس لإعداد صحائف خير لكي تبيض وجوههم يوم العرض والنشور، حيث يكون الحكم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

وشعرت بخجل كبير وأنا من الجنس الأبيض، الذي سود صحائف البشرية بظلمه وطغيانه وكفره بخالقه، إذ خرج عن تعاليمه وفرق بين الأجناس والألوان، وارتكب في سبيل ذلك ما لوث معنى الإنسانية، ولعل بياض هذا الجنس من نوع لون الحجر الذي يمثله قلبه القاسي الذي لا يعرف معنى الرحمة والمحبة.

ويقول الألماني المسلم، واشتد بي الضيق، وفكرت مليا في مخرج منه، فصادفتني حين تلاوة القرآن الكريم آية ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾.

وقادني قدري إلى زيارة القاهرة، حتى تعرفت على الدين الإسلامي الحنيف وأعلنت إسلامي وإيماني بالدين الحنيف، الذي لا يفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

33ـ الفرنسي جوبل كولت[1]

محمد.. قدوة كل الجنسيات..!

الإسلام هو الدين الوحيد، صاحب الكتاب الكريم، الفريد من نوعه، والذي لم يستطع إنس ولا جان أن يأتي بمثله.. لذا فحقيقة الكتاب قائمة، لا ريب في ذلك حتى عند المتشككين، وغير المسلمين.. ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨﴾ (الحجر: ٩).. فقد أنزله الله تعالى، وتعهد بحفظه والحفاظ عليه، فلم يقبل التحريف أو التأويل، أو المشابهة والمناظرة.

ومن يقرأ كتاب الله الكريم، الذي جاء به محمد الرسول من عند الله تعالى يجده قد بحث في كل مجالات الحياة العصرية، وخاض تكنولوجية هذا العصر، وينبه لما سيجيء بعد ذلك.

وهذا الإعجاز أو هذه المعجزة التي نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم، كانت ولا تزال تحديا كبيرا من محمد للإنس والجان على أن يأتوا بمثله، وباءت كل محاولاتهم بالفشل الذريع، أمام ثقة محمد في كتاب الله المنزل.

ومر محمد، بفترات حرجة في حياته ليحافظ على القرآن، وإن كانت الآية الكريمة صريحة في الحفاظ عليه، إلا أن غيرته الشديدة على الدين والقرآن، لم تقف ولم تحل دون الوقوف أمام العصاة للحفاظ على الكتاب الكريم.

وانتشر الإسلام، وقرأ كتابه كثيرون، فمنهم من آمن وراح مدافعا عن الدين والقرآن، ومنهم من قرأه للاستزادة والمعرفة، لكن القرآن كان يشده بين الحين والحين، ليعاود قراءاته من جديد فقارئ القرآن للمرة الأولى، يستهويه بعد ذلك.

---

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

وهناك أدلة كثيرة على ذلك، فهذا هو الفرنسي «جويل كولت» الذي أصبح محمد عبدالله الأمين، ماذا يقول هذا الرجل عن إسلامه؟.. يقول: «إن إعجابي بشخصية الثائر النبي محمد، فاق إعجابي بكل الشخصيات التي تزعمت وقادت ثورات كثيرة في هذا العالم، فهذا الإنسان. بنفسه استطاع أن يقدم للعالم أكبر ثورة تصحيحية، واستطاع أن يقف وحده ضد المشركين والعصاة من أهله وقومه، حتى نشر دعوته ورسالته الإنسانية، الأخلاقية السامية.

●● ويقول محمد عبدالله الأمين الفرنسي المسلم، إنه استطاع أن يتعرف على الإسلام من خلال شخصية محمد صلى الله عليه وسلم، فإنسان بهذا التكامل الأخلاقي والإنساني. لابد وأن رسالته عادلة وقوية، وأن القرآن الكريم الذي سار عليه ويسير عليه التابعون. قوة لا تجاري بين الكتب السماوية الأخرى التي تناولها التحريف والمحرفون. والعجب العجاب أن القرآن ماثل أمام العالم منذ أنزله الله على عبده ورسوله حتى اليوم، لا يقبل التحريف، ولم يقبله ولن يقبله، فالله سبحانه وتعالى صريح في قوله ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

34 ـ الأمريكي لويس أندريه جرافيل[1]

● وهذا آخـر من الولايات المتحـدة الأمـريكيـة، كـان يدعى «لويس أندريه جرافيل»، وما أن عرف قلبه طريق الإسلام، حتى تغير اسمه إلى «كريم عابدين الشـريف»، وسـر إسـلام لويس أندريه الأمـريكي، هـو ما قـرأه عن مـحـمـد القلب الرحيم والعقل الرصين، ويقول الأخ كريم عابدين الشـريف المسلم الأمـريكي لقد كان الرسول الكريم رحيما بقومه وأهله وبنيه، ووسعت رحمته صلى الله عليه وسلم الإنسان والحيوان، وكان رحيما حتى مع المشركين. أفلا يجدر بمثل هذا الإنسان أن تتبعه الإنسانية، تساءلها الأمـريكي المسلم في هدوء شديد، كأنه يحث العالم أن يتعرف على محمد رسول الله، حتى تزرع في القلوب الجامدة القاسية الرحمة على الإنسان والإنسانية التائهة وسط همجية الإنسان المادي في هذا العصر.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

35 ـ الفرنسي ميشيل كورنيل[1]

● وهذا فرنسي كان اسمه ميشيل كورنيل، يقول: كنت تائها في هذه الدنيا، حتى تعرفت على الدين الإسلامي، وأطلقت على نفسي اسما هو «عبدالله»، وذلك بعد أن أيقنت أن الدين الإسلامي هو الدين الصحيح الذي جاء على يدي محمد الإنسان الذي ما مال يوما منذ ولد، ويحدثنا الأخ عبدالله المسلم الفرنسي عن صفة من صفات الرسول الكريم، فيقول:

جاء محمداً صلوات الله عليه، أعرابي يطلب شيئا، فأعطاه. ثم قال له: هل أحسنت إليك؟

قال الأعرابي: لا.. ولا أجملت.

فغضب المجتمعون حول الرسول، وقاموا إليه، فأشار إليهم الرسول، أن كفوا ثم قام ودخل منزله، وأرسل إلى الأعرابي، وزاده شيئا، ثم قال له: هل أحسنت إليك؟ قال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا.

هكذا كان رسول الله، حليما، على من أعطاه وجحد عطاءه، حتى أعطاه ثانية ليسمع رضاه.

لكن حلم محمد، كان لا يشمل بالطبع السفهاء والمتقولين على الدين والمتجرئين على الإسلام.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

36ـ الهندي جولا تسري سربندا ساتسري[1]

●● وهذا آخـر من الهند، والهند كمـا نعـرف بهـا عـدد كـبيـر من مـلايين المسلمين، إذ قـد يصل عـددهم الآن إلى 90 مليـوناً من المسلمين في بقاع الهند الواسعة.

والأخ الهندي جـولا تسـري سـربندا سـاتسـري، الذي ولى وجـهـه إلى الدين الإسـلامي، لا يعترف الآن إلا بالتعاليم والقيم الإسلامية التي تحث الإنسـان على حب الإنسان لأخيه، ولا تفرق بين شخص وآخر إلا بتقواه عند الله.

●● ويشـاركـه الأخ الهندي الآخـر جـورج جـومـسـر الذي وجـد في الدين الإسلامي راحة نفسه وطريقة في الحياة التي ضل فيها كثيرا.

ويجد الأخ الهندي الذي أسلم أن في الصلاة الحقيقية وذكر الله والصلاة على نبية الكريم، هدوءا وطمأنينة ما وجدها في حياته قبل الإسلام.

---

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

37ـ الألمانية لورا شتاتيجان جيرترود[1]

●● و«لورا شتاتيجان جيرترود» الألمانية، أطلقت على نفسها «نورا أحمد جندية»، وهي متزوجة من الطالب المصري أسامة محمد حسن، بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالنمسا، تقول:

قرأت كثيرا عن الأديان، ولم يتوقف عند أي منها عقلي أو قلبي. بمثل ما توقف عندما قرأت عن الدين الإسلامي الحنيف الذي شغل عقلي وقلبي ببساطته وحبه للإنسان والإنسانية، ونداء رسول الله. بالسلام والإخاء والتعاون بين كافة الأجناس، وهو الدين الوحيد الذي لا يفرق بين الناس كطبقات ففيه يقف الجميع سواسية أمام الله، وحتى تعرفت على زوجي المصري، زاد تعلقي بالإسلام بعد أن قادني إلى التعرف عليه بشكل عملي فزرت القاهرة ومساجدها وأولياءها الصالحين، وعثرت على نفس الحقيقة التي يبحث عنها العالم من خلال تعرفي ودراستي وأبحاثي عن الدين الحنيف، جعله الله دين الدنيا والعالم بأسره.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

38ـ الإيطالية إيرين كايزر[1]

●● وهذه هي الإيطالية «إيرين كايزر» التي أصبحت خديجة محمد على، لا تملك ما تقوله عن الإسلام، سوى لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأن دين الإسلام هو الدين الحقيقي الذي يجب أن يتبعه العالم، ففيه يجد الإنسان الحياة الحقيقية، حيث السعادة التي يقولون عنها، فسعادة الإنسان أن يكون له دين حق، دين حقيقي، يقف به أمام الخالق، معترفا بقوته وعظمته في خلق هذا الوجود من العدم.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

39ـ كارمن ارينا من بيرو[1]

●● وهذه هي «كارمن أرينا» من بيرو، أطلقت على نفسها بعد أن أسلمت، «ياسمين أرينا»، وياسمين لها ابنة عمرها 9 سنوات، تقول عنها، إنها ستعلمها هذا الدين من هذه السن، حتى لا تفقد سنوات عمرها كما فقدتها أنا، فأنا حزينة حزنا شديدا على عدم تعرفي مسبقاً على الدين الإسلامي الحنيف، الذي يعطي الإنسان حريته وكرامته وإنسانيته.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

40 ـ السويدي كرستر فستردال[1]

●● والأخ هارون محمد عبدالله، السويدي، الذي كان اسمه «كرستر فستردال»، لا يجد غير الإسلام دين الحقيقة، ولا يجد غير محمد صلوات الله عليه، رسولا نادى بالإسلام ودعى له، ويجد الأخ هارون محمد عبدالله، في رسول الله قدوته الحسنة، فيقول:

وجدت أن شخصية رسول الإسلام، هي شخصية الإنسان الكامل، الذي دعى بالإسلام دينا بعيدا عن المصلحة الشخصية التي يخرج بها كل فرد يريد أن يبني لنفسه اسما، لكن محمداً رسول الله، أنكر ذاته في سبيل الإسلام ونشر دعوته، وقابل صعابا كثيرة، حتى ثبت الدعوة ونشرها.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

41 ـ الروسية فالينا موسكانوفا[1]

●● والسيدة الروسية، التي تعرفت بإحدى الأسر المصرية فوجدت في طباعهم وعاداتهم ومعاملاتهم، شيئا جديدا عليها، فقالوا لها، إنه مستمد من التعاليم الإسلامية الحنيفية، فتعرفت على الدين الحنيف، وقرأت عنه كثيرا، ودرست شخصية محمد صلوات الله وسلامه عليه، فوجدتها شخصية الإنسان الكامل، الذي يجب أن يقتدى به الإنسان، ليس في مصر فقط، بل في العالم كله على اختلاف ألوانه وأجناسه، وكان للسيدة «فالينا موسكانوفا» ما أرادت، حيث وجدت أن الإسلام، بني على الحقيقة الحقة والمنطق الصحيح، الذي يرتاح على طريقه الإنسان ويجد نفسه وحياته، بعيدا عن مهاترات العصر، وأصبح اسمها فيما بعد.. فاطمة.

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

42ـ خالد شلدريك[1]

يقول المهتدي خالد:

«تساءلت في نفسي: إذا كان الإسلام لا أهمية له، فلماذا يبذل الغربيون كل هذه الجهود لمقاومته؟! ليس عندي ريب في أن الإسلام سيسود العالم أجمع، بشرط أن يكون المسلمون مثالاً حسناً يعلن عنه الإسلام، ويعرّف الأمم به عمليّاً».

«عقيدة التوحيد الخالص التي امتاز بها الإسلام هي أصح العقائد التي عرفها البشر، وهي كاملة في توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، وفي إعلان صفات الكمال لبارئ الكون..

إن الإسلام لا يُخيفه انتقادُ منتقديه... وإذا كان هناك دين انتشر بالسيف، فليس هو الإسلام بل غيره».

(1) من كتاب: لماذا أسلم هؤلاء؟ لأحمد حامد.

43 ـ ولادة جديدة لشاب ألماني

عندما سئل لماذا اخترت اسم صالح بالذات؟ فأجاب على الفور وبلهجة عربية وضعيفة (لأني مؤمن بالله والمؤمن لابد أن يكون صالحا).

وعندما تقابل مع أحد الزملاء الصحفيين وبادره بالتحية والسلام مخاطباً إياه بـ مستر أودلف، بدت مظاهر الغضب وعدم الراحة تطرأ على وجهه وكأنه ذكره بشيء أليم عندئذٍ قال للصحفي: اسمي (صالح) أما (أودلف) فهو اسمي القديم قبل أن أجيء إلى مصر. عندئذٍ تدارك الصحفي الموقف فقال له: مرحباً بك يا أخ صالح اعذرني.

هذه قصة الشاب الألماني الذي جاء من ألمانيا إلى مصر لإشهار إسلامه، فكأنه كان مسجوناً بالمؤبد ثم علم بالإفراج عنه في اليوم التالي.

وبدأ يتحدث عن قصته: ولدت في مدينة كولن قرب بون العاصمة وعمري 31 سنة وتلقيت التعليم هناك وحتى العشرين كنت كالشباب الألماني، بدأت أقرأ بعض الكتب عن الأديان وأكثرها مسيحية لأنها ديانتي، واستوقفت مرة عند هذا القول: من أن الله ليس واحداً وأن المسيح ابن الله فبدأت حيرتي وشكوكي تتزايد كيف لهذا العالم أكثر من إله، فلابد أن يكون لهذا الكون إله واحد يسيطر عليه وفي يوم من الأيام وبينما كنت أعمل في إحدى حدائق مدينتي تعرفت على بعض الشباب وقد رآني أحدهم ولاحظ حيرتي وقلقي فسألني عن السبب فقلت له ما في نفسي فابتسم وقال بهدوء: إنه لا إله إلا الله واحد لا شريك له.

وقرأ علي بعض الكلمات العربية وقال لي إنها من القرآن فسألته ما هو القرآن؟ فقال لي إنه كتاب الله الكريم الذي أنزله على رسوله محمد ليبلغه للناس كافه. وبعد ذلك توثقت علاقتي بهذا الشاب وعلمت بأنه تركي يعمل في

ألمانيا. ويستطرد (أودلف أو صالح) ويقول: لقد عرفت أنه لكي أفهم القرآن وما يدعو إليه الإسلام لابد أن أتعلم اللغة العربية فالتحقت بمدرسة لتعليم العربية في مدينتي والآن والحمد لله أتكلم بالعربية وعرفت الآن أن المسيحية واليهودية باطلتان وعرفت الوسط أي الإسلام الذي اخترته بإرادتي واقتناعي هو الدين الحق.

44ـ اعتنق الإسلام وجاهد مع عبدالكريم الخطابي

في عـــــام 1912 رحل الشـاب الألماني «جـوزيف كليـمنس» من مـوطنه «دوسلدرف» بألمانيـا إلى المغرب هـرباً من زيف الحضـارة الأوروبيـة الحـديثة التي تَتَّسِم ـ كما وصفها ـ بالخداع والتضليل.

ولما كـان شغوفـاً بالحياة العسكرية، وحب المغامـرة، ومواجهـة الأخطار، فقد انخـرط في سلك الفـرقـة الفـرنسيـة التي كـانت تعـمل على تدعـيم الاحـتـلال الفـرنسي وقـمع الثـورات المحليـة... غيـر أنه في النهاية وبرغم حظوته بإعـجاب رؤسـائه من القـادة الفـرنسيين ـ بدأ يشـعـر بالضيق وعـدم الرضا عن نفسـه، وعن الجـريمة الإنسـانيـة التي يشـارك في أدائها في تلك البـلاد، في إحكام قبضـتهم على رقـاب أصـحـاب البـلاد الشـرعيين، وإخمـاد أي صـوت يرتفع مطـالبـاً بأبسط حقـوق الإنسـان... وبدأ إعـجـابه بالمجـاهدين المسلمين يتـزايد يومـاً بعـد يوم، وقـد بهـره بصـفـة خـاصـة اسـتـبسـالهم في الدفـاع عن وطنهم، وتهافـتـهم على الظفـر بالاستشهاد، ومواجهـة الموت بكل شجاعـة وثبات، مع التمسك بكل صـلابـة بالقيم الأخلاقيـة والمثل العليا، حتى في أحرج الظروف.

وفي ذات يوم، تسلل من مـعـسكره تحت جنـح الظلام، إلى حـيث انضـم إلى مـعسكـر إحـدى القـبـائل الثـائـرة في جـبـال أطلس، وأعـلن لقـائدهـا رغـبـتـه في الانضـواء تحت لوائه وإشـهار إسـلامـه، فـقابله بالتـرحـاب، وتسـمى باسـم «محـمـد» وارتدى الزي العـربي، وتشبـه بالعـرب في كل عـاداتهم وسـلوكيـاتهم... واشـتـرك معهم في أكثر من غارة على المعسكرات الفرنسية، فأظهر إخلاصـاً وبسالة نادرة.

ثم اجتذبته أنباء الانتصارات الرائعة، التي كان يحققها المجاهدون المسلمون، تحت لواء الأمير عبدالكريم الخطابي في منطقة «الريف»، فتوجه إلى معسكره، حـيث انضم إليـه في عـام 1921، وأصـبـح من أخـلص رجـاله المقـربين، وأهدى

عبدالكريم حصاناً، واعتمد عليه في رسم الخرائط وتصوير مواقع الأعداء، كما كلفه بترجمة الرسائل التي كانت ترد إليه من بعض الجماعات السياسية الأوربية التي كانت تعطف على حركته وتؤازرها، وخاصة من فرنسا وانجلترا.

وعندما جاء مراسل صحيفة «الديلي نيوز» إلى منطقة الريف التقى «بجوزيف كليمنس»، والذي كان يطلق عليه في ذلك الوقت «الحاج محمد الألماني»، وأعجب به هو وكثيرون من الصحفيين بشجاعته وإخلاصه للمجاهدين المسلمين الذي تشبه بهم في كل شيء، حتى في اللباس الوطني المؤلّف من طربوش وجلباب من الصوف.

وتناقلت الصحف ووكالات الأنباء ـ حينئذ ـ الروايات التي كانت تشبه الأساطير في غرابتها عنه، وأصدرت بعض دور النشر كُتباً عن شخصيته التي استرعت انتباه المؤلفين والمحققين.

ومما يذكر عن «جوزيف كليمنس» أو «الحاج محمد الألماني» إعجابه المطلق بمبادئ الإسلام وتعاليمه التي تدعو إلى الذود عن الحق والحرية والكرامة بكل سلاح مشروع، وتنهى عن الخضوع والرضا بالقهر والهوان... وفي الوقت نفسه تأمر بالعفو عند المقدرة، وحماية الضعفاء، والإحسان إلى النساء، والحنو على اليتامى والمساكين... كان يرى أنها ترضي نزعات الرجولة في النفس... كما أبدى إعجابه بالمجتمع الإسلامي الذي يتسم بهذه المبادئ ولا يبتعد عنها.

وتدور الأحداث، ويقع «جوزيف كليمنس» في أسر القوات الفرنسية بعد سقوط الأمير عبدالكريم الخطابي في نضال مرير اكتسب إعجاب الرأي العام العالمي، وقُدِّمَ «كليمنس» للمحاكمة العسكرية باعتباره هارباً من الجندية، فحكم عليه بالإعدام الذي خُفف فيما بعد إلى الأشغال الشاقة المؤبدة في معسكر يسمى «جزيرة الشيطان»، الذي يتميز بسوء العذاب لمن يُرَحَّلُ إليه.

والغريب في الأمر أن أحد الصحفيين الأوربيين التقى به قبل ترحيله، فوجده رابط الجأش، قوي الإيمان، غير آبهٍ بالمصير الذي ينتظره.

وأمضى «كليمنس» سنوات طويلة قاسية في معسكرات التعذيب في صبر، وأمل، وشجاعة، حتى توفى عام 1963.

وطُويت بذلك صفحة حافلة بأروع مواقف البطولة والشجاعة والكفاح، لبطلٍ آمن بالإسلام، فاعتنقه ونَاضَلَ من أجله حتى الموت.

45ـ أمريكي يعتنق الإسلام.. ويموت في مكة

لم يكن يخطر بباله قبل أنْ يأتي إلى المملكة العربية السعودية أن يفكّر في دين الإسلام، أو يشغل ذهنه بالمسلمين وبما هم عليه من هُدَى الإسلام، فهو موظف كبير في شركة كبيرة، مكانته في عمله مرموقة، وحياتُه حافلةٌ بالعمل الجاد الذي مكّنه من الحصول على عددٍ من الشهادات والأوسمة من كبار المسؤولين في شركته وفي دولته أمريكا، يقول عن نفسه: «قبل أن آتي إلى الرياض مسؤولاً كبيراً في الشركة الأمريكية لم أكن أشغل بالي بالدين، ونصوصه وتعاليمه، حياتي كلها مادةٌ وعمل وظيفي ناجح، وإجازاتٌ أووِّح عن نفسي فيها بما أشاء من وسائل الترويح المباحة وغير المباحة، شأني في ذلك شأن ملايين البشر في هذا العالم الذين يعيشون حياتهم بهذه الصورة المملَّة من الحرية المزعومة.

ومرَّت بي شهور في عملي الجديد في مدينة الرياض وأنا مستغرق في تفاصيل وظيفتي المهمة في مجال عملي، كان همِّي الأكبر أن أنجح في هذا العمل حتى أزداد رقيّاً في الشركة التي أعمل فيها، ومكانة مرموقة بين الناجحين في بلدي الكبير الذي يجوب العالم طولاً وعرضاً مسيطراً متدخلاً بقوته العسكرية في شون الناس. وذات يوم كنتُ جالساً في مكانٍ، في لحظة استرخاء، ولفت نظري لأول مرَّة منظر عددٍ غير قليل من المسلمين سعوديين وغير سعوديين يتجهون إلى مسجد كبير كان قريباً من ذلك المكان، وكنت قد سمعت الأذان أوَّل ما جلستُ، وشعرتُ حينما سمعتُه بشعور لم أعهده من قبل ـ هبَّت من خلاله نسائم لا أستطيع أن أصفها، وانقدح في ذهني سؤال: لماذا يصنع هؤلاء الناس ما أرى، ومن الذي يدفعهم بهذه الصورة إلى المسجد، وكأنهم يتسابقون إلى مكان يدفع لهم نقوداً وهدايا ثمينة تستحق هذا الاهتمام؟؟ كان السؤال عميق الأثر في

نفسي، جعلني أهتمُّ بمتابعة ما يجري بصورة أعمق وسعمت حركة صوت مكبّر الصوت، ثم الإقامة، وبدأت أفكّر بصورة جدّية، وحينما سمعت الإمام يقول «السلام عليكم»، وجهت نظري إلى بوّابة المسجد الكبيرة فإذا بحشود المصلين يخرجون يتدافعون ويصافح بعضهم بعضاً بصورة كان لها أثرها الكبير في نفسي، ووجدتني أردِّد بصوت مرتفع «يا له من نظام رائع» وكانت تلك بداية دخولي إلى عالم الإسلام الجميل، وفهمت بعد ذلك كلَّ شيء، ووجدت جواباً شافياً عن سؤال سألته ذاتَ يوم وأنا غاضب، حيث كنت في سوق كبيرة من أسواق الرياض وكنت أريد شراء شيء على عجلةٍ من أمري ففوجئت بالمحلات التجارية تغلق أبوابها، وحاولت أن أقنع صاحب المحل التجاري الذي كنت أريد شراء حاجتي منه أن ينتظر قليلاً فأبى وقال: بعد الصلاة إن شاء الله، لقد غضبت في حينها، ورأيت أن هذا العمل غير لائق، وبعد أن أسلمت أدركتُ مدى الدافع النفسي الدَّاخلي القوي الذي يمكن أن يجهل ذلك التاجر بهذه الصورة أمريكي أبيض أشرق قلبه بنور الإيمان، وعرف حلاوة الإسلام، وبدأ يتحدَّث إلى أصدقائه بالمشاعر الفيَّاضة التي تملأ جنبات نفسه، والسعادة التي لم يشعر بها أبداً من قبل، وبعد مرور شهرين على إسلامه أبدى رغبته في زيارة البيت الحرام للعمرة والصلاة أمام الكعبة مباشرة، وانطلق ومعه صديقان من رفقاء عمله من السعوديين، وهناك في رحاب البلد، وفي ساحات المسجد الحرام وأمام الكعبة المشرَّفة حلّق بروحه في الآفاق الروحية النقيّة الطاهرة، وقد رأي منه مرافقاه عجائب من خشوعه ودعائه وبكائه، وقال لهما: كم في هذا العالم من المحرومين من هذا الجو الروحي العظيم. أتمَّ عمرته قبل صلاة العشاء، وكان حريصاً على الصلاة في الصف الأوَّل المباشر للكعبة، وحقَّق له مرافقاه ذلك، وبدأت الصلاة، وكان الأمريكي المسلم في حالةٍ من الخشوع العجيب، يقول أحد مرافقيه: وحينما قمنا من التشهُّد الأوَّل لم يقم، وظننته قد استغرق في حالته الروحية فنسى القيام، ومددت يدي إلى منبها له، ولكنه لم يستجب، وحينما ركعنا رأيته يميل

ناحية اليمين، ولم يسلِّم الإمام من صلاته حتى تبيَّن لنا أن الرجل قد فارق الحياة، نعم، فارق الحياة، أصبح جسداً بلا روح، لقد صعدت تلك الروح التي رأينا تعلُّقها الصادق بالله في تلك الرحاب الطاهرة، صعدت إلى خالقها يقول المرافق: لقد شعرت بفضل الله العظيم على ذلك الرجل رحمه الله، وشعرت بالمعنى العميق لحسن الخاتمة، تمثَّل أمام عيني حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، عن الرجل الذي يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، لقد عرفت هذا الرجل الأمريكي كافراً قبل أن يسلم، ورأيت كيف تغيَّرت ملامح وجهه بعد أن أسلم، ورأيت خشوعه لله في صلاته، ورأيته طائفاً ساعياً، ورأيته مصلياً ورأيته ميتاً في ساحة الحرم المكي الشريف، وودَّعته مشيعاً حيث تم دفنه في مكة المكرمة بعد استئذان أهله في أمريكا. يقول مرافقه: حينما علم زملاؤه الأمريكان وهم غير مسلمين بما حصل له. قال أحدهم: إنني أغبطه على هذه الميتة، قلت له: لماذا؟ قال: لأنه مات في أهم بقعة، وأعظم مكان في ميزان الدين الإسلامي الذي آمن به واعتنقه. اللهم إنا نسألك حسن الختام ياربَّ الأنام. إذا لم أستعنْ بك يا إلهي فمن عوني سواك ومَنْ مجيري؟ اللهم اني اسألك حسن الخاتمة.

46ـ أوكرانية مجادلة تعتنق الإسلام

هذه القصة التي بعثت بها إحدى الأخوات لموقع www.islamway.com:

إنها بداية عام دراسي جديد، الجامعة فتحت أبوابها تستقبل الطلاب الجدد... وكنت من بين هؤلاء، تقدّمت للدخول إلى قاعة المحاضرات؛ لحضور الدرس الأوّل.. جلست وجلست فتاة شابة وهبها الخالق البارئ من الجمال ما لا يدع الفرد يتجاهلها... وفي فترة ما بين المحاضرات قدّمت لها نفسي وسألتها عن اسمها؛ فأجابت مع ابتسامة تدل على مدى رقتها ولطفها في التعامل... تجاذبنا أطراف الحديث؛ دار حوارنا بخصوص الدراسة والحياة والهوايات... إلخ وطغت على لهجتها لكنة أجنبية؛ لم تكن تتحدّث العربية، كان كلامها باللغة الفرنسية ولم تكن تتقنها وعلمت بعد ذلك أنها لم تكن تعيش في البلد العربي الذي نقيم وندرس فيه وإنّما أتت من أرض بعيدة غلبت عليها البرودة وغطت الثلوج تلالها وجبالها وربّما قلوب بعض سكّانها... إنّها من أوكرانيا.

مرّت الأيام وتوطدت علاقتنا أكثر فأكثر وأصبحنا صديقتين... علمت منها أنها تدين بالمسيحية الأرثوذكسية واغتنمت الفرصة وعرضت عليها اعتناق الإسلام... لكن ذهبت كل جهودي في إقناعها سدى... والسبب كان غريبا ومُحزناً في نفس الوقت... إنّ ما أخبرتها به عن الإسلام لم يكن يمد بأية صلة مع ما كانت تراه من المسلمين، ولو أنّها كانت في بلد أجنبي لكان ذلك أسهل؛ على الأقل كانت ستقارن هفوات الحياة الأجنبية مع سماحة وحضارة الإسلام والنتيجة ستكون بلاشك في صالح الحق ودين الحق... المُحزن أنني كنت أحدّثها عن دين هي تعيش وسط من «يدينون» به؛ تراهم يصومون رمضان ومنهم من يصلي، يحتفلون بالأعياد (الفطر والأضحى) و.. و... و...!

كلمتها عن دين الصّدق والأمانة والمحبّة وهي ترى وتسمع كذبا وغشّا في

الامتحانات وغيبة ونميمة...!!!! حدّثتها عن دين الأخلاقيات العالية والعفة وهي ترى بنات وذكور يفعلون ما يشاءون وكم ممّن ادّعى الإسلام طلب منها الخروج وأن تأتي له بشراب: «فودكا» مع أن الإسلام ينهي عن الخمر والزنا....!!!! حدثتها عن دين يحث على العمل والنشاط والإجتهاد وهي ترى كسلا يعم المكان وتخلفا يتناقض مع مفهوم هذا الدين... من جهة أخرى كانت ترى «الملتزمين» و«الملتزمات» أولئك من المؤسف؛ اعتزلوا الناس والمجتمع ولخّصوا الإسلام في زي وعبادات ونكران للغير وابتعاد عمّا يرونه خطأ، وانحلال وصاروا يتعاملون مع الباقي وكأن لديه مرضاً معدياً بل وباء خطيراً يجب استئصاله أو الحجر عليه والابتعاد كل البعد منه!! مع أن الإسلام دين النصح والإرشاد والبذل والعطاء؛ كما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: «الدّين المعاملة» وفي حديث آخر: «الدّين النصيحة»... الإسلام والمسلمين...!!!!!!! المتطرّفين؛ تطرّف الميوعة والبعد عن تعاليم الرّحمن وتطرّف من ظنوا أنهم على صواب بتخليص الدين في عبادة إن صحّ القول «أنانية». كان هذا عقدة الموضوع الكبرى؛فمن وجهة نظرها مادام الفرد يعتمد على مبدأ ما في حياته، فمن المفروض أن تظهر آثار مبدئه وعقيدته عليه.. فإذا كان المبدأ سليماً كانت النتائج إيجابية، أمّا إذا كانت النتائج سلبية فالخطأ كل الخطأ في المنهج المتبع، وكان عليّ أن أثبت العكس وأن أريها مدى خطئها في حكمها على أفضل ما حضت به البشرية: الإسلام!

في خضم الحياة والدروس والامتحانات.. ابتعدنا قليلا عن الموضوع، ثم قدّر علينا الافتراق بعد مرور سنتين أو ثلاث، شاء الله سبحانه وتعالى أن نلتقي من جديد... مع اختلاف بسيط، لكنه جذري؛ كنت قد ارتديت الحجاب.! تفاجأت لرؤيتي كذلك، وراحت تسألني عن سبب قراري فاغتنمت الفرصة من جديد وأنا كلي ثقة بأنني سأكون أكثر إقناعاً مع كل ما عرفته عن ديني وكلّ ما أنعم به الله عليّ بعد تديني.. تلك كانت أكثر اختلافاً من المرّات السابقة، كانت

تصغي لي بانتباه وصمت، وكنت أتكلّم وأتكلّم.. ثم انفجرت بالبكاء على حين غرّة! كانت تمرّ بفترة صعبة للغاية وكانت مشاكلها كثيرة والظاهر أن حديثي عن الله والدين والإيمان وأمن الإسلام كان قد حرّك فيها شيئا ما ولكنها أبت أن ترضخ لذلك وكأنني كنت أحدثها عن برّ أمان تجد نفسها في أمس الحاجة إليه لكن لا تعرف الوصول إليه، بل تخاف من اتخاذ الخطوة؛ فحيرتها زادت أكثر خاصة وأنّ سبب مشاكلها أناس قالوا بأنهم مسلمون...!!!

وافترقنا من جديد...

وبعد هذا العام، بعد مضي بضع سنين، التقينا ونحن ننهي دراستنا الجامعية. لكن هذا اللقاء كان حاسما بالنسبة لي؛ هي ستناقش رسالة تخرّجها وستتزوّج من مسلم وتغادر معه إلى الجنوب. لقائي هذا كان ربّما، الأخير معها، ولن يدوم أكثر من ثلاثة أسابيع.. دعوت الله من كلّ قلبي أن يشرح صدرها للإسلام فهي فتاة ذكيّة ولطيفة وتتميّز بصفات حميدة كثيرة، وتوكلت على الحيّ اليوم راجية منه التوفيق. بينما كنت أخطط لدعوتها من جديد؛ خطر لي أن أطلب العون من أحد الرفاق في موقع طريق الإسلام، هو شاب تطوّع لدعوة الرّوس للإسلام. أخبرته بالإشكال الموجود عبر الإنترنت وطلبت منه النصيحة كونه أعلم مني بأحوال القوم في تلك المناطق، ووضّحت له أنّ الوقت جدّ ضيّق وأنني عازمة على النجاح في مهمّتي هذه المرّة. فاتفقنا على بعض الخطوات نقوم بها، كانت أولاها إقناع الفتاة بعدم مقارنة الإسلام بما تراه من قبل بعض المسلمين والتأكيد على تعريفها بالإسلام الحقيقي المُجرّد من كل الشوائب، وفي هذا الإطار اقترح علي بعض المواقع المختصة بالدّعوة باللغة الروسية، وكان عليّ إرسالها لها على بريدها الإلكتروني، إلا أنني التقيت بها قبل ذلك، كان لقاءً حارّاً فالفراق دام طويلا وصداقتنا عبر كل تلك السنوات كانت قد اتسمت بالحميمية والودّ. تجاذبنا أطراف الحديث ثمّ سألتها بكل صراحة: كيف أحوالك مع

الإسلام...؟؟ فضحكت وقالت لي: ألا زلت تذكرين..؟؟ قلت: ولن أتراجع! تعالى نكمل ما علق بيننا..! واتخذنا مكانا جلسنا فيه وقلت لها دعينا نحلّ الإشكال هذه المرّة. تكلّمنا على وجود الله (وقد كانت في بعض لحظات ضعفها تنكر وجوده بحجّة أنه لا يستجيب لدعواها حين تكون بحاجة إليه)، فاتفقنا على ذلك، وتحدّثت عن وجود الدّارين الأولى والآخرة وعن مغزى وجود الإنسان وأنه سيحاسب وأخبرتها عن الجنة، ففاجأتني بردّها الغريب..!: أفضل أن أذهب مع الرّوس الذين هم قومي إلى النار على أن أذهب إلى الجنة مع هؤلاء!!!! كان من الواضح أنّ الإشكال لايزال قائما... رددت بمثال طرحته عليها؛ إن العالم مليء بمن يسمّون أنفسهم «مسيحيين» ومن المنطقي أن المسيحيين أناس يدينون بدين السيد المسيح والعذراء مريم..؟ ردّت؛ بنعم!.. فأكملتُ: لكن هل يُعقل بأن يكون شعب يدين بدين أعفّ وأطهر امرأة عرفتها البشرية، اصطفاها الله لطهرها ونقائها؛ بلا أخلاق ولا قيم ويظهر في مجتمعه كلّ ذلك الانحلال والآفات الاجتماعية والخُلقية؟! وهل يجوز لنا أن نحكم على دين ومنهاج سماوي بالبطلان لمجرّد إخفاق وضلال أتباعه؟! كذلك بالنسبة للإسلام؛ الدين الذي اصطفاه عزّ وجلّ على باقي الأديان، لا يحق أن نحكم عليه من خلال أخطاء بعض أتباعه ومن لم يفقهوا معناه وقيمه السمحة لسبب من الأسباب. ثمّ تطرّقنا لعلاقة العبد بربّه وأنّ من أبسط الأمور أن يكون لعبد شكورا لنعم الله عليه، كونه سبحانه وتعالى خالق البشر المتفضل عليهم بكل شيء... وركّزت في الحديث على علاقة الحب المتبادلة التي يجب أن تكون بين العبد وربه وكيف أن الإنسان يجب عليه الثقة بمن خلقه وكرّمه.. تحدثنا عن فائدة الصّلاة للإنسان وتضرّعه ودعائه وذكره لله، وكيف أنه سبحانه وتعالى يذكر من يذكره ويغفر له وينعم عليه في الدّنيا والآخرة... وكانت تصغي لكلّ ذلك، ثمّ سألتها إن فهمت مغزى ما أخبرتها به، فردّت أن نعم وأنها أكثر اقتناعا، فاغتنمت الفرصة وسألتها أن هي آمنت بوجودة ووحدانية الله فأجابت بـ: نعم. وهل هي تؤمن بوجود الملائكة وتوالي

الرسل وأن سيدنا محمداً رسول الله وآخر أنبيائه فردّت بـ: نعم. وهل آمنت بوجود اليوم الآخر والحساب فردّت بـ: نعم، فما كان منها إلا أن نطقت بالشهادتين وبالتالي اعتنقت الإسلام... كم كانت سعادتي في أوجها حين سمعتها تردّد أنها تشهد بأن لا إله إلا الله وأنّ مُحمدا رسول الله... يااااااه! أخيرا ...!!! لكنني خفت أكثر بعد ذلك، خفت أن تكون هي قد فعلت مجاملة لي أو لتضع حدّا للموضوع، خفت أن أفيق من تلك اللحظات وأجدها لاتزال على ما هي عليه.. فأنطلقت بعد تلك المقابلة أشتري لها كتيبات إسلامية بالفرنسية أهديتها لها ثم ذهبت إلى الإنترنت؛ بعثت لها بالمواقع الإسلامية الروسية التي أوصاني بها رفيق الدعوة إلى الله، ثمّ بعثت أبشره بإسلامها... انتظرت ردها بفارغ الصبر... حين ردت كدت أطير من الفرح.

لأن حماسها لمعرفة المزيد عن الإسلام وفرحها بالمواقع كان لا يوصف...

حينها أدركت بأنها جادّة في إسلامها، وحمدت الله كثيرا... أخيرا أسلمت الأوكرانية....!!!!

47ـ الطفلة الإنجليزية جورجيا

في حين يصر الغرب على استخدام كلمة «الإرهاب» مرادفاً للإسلام زوراً وبهتاناً، يقدم ما حصل مع الطفلة الإنجليزية جورجيا رسالة إلى العالم جوهرها المحبة والسلام. الطفلة جورجيا التي أصبح اسمها الآن «جميلة» أثار انتباهها الخط العربي الذي تجاور إلى جانب خطوط للغات أخرى على غلاف علبة الشوكولاته التي تحبها فسألت والدتها ببراءة عن هذه الكتابة، فأجابتها بأنها لغة العرب والمسلمين ويتحدث بها من ينفذون عمليات «إرهابية» ضد «المسالمين». تلك الكلمات لم تحقق هدفها في تخويف الابنة التي زادت أسئلتها عن معنى «إسلام»، رافضة تأكيد الأم أنه مرادف «للعنف»، فقالت الطفلة بعفوية أدهشت الجميع: «أنا مسلمة». لم يمر الموقف وينتهي كما كان يأمل ذوو «جميلة» فقد فوجئوا بإلحاحها على اقتناء القرآن الكريم، وبعد بضعة أشهر، وعندما اكملت سنواتها الست، سألتها الأم عن الهدية التي ترغب فيها فأجابتها بإصرار لا يخلو من رجاء: «أريد المصحف» فاستجابت الأم لرغبة طفلتها التي طبعت قبلة حارة على وجنتي أمها، وهي تبتسم. هكذا كان رد فعل الطفلة على الهدية التي أصبحت الآن بين يديها. لا أحد من أفراد الأسرة، أو حتى «جورجيا» نفسها، يمتلك تفسيرا لهذه الفرحة، ومن قبل ذلك الإصرار على أن يكون المصحف الشريف هدية عيد ميلادها السادس. وعلى مدى ستة أشهر كانت «جميلة» تفتح المصحف من وقت لآخر لتحصل على متعة خاصة من رؤيتها لشكل الأحرف الذي كتبت به آياته، ثم تتركه على طاولة خاصة بها وسط دهشة ذويها. ثم كان الحدث الذي كان له وقع كبير في النفوس، حين اشتعل في البيت حريق أتى على كل ما فيه، عدا المصحف الشريف. وكان ذلك في تلك المدينة الهادئة القريبة من لندن. وكان وقع الموقف مختلفاً، ومن ذلك اليوم أعلن الجد حمايته لحفيدته طالباً من

الجميع أن يكفوا عن مضايقتها وعدم توبيخها إذا لم تذهب إلى الكنيسة، كما هي عادة أفراد الأسرة كل أحد. ما حدث دفع الأم لأن تتساءل عن الإسلام والقرآن الكريم وماهية الدين الذي اعتنقته ابنتها بطريقة عفوية. ومن دون إعلان بدأت الأم تقرأ بعض الكتب التي أوصلتها إلى النطق بالشهادتين، وغيّرت اسمها من «سام» إلى «سميرة»، بعدها أشهرت إسلامها. وفي لندن وجدت «سميرة» دعما كبيرا من الدكتور منصور أحمد مالك الذي دعاها إلى المسجد المركزي في العاصمة البريطانية وأمدها بالكثير من الكتب عن الإسلام. وعندما طلبت منه زيارة «بلاد المسلمين» كما سمتها بعدما رأت مناسك الحج عبر التليفزيون. قال لها إن بلاد المسلمين كثيرة، لكن الذهاب إلى السعودية تحديداً بحاجة إلى شروط أخرى، كوجود «مَحْرم» مثلا، لكنه عرض عليها أن تأتي إلى الإمارات حيث يقيم ابنه الذي يستطيع ترتيب زيارات لها للمساجد، وأن ترى مسلمين من جميع الجنسيات. وهكذا حضرت مع ابنتها إلى دبي التي ستغادرانها الاسبوع المقبل. ملامح الطفلة التي بلغت الآن الثامنة من عمرها، تعطي إحساساً بألفة يصعب تفسير مصدرها. وندهش بمخارج الكلمات وهي تنطق بالعربية «البسملة» والشهادتين، بشكل لا يقترب مطلقا من اللكنة الانجليزية.

48ـ بعد إسلامها نتاشا تسعى لإنقاذ والديها من النار!

هي قبل الإسلام كغيرها من البنات الروسيات تحب فتن الحياة وتحب الموضة والأزياء وتحب عادات مجتمعها. تعيش في مدينة بشكيك في جمهورية قرغيزستان. لقد جاءها الإسلام قدَرا عندما كانت تقوم بزيارة إحدى النساء المسلمات من داغستان. بعد أن أدت مناسك الحج. بدأت تتكلم معها عن الإسلام وأخبرتها عن الحج ووصفت لها الكعبة ومهابتها، حدثتها أنه لا يوجد إله إلا إله واحد وقصت عليها أخبار الرسل والأنبياء آدم ونوح وإبراهيم ولوط وموسى وعيسى وآخر الرسل وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم. تعجبت نتاشا من هذا الكلام الذي تسمعه لأول مرة. كانت تظن أن الحياة كلها فقط موضة وأزياء وعائلة وبعد ذلك زوج وأولاد والنهاية هي الموت. كانت لا تدري أن الإنسان يحاسب يوم القيامة. أصابها القلق والاضطراب. ومن بعد ذلك اليوم أصبحت نتاشا خائفة جدا ودائمة التفكير، أصبحت تسأل هذه المرأة عن كل شيء عن الإسلام. مرّ شهر وكأنه سنة ولكنها اتخذت في نفسها قرارا وسألت صاحبتها: أنا أريد الإسلام ولكن كيف أصبح مسلمة؟ أجابتها صاحبتها: الآن؟ فقالت: نعم! قالت: قولي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. كانت تلك لحظة حاسمة في حياة نتاشا، وهي الآن كلما تذكرتها فاضت بالدموع عيناها. لم تترك نتاشا كتابا باللغة الروسية يتحدث عن الإسلام يقع تحت يدها إلا قرأته، مرت ستة أشهر وبدأت بالصلاة وقررت ارتداء الحجاب، تعرضت خلال تلك الفترة إلى عواصف وصعوبات ثبتت أمامها بفضل الله. كن ينظرن إليها نظرة شذوذ بارتدائها الحجاب، وأمها حاولت أن تبعدها عن الإسلام بشتى الطرق وأمرتها بعدم ارتداء الحجاب. وضغطت عليها كثيرا لتترك الإسلام. صرخت في وجهها: اخرجي من البيت.. إن بقيت على الإسلام فلا أريد أن

أراك! ضاقت الدنيا في وجهها ولم تجد حلا سوى الذهاب إلى المسجد لتستفتي الإمام وتبث همومها وأحزانها.. فنصحها أن تبتعد عن أهلها وألا تظهر لهم شعائر دينها. ومرت الأيام وتزوجت نتاشا من شاب روسي كان قد دخل الإسلام مثلها، ومر عليها الآن ثلاث سنوات منذ أن دخلت الإسلام وهي دائما تحمد الله الذي أنعم عليها بتلك النعمة.. وتتمنى من الله أن يهدي أمها وأباها إلى الإسلام فهي لا تود أن يدخل أبواها النار.

49ـ أمريكي يعتنق الإسلام عن طريق ابتسامة!

يقول الشيخ العوضي: أحد الدعاة يحدّث نفسه، يقول: كنت في أمريكا ألقي إحدى المحاضرات، وفي منتصفها قام أحد الناس وقطع عليّ حديثي، وقال: ياشيخ لقن فلانا الشهادتين، ويشير لشخص أمريكي بجواره، فقلت: الله أكبر، فاقترب الأمريكي مني أمام الناس، فقلت له: ما الذي حببك في الإسلام وأردت أن تدخله؟ فقال: أنا أملك ثروة هائلة وعندي شركات وأموال، ولكني لم أشعر بالسعادة يوما من الأيام، وكان عندي موظف هندي مسلم يعمل في شركتي، وكان راتبه قليلا، وكلما دخلت عليه رأيته مبتسما، وأنا صاحب الملايين لم أبتسم يوما من الأيام، قلت في نفسي: أنا عندي الأموال وصاحب الشركة، والموظف الفقير يبتسم وأنا لا ابتسم، فجئته يوما من الأيام فقلت له أريد الجلوس معك، وسألته عن ابتسامته الدائمة فقال لي: لأنني مسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، قلت له: هل يعني أن المسلم طوال أيامه سعيد، قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأننا سمعنا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه: (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له) وأمورنا كلها بين السراء والضراء، أما الضراء فهي صبر لله، وأما السراء فهي شكر لله، حياتنا كلها سعادة، قلت له: أريد أن أدخل في هذا الدين قال: اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ويعود العوضي لحديث الشيخ الداعية قائلا على لسانه: يقول الشيخ: قلت لهذا الأمريكي أمام الناس اشهد الشهادتين، فلقنته وقال أمام الملأ (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) ثم انفجر يبكي أمام الناس، فجاء من يريدون التخفيف عنه، فقلت لهم: دعوه يبكي، ولما انتهى من البكاء، قلت له: ما الذي أبكاك؟ قال: والله دخل في صدري فرح لم أشعر به منذ سنوات. ويعقب الشيخ

العوضي على هذه القصة بقوله: انشراح الصدر لا يكون بالمسلسلات ولا الأفلام ولا الشهوات ولا الأغاني، كل هذه تأتي بالضيق، أما انشراح الصدر فيكون بتلاوة القرآن الكريم والصيام والصدقات والنفقات ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢٢)﴾ (الزمر: ٢٢).

50ـ الألماني اعتنق الإسلام بسبب سجدة

رأى أحد الغربيين مسلماً يطيل السجود.. فلما انتهى من صلاته نظر إليه الرجل وقال له: إنني أعاني من مرض شديد لا تهدأ نوبَته ولا يذهب ألمُه إلا إذا وضعتُ جبهتي على الأرض مثلك.. فتبسم المسلم وقال له: تقصد إلا إذا سجدت. فاستفسر الرجل عن معنى كلمة سجدت..!! فقال المسلم: السجود جزء من الصلاة.. التي يؤديها المسلم خمس مرات في اليوم.. ويزداد ثوابها وأثرها إذا كانت في جماعة وفي المسجد. فقال الرجل: إذن علمني سرَّ الصحة والسعادة والراحة.. علمني الصلاة. فقال المسلم: إنه الإسلام أولاً وعموده الصلاة: فقال الألماني: إذن علمني الإسلام.. وهكذا أسلم الرجل بسبب سجدة.

51- شاب بريطاني يعتنق الإسلام عن طريق رؤية في المنام

يقول الدكتور زغلول النجار في كتابه الذين هدي الله: التقيت بشاب بريطاني كان يعمل بجامعة الملك فهد يقول: ظللت 13 عاماً وأنا أقرأ عن الإسلام ومع ذلك ما كنت قادراً على اتخاذ القرار بشأن إشهار إسلامي وإعلان شهادتي أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، بسبب الضغوذ الاجتماعية والمعيشية والمجتمع العام ومشاكل الحياة المختلفة يقول: إنه في يوم تطهر وأوى إلى فراشه ودعا ذلك الخالق العظيم أن يلهمه الصواب وأن يشرح صدره للطريق الصحيح يقول: وإذا بمناد يناديه في المنام: «يا أيها الذين آمنوا، آمنوا بالله الواحد القهار الذي خلقكم وخلق هذا الكون وكل ما فيه». فقام من منامه منتفضاً وهو يبكي ويقول: هذه علامة من الله أن هذا هو الطريق الصحيح. ولم ينم حتى اتصل بالمركز الإسلامي في أوكسفورد وأعلن إسلامه على الفور.

52ـ أمريكية تسلم لعفة رجل مسلم

حدثني أحد الأشخاص ممن درسوا في امريكا بهذه القصة العجيبة كان واحد من الأشخاص المسلمين من الذين عاشوا في امريكا يذهب كل يوم إلى السوبر ماركت ويشتري ما أراد وكان عند الحساب وبحكم أن المحاسبة امرأة كان يضع النقود على الطاولة ولا يسلمها في يدها وحدث هذا كثيرا لنفس المحاسبة مما جعلها تفكر أبها عيب يجعل الشخص لا يمسك يدها أم ماذا واستمر التعجب والتفكير كلما حدث هذا الموقف إلى أن قررت أن تسأل الشخص المعني وذات يوم اتبعته وفي لحظة أوقفته وسألته لماذا تضع النقود على الطاولة ولا تضعها بيدي فأجاب بكل عزه وقال لأننا نحن المسلمون ديننا يأمرنا أن نعامل المرأة كالجوهرة الثمينة التي لا يحق لأحد أن يلمسها إلا من هي ملك له ولو أن الجوهرة تناقلتها الأيادي لفقدت قيمتها مما جعل المرأة تتعجب من هذا الدين وتقرر أن تعرف عن هذا الدين أكثر وتسلم ولله الحمد بفضل كلمات وموقف بسيط ولكن في جوهره عظيم.

53ـ مارك بوتلر وصديقاه

قصة الأيرلندي مارك بوتلر وصديقيه.. أحبوا الإسلام.. ثم اعتنقوه بعد قناعتهم به كدين خاتم الأديان وبمرور الأيام صاروا من دعاته. حكاية يتداولها أهالي الأقصر في جنوب مصر.. حكاية عبدالله وزينب الشخصين اللذين يدعوان الناس للإسلام وخاصة الأجانب من زوار مدينة الأقصر. تبدأ حياتهما في بداية عام 1991م عندما زار السائح الأيرلندي مارك بوتلر مدينة الأقصر فسحرته بطبيعتها الخلابة وأعجب بكنوزها الأثرية. فقرر أن يستوطنها. عاش وسط أهالي الأقصر فرداً منهم.. يأكل مأكلهم، تعلم لهجتعم الصعيدية وخاطبهم بها.. ارتدى الجلباب الصعيدي.. مارس معهم عاداتهم اليومية. وبعد ذلك تأثر بالعديد من التقاليد الإسلامية فرق قلبه للإسلام أحب مبادئه.. ودون تردد اعتنقه.. وأطلق على نفسه اسم عبدالله وعن إسلامه يقول إنه شعر بالطمأنينة النفسية وأحس بكيانه ووجوده بعد أن كان ضائعاً لا معنى له في هذه الحياة. فحفظ أجزاء كثيرة من القرآن الكريم. بدأ عبدالله في المواظبة على الصلاة في المسجد في وقتها.. كما حرص على صوم شهر رمضان كاملاً بالإضافة إلى أيام من شهر شوال المعروفة. ولأنه أحب الإسلام بكل جوارحه فقد قرر أن يدعو إليه أصدقاءه من أوروبا وبالفعل نجح عن طريق المراسلة في إقناع صديق له إنجليزي الجنسية. بعد أن حدثه عن عظمة الإسلام ودعاه إلى زيارة الأقصر فاستجاب الرجل وزوجته وسمى الرجل نفسه باسم محمد بعد أن كان اسمه ستور وكذلك زوجته أطلقت على نفسها اسم زينب. يضيف عبدالله أنه بعد ذلك: دعا صديقاً له اسكتلندياً ويعمل طياراً روبر كيفن الذي أعرب عن شوقه للدخول في الإسلام بعد أن رآه يؤدي فرائض الإسلام.. فعلمه أصول ومبادئ الإسلام وأسلم الطيار الاسكتلندي وسمى نفسه عبدالخير، استقر الأصدقاء الثلاثة عبدالله، محمد،

عبدالخير، في الأقصر وقاموا بتصفية أعمالهم في بلادهم وبدأوا يحرصون على أداء الفروض في وقتها وكذلك صوم يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع اقتداء بسنة رسول الله، هؤلاء الأصدقاء الثلاثة قاموا بعدة مشروعات خيرية كما قدموا الإعانات لأهالي الأقصر من البسطاء وصاروا نموذجاً يضرب بهم المثل في العطاء وتقديم الخير للناس. والشيء المدهش عندما طلبت منهم سفارتهم في مصر مغادرة مصر بعد حادث الأقصر الشهير رفضوا بشدة مؤكدين أنهم مصريون مسلمون ولا يخشون في الله لومة لائم.

54 ـ قصة إسلام جون وزوجته الكوريين

جاءها زوجها بوجه غير الذي خرج به، وهي الكورية وزوجها أيضا واسمه جون وله صديق مسلم من الباكستان تحدثا حول الإسلام.. ولقد بدأ جون يفكر بعقل حر هذه المرة بعد أن حصل على أرقى الشهادات من جامعات بلده! ثم يطلب جون من صديقه أن يتحدث له حول تفسير سورة «الإخلاص»، فقد شعر في قرارة نفسه أن لهذه السورة ـ على قصرها ـ خاصية عجيبة في النفاذ إلى قلبه وتحطيم الصورة الوثنية التي عرفها طوال عمره عن الإله. إنها تمجد الإله وتعظمه.. إنها تنزه الخالق عن كل نقيصة، عن الولد والوالد والشريك والصاحب وعن الزوجة وعن كل أحد. يقول بعد سماعه لسورة الإخلاص: تلك الليلة لا أنساها طوال حياتي، ففيها كانت نقطة البداية للتحول الحقيقي في حياتي من الشك إلى الهداية، إلى الإيمان ودين الحق ليس لي وحدي، ولكن لأسرتي كلها. كانت تلك هي ملامح البداية في هذه القصة.. وهذه الرحلة إلى عالم النور. لقد جاء إلى زوجته وعرض عليها ما سمع من معاني سورة الإخلاص وسرعان ما أنار الله قلبها وشرح صدرها، فعرفت الطريق إلى ربها. فأسلما وصار اسم زوجها إبراهيم أما هي فخديجة. ولكن الشيء العجيب أنها عندما سُئلت عما كان اسمها قبل الإسلام رفضت أن تجيب عن ذلك بشدة!! لماذا ترفض الإفصاح عن اسمها الأول؟ لقد رفضت ذكر اسمها قبل اعتناقها لدين الإسلام، لأنها أهملت اسمها قبل معرفة الطريق إلى ربها، لأنها تعبر أن مولدها الحقيقي يوم دخولها الإسلام، ونطقها بالشهادتين!! والآن كيف تفكر خديجة هذه التي بدأت تسير على خطى خديجة تلك، وما هي همومها وطموحاتها؟؟ تعلق قلبي ببيت الله الحرام وأحببتُ زيارته والصلاة فيه مما قصة علينا صديق زوجي.. ورغبتُ أن أرى المكان الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وبعث وجاهد.. وكان

هناك حنين قـوي يشدني إلى زيارة هـذا البلد الكريم، وينتـابني إحسـاس وشـعور غريب كلما قـرعت حروفه مسامعي. وتحققتُ الأمنية، وصلت خديجة من سيوول إلى البلد الأمين، وطافت حول الكعبة، وصلت بالبيت العتيق، وسعتْ بين الصفا والمروة كما فعلت أمّنا هاجر من قبل!! تتحدث عن الروعة التي انتابتها يوم الموقف في عرفات، فتقول بعينين تلألأتا بالدموع وكلمات مملوءة بالخشوع والخضوع: «الله أكبر» كلمة عظيمة نابعة من القلب، بكيت وأنا أسمعها في عرفات. وبعد أن تحولت بناتها الثلاث إلى الإسلام، جميلة وعائشة وزهرة، وابنها الأصغر عثمان.. ماذا قدمت خديجة لدينها الجديد وماذا تريد أن تقدم؟ كان لها شقيق يعمل مهندسا في إحدى شركات المقاولات في أمريكا. أرسلت له بنبأ إسلامها وبدأت تحدثه عن الإسلام ونوره، وكثرتْ الخطابات إليه من شقيقته حتى هداه الله إلى النور المبين ودخل في الإسلام العظيم. وزار الشقيق أخته خديجة وأعلن إسلامه في يوم مشهور وسمى نفسه «وهيب». ثم تتحدث عن طموحاتها المستقبلية فتقول إنها تعزم على بناء مسجد في الحي الذي كانت تسكنه في سيوول، عاصمة كوريا الجنوبية، وتعزم على دعوة أهل الحي إلى الدين الحنيف.

55 ـ إسلام عبدالله كولومبو الإسباني
الإسلام تاج على رؤوس المسلمين

وهذه قصة إسلام عبدالله كولومبو الإسباني:

كان داعية إلى التوراة والإنجيل وهو شاب متميز جدا ويفكر دائما في التناقض الذي في التوراة والإنجيل لكن لم يجد من يجيبه على هذه التناقضات وكان يبحث عن دين يشبع حاجته الروحية ويكون فيه المنطق المقنع فأصبح يتابع برنامجا أسبوعيا عن الأديان وكانت مدته ربع ساعة فقط فيتأثر كثيرا وخاصة في الحلقة التي شرحت ماذا يفعل المسلمون في رمضان وكان دائما يفكر في ماهية لبس العرب الواسع للرجال لكنه لا يجد له مبررا سوى أنه كان يلفت نظره. هذه كانت قصة عبدالله كولومبو ويكملها قائلا: وبينما أنا في جزر الكناري رأيت مسجدا فأحببت أن أدخله فكان الشيطان يوسوس لي بقوله: «أتدخل في الإسلام والمسلمون متأخرون وبينهم وحروب) (وهذا الحدث وقت حرب الخليج) يقول: لكني لم أنصت لقوله ودخلت المسجد وهناك استقبلني إمام المسجد ومكثت أتردد عليه ما يقارب السنه وأنا أتعلم الإسلام حتى شرح الله صدري للإسلام والحمد لله. وأصبح عبدالله داعية للإسلام وادرك أن الواقع الاجتماهي في الغرب سيىء جداً وبالأخص في إسبانيا فهو يعمل في الشرطة ويرى الجرائم بشكل يومي من اغتصاب وغيره. بل عندهم ورقة في مركز الشرطة يعطونها للمشردات بالأطفال والملحقات بعوائل من أجل إثبات بنوة الأطفال لآبائهم. يقول وكل يوم نعطي الأمهات هذه الورقة حتى أني أعطيت لإحداهن وقد أنجبت أربعة أطفال ورقة لتثبت أن كل طفل هو من رجل غير شرعي.. هذه نتائج حياة الحرية الاجتماعية في الغرب وبدأ يذكر قصصا أغرب من الخيال ثم بدأ يثني على النظام الزوجي في الإسلام وكيف أنه نظام رباني

يحفظ الأسرة والمجتمع. ومن الطرائف التي ذكرها أنه بعد إسلامه أخبرته زوجته بأنها ذاهبة إلى الملهى وكان يذهب معها قبل إسلامه لكنه امتنع بعد التوبة.. فأصبحت تذهب وحدها وتأتي كل يوم في السادسة فجرا وتكرر الحال دون اهتمام به فكانت تطلب منه الذهاب معها لكنه يرفض ذلك محاولا هدايتها في كثير من الأحيان وفي نهاية المطاف لم يستطع ثنيها عن مسارها المنحرف فطلقها وتزوج من امرأة مغربية استطاع أن يتعلم منها الإسلام والقرآن وها هو سعيد بها الآن.. أقول إن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يشعر بها إلا المرضى وكذلك النظام الاجتماعي الإسلامي فهو تاج على رؤوس المسلمين لا يشعر به إلا غيرهم.

56 ـ الإنجليزي محمد مارك يعتنق الإسلام

محمد مارك هذا الرجل واحد من ألوف دخلوا في رحاب الإسلام. نشأ في الريف الإنجليزي ومن عائلة محافظة. تلقى كثيرا من المبادئ والمثل في نشأته الأولى. ثم أسلمه بيت والده إلى معترك الحياة وهناك كان اصطدامه بواقع مرير فقد اكتشفت أن الغلبة للقوة والذكاء والشطارة وليست للصدق أو الحق. وبدأت تنتابه الحيرة والقلق والتساؤلات، وبدأ يبحث عن الصدق والحق فلا يجدهما فيما حوله وفيمن حوله. وذهب يلتمس طريقا له في المذاهب والأديان الأخرى: الهندوسية والبوذية الكونفوشية ولكنه كان كمن يتخبط في الظلام يبحث عن ضالته فلا يجدها. ثم قاده البحث إلى مذهب من المذاهب الكنيسة اعتقد لأول وهلة أن فيه الإجابة لحيرته وتساؤلاته، ولكنه كان كمن يتخبط في الظلام يبحث عن ضالته فلا يجدها. ولكنه بعد فترة وجد القوم يبيعون ووصل إلى حافة اليأس وأنكر كل شيء في الوجود وأعتقد أنه في هذه الحياة مثل كثيرين غيره جسدا بلا روح.

ثم عرضت له فرصة للعمل، في بلد إسلامي فذهب. ولأول مرة وجد نفسه يتعرف عن قرب إلى الإسلام والمسلمين ولم يكن يعرف عنهما قبل اليوم شيئا اللهم إلا مفاهيم بسيطة وساذجة بل مغرضة وأول ما استلفت نظره أنه وجد القوم على ثقة بأنفسهم وبغاياتهم بأهدافهم في الحياة، وعن يقين يمعنى الوجود ثم اجتذبه الأذان في أدابه ومعانيه التي شرحت له. ثم بدأ يسمع القرآن. ولم يكن يفهم منه حرفا ولكن عظمته اجتذبته فأصبح يصغي إليه، وكأنما هو نور أشرق في نفسه. عرض عليه أن يعمل في الجزيرة. وجاء إليها، وصلته بالإسلام صلة تعاطف لا أكثر.

وهنا بدأ يسأل ويناقش ويتحدث ويفهم، وازداد يقينا بأن الإسلام هو

ضـالتـه، هذا الدين الذي يبـعث في نفس المؤمن به السكينة والسـلام والإدراك لمعنى الحـياة والوجـود، وجـده يجـيب على كل تسـاؤلاته الحـائـرة: لماذا خُلق؟ ولأي هدف يسير في الحياة، وإلى أين المآل؟ وأصبح يقضي أوقات فراغه في مناقشة الأصدقاء من المسلمين، تعرف عليهم، وأخذ يقرأ عنهم الدين الإسلامي، ويسير في الإسـلام ليتـأمل ويتـأمل. وانتهى به المطاف إلى أن اهتدى.. اهـتدى إلى الله.. لا بل لأنه كما يقول: لأني عدت إلى الإسـلام دين الفطرة، ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

هذه هي قـصة الأخ/ مـحـمـد مارك، بدأت كـغـيـرها من القـصص... حـيـرة وضياع، وعدم اقتناع بما تقدمه الحضارة الحديثة (الزائفة)، ثم العودة إلى دين الفطرة حيث السكينة والهدوء، هـي نفسـها قصة إسـلام كثير ممن أسلموا في عصرنا الحديث.

57 ـ الإيطالي أمين يعتنق الإسلام

وهذه قصة الإيطالي أمين يتحدث عن بدايات تحوله إلى الإسلام

يقول الإيطالي المسلم «أمين» من مدينة بولونيا: إنه بقى لسنوات عديدة يبحث حول الإسلام ويتتبع كل ما يجده حول الثقافة الإسلامية في الكتب والمجلات والمصادر الأخرى، حتى سمع بوجود مركز ثقافي إسلامي في مدينته بولونيا، وكان ذلك في عام 1997م، فقصد المركز لمعرفة المزيد عن الديانة الإسلامية.

ويصرح حول هذا اللقاء: قدّمتُ نفسي للأخ الدكتور نبيل بيومي مدير مركز الثقافة الإسلامية في بولونيا وتفضّل بإعطائي مفاتيح جديدة لاكتشاف الإسلام، فدرست القرآن بعمق وطالعت كتباً في الفقه والقانون الاسلامي وقرأتُ ابن خلدون وحصلت على ترجمات فرنسية لكتب إسلامية أسعفتني في فهم الإسلام، فالكتب الإسلامية المترجمة إلى الإيطالية قليلة وذات مستوى أدنى ولا تتوفر فيها الإيضاحات اللازمة.

ويتابع قائلاً: في البداية أثارتني الحوارات التي كانت تجري في مدارس بولونيا حول الدين الإسلامي، وحينما شاركت في هذه النقاشات تبيّن لي من أصدقائي المدرسين أن الذين يثيرون هذه الحوارات هم الطلبة المسلمون والعرب المتواجدون في المدينة، وبمزيد من البحث والاستفسار علمت بوجود مركز الثقافة الاسلامية في بولونيا الذي اختلفت عليه وناقشت مسؤوليه وعرفت منهم الكثير عن الإسلام حتى اقتنعت بأنه الدين الحق الذي لابد لي من اعتناقه.

وأنا الآن أشكر السلطات الإدارية لأنها ساعدت على وجود مثل هذا المركز. والواقع أن مثل هذه المراكز حلقة وصل مهمة جدّاً لتعريف الغرب بالثقافة الإسلامية التي نجهل عنها الكثير، ولابد أن أعرب عن سعادتي لأن الله سبحانه وتعالى هداني للإسلام وصرتُ على دراية كاملة بالثقافتين الإسلامية والغربية.

58ـ إسلام الأمريكية عن طريق حجاب الغامدية

هذه قصة ليست من نسج الخيال ولا من الخرافة والأساطير..

بطلتها امرأة غامدية عاشت حياة ملتزمة طائعة لربها لا تفرط بالنوافل فضلاً عن الفرائض بداية القصة هي البعثة التي حصل عليها زوجها فأشار عليها بالسفر معه إلى الولايات المتحدة الأمريكية فوافقت وعندما وصل إلى الولايات المتحدة استأجر غرفة في فندق، وكان تحت الفندق سوبر ماركت، فكانت الغامدية تأتي إلى هذه السوق ولكن كيف تأتي وعلى أي هيئة تأتي هل تركت لباسها الشرعي بعد أن بعدت عن أعين من يعرفونها أبداً والله وذلك لأنها تعلم علم اليقين أن هناك عينا تراها ولا تغفل عنها، هي عين الله تبارك وتعالى، فكانت محتشمة محافظة على لباسها الشرعي، وكانت تأتي إلى هذه السوق التجارية وتشتري ما تحتاجه، وكانت هناك أمريكية تعمل على الكاشير وحينما ترى الغامدية قد نزلت بهذا اللباس الأسود الغريب، تترك الأمريكية مكانها وتتجه إلى الغامدية وتقوم على مساعدتها والسير معها إلى حين الانتهاء من الشراء وذلك لأن الأمريكيين بطبعهم عندهم حب الاستطلاع، وتكررت هذه الحادثة لأكثر من مرة، حتى أيقنت الغامدية بأن هذه الأمريكية لديها رغبة في التعرف على سر هذا اللباس وشدة الالتزام لديها، فعرضت عليها بعض الكتيبات باللغة الامريكية للتعريف بالإسلام وسماحته ومحافظته على المرأة وعلى أن لا تكون سلعة رخيصة، وبعد هذه الكتيبات اقترحت عليها الغامدية أن تجرب هذا اللبس الشرعي وأعطتها لباساً ساتراً كالتي تلبسه وفعلاً استأذنت الأمريكية من صاحب العمل لساعات معدودة وأخبرته بأن لديها أمراً مهما واتجهت بهذا اللبس إلى بيتها وارتدته ثم عادت إلى العمل بهذا اللباس الأسود وهذا الاحتشام المهيب وهي تجلس به على كرسي الكاشير وتقوم بخدمة الزبائن مما أدى إلى

أمر غريب فقد كثر الزبائن على هذه السوق التجارية من الأمريكيين لما يرونه من هذا اللباس وسبحان الله كما قلت بأن هذا الشعب لديه حب الاستطلاع وعندما رأى صاحب العمل هذا الازدحام أمر الموظفة بأن يكون هذا لبسها الرسمي في العمل، وبعد فترة أسلمت الأمريكية في ظل الكتيبات والنصائح التي كانت تعطيها الغامدية لهذه الأمريكية، وبعد إسلامها حدث أمر غريب حيث اتجهت الغامدية إلى زوجها لتخبره بأنها تريد تزويج الأمريكية به فاستغرب هذا الزوج كيف يتزوج من هذه الأمريكية وكيف تطلب زوجته ذلك ولكن الغامدية أصرت على ذلك فما كان من الزوج إلا أن قبل بهذا الزواج وتزوج الأمريكية وعادوا إلى أرض الحرمين وبعد فترة قدر الله لهذه الغامدية أن تصاب بمرض خطير فكانت الأمريكية تسهر على علاجها وتمريضها حتى ماتت الغامدية أسأل الله العلي القدير أن يجعل الجنة دارها وقرارها والأمريكية الآن لديها أبناء يشهد الحي الذي يعيشون فيه بصلاحهم وحسن تربيتهم.

59ـ قصة إسلام مهندس فلبيني

وهذه القصة يحكيها فلبيني كان مقيما في السعودية منذ 16 سنة وكــان يعمل مهندسا في أحد مراكز التدريب العسكري التابع للحرس الوطني ويقول إنه كان من المسيحيين المتدينين وحضر يوما إلى مقر مركز التدريب وطلب منه الجندي في الحرس الوطني (وهو حارس تم تعيينه حديثا) أن يبرز بطاقته ليسمح له بالدخول.. ولم يستطع أي منهما أن يفهم لغة الآخر في حوار حول البطاقة التي نسيها الفلبيني إلى أن أتى ضابط وسمح له بإدخاله..

ويقول الفلبيني: وحضرت في اليوم الآخر وأنا أبرز بطاقتي للجندي وأخرج لي كتيباً باللغة الفلبينية عن الإسلام وسلمه لي وهو مبتسم.

ويقول: أتذكر أن سعره (ريالان فقط) واستغربت هذا الإهداء من الجندي..

وبسبب الفضول بدأ يقرأ في الكتاب مساء ووجد عليه عنوان الجهة التي أصدرته وهـه (مكتب دعوة الجاليات) واتصل بهم مستفسرا هل يسمحون له باستعارة بعض الكتب عن الإسلام وأجابوه بأنه يسمح له فقط بالحضور للمكتبة في الفترة المسائية وقراءة ما يشاء من الكتب فيها وتناول وجبة العشاء مجاناً وبدأ الفلبيني بعد أن انشرح قلبه لما كتب في الكتاب بالقراءة فهداه الله للإسلام وأشهر إسلامه وكانت تلك سنته التعاقدية قبل الأخيرة وكثف من قراءاته وتلقى الدروس الدينية وتم نقله لمشروع آخر مع الحرس الوطني.

ويقول: إنه لم ير الجندي بعد أن أخذ منه الكتاب المترجم ولا يعرف اسمه.. وسافر للفلبين واستمر في تعلم الدين ونشره وأصبح داعية إسلامي وأسلم على يديه 850 فلبينيا خلال 16 سنة..

وعندما جاء للمملكة قبل شهور مستضافا من مكتب دعوة الجاليات قال: أنا لا أعلم من هو الجندي الذي أنفق ريالين فقط لأقول له أنه بسبب إهدائه لي هذا الكتاب أسلم هذا العدد وليعرف الأجر الذي سيناله بمشيئة الله بإسلامهم.

60 ـ إسلام نورة قسمة
سمعت الأذان فانفجرت في البكاء

قبل أن أدخل الإسلام كنت تائهة وحائرة، ولم أكن أجد نفسي في ديانتي التي ولدت عليها، وكنت أرفض كثيرا من المفاهيم والمعتقدات، ولهذا اكتفيت بأن أؤمن بالله الواحد، ولا أشرك به شيئا.

كانت لحظة ترديدي للشهادة من أصدق لحظات حياتي وأكثرها خشوعا وندما وصفاء.

عقب ترديد الشهادة ارتديت الخمار، وأصبحت مسلمة بالقلب والمظهر والسلوك.

أحمد الله الذي هداني إلى نور الحق ودين الفطرة.

الأخت نورة قسمة

61 ـ البريطانية ماري ويلز
نجوت من تلك الحفرة المظلمة

كنت أشعر بغضب تجاه العالم كله، رغم أنني أجهل السبب الحقيقي لهذا الرفض.

بدت لي القيم التي نشأت عليها جميعها زائفة.

كنت أرى حياة الناسكات عبثاً دون معنى، بل كنت أرى حياتي عبثا، ولكن ماذا عساي أن أفعل؟!

موسيقى الروك والأزياء التي كان لها إغراء كبير وبريق جذاب لدى معاصريَّ.. بدت لي مبتذلة وتافهة وحقيرة.

كنت أبحث عن أجوبة جوهرية في الحياة.. عشت مع البوذيين والصوفيين في لندن، ومع أعضاء عديدين كانوا من مختلف الفئات الدينية والسياسية، وكثيرا ما حاولت وبذلت جهدي لأشترك معهم، وكلن دون جدوى، إذ لم تجب أي من تلك المعتقدات والأيدلوجيات عن أسئلتي وحاجاتي التي كنت أشعر بضرورتها لتحديد هدفي في الحياة.

بمرور الأيام ـ وأنا على تلك الحالة ـ أخذت الحياة تشتد صعوبة أمامي أكثر فأكثر، فبدأت الصراعات والتناقضات التي كنت أعانيها تنعكس على العالم من حولي، وأصبح تفكيري سلبيّاً إلى حد لم أعد معه أطيق حتى الأشياء التي كنت أحبها.

زاد الأمر سوءا أن الذين كنت أعمل معهم، ومن هم في الجامعة معي، وأصدقائي الآخرون، كلهم كانوا غافلين عن نوعية المجتمع الذي نعيش فيه، وعن كونه مجتمعا مزيفا خادعا، ولاسيما أولئك الذين يدعون أنهم مثقفون.

في الحقيقة إنني وجدت صعوبة في إعذار هؤلاء لعدم تمكنهم من رؤية هذه المظالم.. لذا بقيت وحيدة في حفرتي الظلماء.

عندما بدأت بقراءة التراجم الإنجليزية لبعض الكتب الإسلامية لم أستطع فهمها مباشرة، رغم أنني قرأت ـ عندما كنت في الجامعة ـ كتبا عن الإسلام كتبها مستشرقون.

شيء في ذاتي استجاب إلى تلك الرسائل «رسائل النور لسعيد النورسي» مع أن فكري لم يستطع أن يستوعب ما فيها من بحوث.

مشاعر داخلية عميقة في نفسي أخذت تتغذى من هذه الرسائل التي انكببت على قراءتها وحدي، فالحمدلله الذي ساقني إلى هذا الطريق لأنعم بالإسلام.

لقد نجوت من تلك الحفرة المظلمة، وانزاحت عني غشاواتها واحدة بعد الأخرى، بمعاونة أصدقاء مسلمين في الجامعة وصبرهم علي ومؤازرتهم إياي.

خلال فترة من الزمن (ثلاث سنوات) عقدنا مناقشات منظمة ودراسات لقراءة كتب إسلامية مترجمة إلى الإنجليزية.

أعجز عن التعبير عن إحساسي بالسعادة والاطمئنان والراحة والإثارة في كل الأشياء التي اكتشفتها بعد قراءاتي لترجمات كتب إسلامية موثقة، واكتشافي لحقيقة الحياة عن طريقها.

لقد وجدت هذه العقيدة الصحيحة لا تخاطب عقلي وحده، بل تزيل أدران الشكوك والأوهام الناشئة عن عدم الإيمان من أعماق قلبي ومشاعري كلها، وأصبحت الآن متجاوبة ومنسجمة تماما مع الوجود.

62 ـ كنا أربعة واليوم صرنا 45 دانمركية مسلمة

نشأت في مدينة «أهوش» الدانمركية لأبوين نصرانيين.

درست في طفـولتي الإنجـيل الذي لم يجب عن تسـاؤلات ظلت تدور في عقلي.

كنت أبحث عن الدين الحق، وكنت أحب القراءة في مجال الأديان.

تزوجت شابا دانمركيا يعمل مصمما للملابس، وكنت أقوم بعرض للأزياء.

أنجبت من زوجي ثلاثة أطفال قبل أن أنفصل عنه.

رحت أبحث عن الدين الحق، واطلعت على ترجـمـات للقـرآن الكريم كـانت محرفة وتحوي على العديد من الأفكار القاديانية.

التـقـيت مسلمين أتراكـا وباكسـتـانيين، لكن صورة الإسـلام عندهم لم تكن واضحة مثل معظم المسلمين المغتربين.

لم ترضـنـي هذه الصـورة للإسـلام فـبـدأت أتردد على المكتـبـات أبحث عن الكتب الإسلامية المترجمة.

تعرفت على محاسب مصري يعمل في الدانمرك، وكان داعية، فحدثني عن الإسلام وقدم لي صورته الصحيحة.

حين كان يحدثني عن الإسلام ويذكر لي أن الله يغفر الذنوب جميعا عدا الشرك به كنت أبكي أعلنت إسلامي وتزوجت من الشاب الداعية، واسمه محمد فهيم، وصرت أقف معه أصلي مثله. علمني زوجي الإسلام لتبدأ رحلتي بعد ذلك في الدعوة.

أسلم أبنائي الثلاثة (خالد ويعقوب وأمينة)، وأمي، وجدتي لأبدأ بعدها

بالتحرك خارج نطاق أسرتي. معظم الدانمركيين لا يعرفون الإسلام حقا ويجهلون تعاليمه، فبدأت مع ثلاث أخوات دانمركيات مسلمات باستئجار غرفة صغيرة تابعة لمسجد في أحد المنازل، ونشرنا إعلانات في الصحف، وتجولنا بأنفسنا نوزع على الناس إعلانا يقول: «إذا أردت الحصول على إجابة منطقية وسليمة عن أسئلتك في العقيدة، وإذا أردت معرفة الحقيقة.. فاتصل بالمسلمات الدانمركيات».

قمنا بجولات في المدارس الدانمركية للتعريف بالإسلام، وقمنا ببث برامج إذاعية عن الإسلام في الإذاعة المحلية.

أنشأنا مدرسة وحضانة إسلاميتين للحفاظ على أطفال المسلمين.

في الدانمارك حرية نستفيد منها لخدمة الدين الإسلامي.

أهم معوقاتنا ندرة المال، واختلاف بعض المسلمين فيما بينهم.

بعد إعلاننا عن دعوتنا اتصل بنا بعض القساوسة وقالوا لنا: «إننا نريد أن ننقذكن من النار، ونحن نشعر بالأسى عليكن»، وحاولوا رد بعض المسلمات عن دينهن، لكننا قلنا لهم: «سنرى يوم القيامة من سيشعر بالأسى؟».

الحمدلله، بعد أن كنا أربع مسلمات صرنا الآن 45 مسلمة دانمركية.

قيمة المرأة في الغرب بقدر جمالها وأنوثتها.. فلا قيمة لها عند الرجل وفي المجتمع إذا فقدت هذين الشيئين.

حالات الطلاق كثيرة جدا، والمرأة هنا ضعيفة من داخلها، ولا تجد أسرة تلجأ إليها، ولا كياناً تحتمي به وقت الشدة، ولذا فهي تلجأ إلى الأطباء النفسانيين والحبوب المهدئة.

63 ـ البريطانية ميلانا
يوم إسلامي يوم ميلادي الحقيقي

إن قلت لكم إن عمري عشرون عاما فإني في قرارة نفسي أرى عمري الحقيقي عاما واحدا فقط (مضى على إسلامها عام واحد).

أما تلك التسعة عشر عاما التي مضت فهي مثل خمسين عاما أو أكثر لشدة شوكها وما تركته في نفسي من هم وقلق لا حد لهما.

منذ وعيت الدنيا وأنا أرى الشجار الدائم بين أمي وأبي وأعيش في أجوائه.

ذهب أبي وتركني مع أمي التي كانت تعمل في شركة.

كان أغلب وقت أمي في العمل، والنوم، ومع أصدقائها، وكنت في آخر قائمة اهتماماتها.

كنت أشعر وكأنني قيد عليها: دائما متضجرة مني.

حينما أتممت الثالثة عشرة من عمري كنت مشبعة بالآلام النفسية والعصبية، ولم أكن أستطيع الاستمرار في المدرسة بعد تكرار إخفاقي فيها.

الفترة التي أمضيتها في البيت بعد ترك المدرسة، وقبل أن أجد عملا، كانت أتعب لي، فرفاق أمي في ازدياد ولهوها مستمر.

عملت مع أمي في الشركة التي كانت تعمل فيها لقاء مرتب زهيد لأشتري به طعامي وملابسي.. ولم أستمر، فقد كانت ساعات العمل طويلة، وطبيعته شاقة، ومرتبه قليلا كما ذكرت.

انتقلت إلى مدينة أخرى لعلي أظفر بعمل أفضل، وكنت وحدي، لا قريب ولا أحد يقف معي.

زاد فراغي النفسي فصرت أبحث عما يملؤه فسهرت وشربت الخمر.. لكن هذا لم ينفعني بل زادني فراغا.

انتقلت إلى مدينة أخرى شعرت فيها بشيء من الاستقرار، فقد كان عملي جيدا.

قررت البحث عما يوفر لي الاستقرار النفسي ففكرت في الذهاب إلى المكتبة لشراء موسوعة الأديان.

أرسلت إلى أحد المراكز الإسلامية أطلب كتبا تشرح لي الإسلام.

وصلتني الكتب، وقرأتها خلال ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع أسلمت.

يوم إسلامي هو يوم ميلادي الحقيقي.

الحمد لله على نعمة الإسلام.

64ـ الفرنسية ليلى ريفي
عرفت الإسلام قبل أن أعرف المسلمين

مهندسة الإعلاميات الفرنسية.. أسلمت عن طريق الإنترنت.

قرأت مادة تقارن مكانة المرأة في كل من: الإسلام، والنصرانية، واليهودية، ففوجئت كثيرا بما منحه الإسلام للمرأة من حقوق.

تعرفت على قضايا كثيرة حول النصرانية التي كنت عليها ولم أكن أعرفها

في البداية لم أستطع فهم عدة مسائل، مثل نصيب المرأة في الميراث، فاتجهت للبحث عن تفسير لذلك حتى وجدت ما أقنعني، فتساءلت عندها في نفسي: لماذا تنشر وسائل الإعلام صورة سلبية عن الإسلام؟ لابد أن في الأمر شيئا ما.

بحثت ولم أجد في هذا الدين شيئا غير معقول.

لقد حيرني الأمر كثيرا، وآثر في حياتي اليومية حتى صرت لا أقوى على النوم، كانت حيرتي كبيرة لابد لها من جواب شافٍ، وبدل أن أعتزل وأبتعد عن بحث هذا الموضوع قررت تعميق قراءاتي وتوسيع دائرة البحث.

كنت كلما تعمقت في البحث ازددت اقتناعا بهذا الدين.

دلوني على إمام مسجد وجهت إليه ما كان عندي من أسئلة، فكان يجيبني إجابات زادت من إعجابي بالإسلام فقررت أن أسلم.

لقد وجدت نفسي مشدودة إلى هذا الدين، فتعلمت أداء الصلاة خلال أسبوع، بعد أن حفظت ما سأقوله خلالها.

عرفني الإمام على زوجته لتجيبني عن جميع أسئلتي الباقية.

المشكلات مع أسرتي بدأت بعد أن لبست الخمار، فقد رفض والدي مقابلتي ورفض أي اتصال بي.

ارتدائي للحجاب في نظر والدي جعلني إرهابية تحمل القنابل لتضعها في المترو.

ثقافة والدي محدودة، وجهله بالإسلام سهل عليه معاداته.

لم أفكر في العمل في فرنسا لأنني أدرك جيدا أن الإدارات سترفض تشغيلي لأنني محجبة.

الإسلام ليس مقتصرا على صلة المسلم بربه، إنه يوجه علاقاتك الاجتماعية وسلوكك اليومي.

الالتزام بالإسلام في فرنسا يجعلك في جهاد يومي.

من أصعب ما عانيت منه: الفارق الكبير بين الإسلام والمسلمين، وهذا هو سبب الصورة السيئة التي يحملها الغربيون عن الإسلام، إنهم لا يفرقون بين الإسلام والمسلمين.

الذي ساعدني على تجاوز الفارق بين الإسلام والمسلمين هو أنني عرفت الإسلام قبل أن أَعرف المسلمين.

وسائل الإعلام تربط بين التصرفات السيئة لبعض المسلمين والإسلام، ولابد من عمل كبير جدا لتصحيح ذلك.

جدتي أسلمت بعد أن دعوت الله تعالى في أثناء أدائي فريضة الحج أن يهديها الله إلى الإسلام، فأنا أحبها كثيرا، إذ أنها هي التي ربتني، لم تكن تتوقع أن المسلمين طيبون وكرماء إلى هذه الدرجة.

65 ـ الدانمركي علي بول

(علي يول) من الدانمارك يروي قصته فيقول:

بدأ تعرفي على الإسلام للمرة الأولى على ما أذكر، من خلال تعرفي على أخ مسلم من المغرب في عام 1973م. هذا الشاب كان متزوجا من سيدة دنماركية، وقد لقيته في إحدى جولاتي التي قمت بها في المغرب، كغيري من الشبان الدنماركيين الذين يقومون بجولات في أنحاء العالم كل عام، هذا اللقاء أدى إلى تعرفي على شاب مسلم آخر من المغرب أيضاً أخذت عنوانه معي في رحلة عودتي إلى الدنمارك، حيث كان يقيم في الدنمارك وقد طلب إلي أن أتصل به حتى أبلغ أقاربه عن صحته وأحواله.

وقد قمت فعلا بالاتصال بالشاب المذكور حال وصولي إلى كوبنهاجن، ومرت الأيام مسرعة حتى جَدَّت لدي الرغبة ثانية لزيارة المغرب، وفي هذه المرة كانت تحدوني رغبة قوية لمقابلة أستاذ جامعي بجامعة القرويين لسؤاله بعض الأسئلة عن الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، وكانت معلوماتي عن الإسلام في ذلك الحين قليلة للغاية.

ثم زرت المغرب بعد ذلك عدة مرات عقدت خلالها العديد من الصداقات مع عدد من الأسر المغربية حيث أحببت الجو العائلي المغربي كثيرا؛ وفي إحدى زياراتي الأخيرة قابلت عددا من العائلات المغربية المستقرة في المدن، والذي أدهشني فعلا أنني لم ألاحظ أي اختلاف بين طريقتهم في الحياة وبين أسلوب الحياة في المدن الأوروبية؛ فلم أستطع أن أميز بين أخلاق هؤلاء الناس وبين أخلاق الأوروبيين. وهكذا كنت أفضل أن أختلف إلى القرى والمدن الصغيرة حيث أجد التقاليد الشرقية الأصيلة.

اهتديت إلى الإسلام:

وهكذا كان أول اتصال لي بالإسلام من خلال تعرفي على الأسر المغربية واطلاعي على عاداتها الشرقية التي علمت أن بعضها إسلامي والآخر غير إسلامي، ولما عدت إلى كوبنهاجن علمت بوجود المركز الثقافي الإسلامي هناك، فزرت المركز وتعلمت الكثير عن الإسلام فيه، وقد مضى عامان كاملان واظبت خلالهما على زيارة المركز. وها أنذا أؤدي كل أسبوع صلاة الجمعة فيه إلى أن أهتديت للإسلام طوعاً وبمحض اختياري.

ولقد أحسست باطمئنان وسلام غامر وأنا أشارك في صلاة الجماعة، حدث ذلك حتى قبل أن أعلن نفسي رسميّاً من المسلمين. وها هو قد مضى عام واحد فقط على إعلان إسلامي رسميّاً. وقد تم ذلك في المركز الإسلامي بكوبنهاجن.

وهنا لابد من كلمة عن المركز الإسلامي الثقافي في كوبنهاجن. هذا المركز أنشأه عدد ضئيل من الشبان المسلمين المقيمين في الغرب، والمتمسكين بإسلامهم رغم مفاتن وإغراءات الحضارة الغربية والعاملون في المركز متطوعون، وهم يمثلون الإسلام في سلوكهم وأخلاقهم، فيصبحون قدوة حسنة أمام الغربيين. وقد كان لهذه القدوة الحسنة الفضل بعد الله في هداية عدد من الدنماركيين للإسلام، ومن أخبار المركز أنه بدأ يصدر عدداً من الكتيبات عن الإسلام باللغة الدنماركية التي تفتقر افتقاراً شديداً إلى كتب التعريف بالإسلام، لذلك فإن المركز الثقافي الإسلامي في كوبنهاجن جدير بكل دعم وتأييد باعتباره ثغر من ثغور الإسلام في ديار الغرب.

كذلك هناك المدرسة العربية الإسلامية في كوبنهاجن حيث يتعلم عدد من أبناء المسلمين المغتربين والمسلمين الجدد أمور دينهم، وهي مدرسة تحتاج للدعم من المسلمين الغيورين حتى تستمر في أداء رسالتها الإسلامية.

أُسر وشعب بلا دين:

والآن نعود إلى الأخ علي يول لنسأله عن موقف أسرته منه بعد أن علموا أنه بدل دينه.

يقول الأخ علي: عندما اعتنقت الإسلام أخبرت أسرتي دون أدنى تأخير وحيث إنهم لا يتمسكون بأي دين من الأديان، كغيرهم من أبناء الشعب الدنماركي، لم يظهروا لي أي ضيق.ولازلت أعيش مع والدي في دارنا، صحيح أنني أواجه أحيانا بعض الصعوبات فيما يتعلق بالطعام والزوار المعتادين والحفلات التقليدية التي اعتاد الدنماركيون إقامتها، ولكن في الحقيقة أستطيع أن أقول أنني لا أواجه أية مشكلة. إنني أسعى الآن للعيش في بيت مستقل، وهذا يتوقف على إمكاناتي المالية. والحمدلله على كل حال.

66ـ الإنجليزية آنا

أنا فتاة إنجليزية في الثامنة والعشرين من عمري، وأعيش في مصر وأعمل كمدرسة لغة إنجليزية لفترة تصل إلى سنة الآن.

أحد أسباب مجيئي إلى هنا هو تشوقي واهتمامي بمعرفة المزيد عن الإسلام، مع أني لم أحلم ولم أتخيل يوما بأن الأمر سينتهي بي إلى اعتناق الإسلام، في ذلك الوقت كنت أنتمي للبروتستانت، ولكني في الحقيقة كنت منقطعة عن الذهاب إلى الكنيسة لعدة سنوات، كما أني لم أحس بالحاجة حقا للانتماء إلى «دين منظم»، ولكني الآن وبعد أن أمضيت عدة أشهر هنا، بدأت أرى الأمور بشكل مختلف تماما، كأني لم أذهب لأي مكان قبل ورأيت كيف أن الدين يشكل مكانة هامة وكبيرة في حياة البشر كما وجدتها هنا، كنت متأثرة جدا بالقوة والسعادة التي يستمدها ويجدها طلابي في الإسلام. كنت أيضا متيمة بالنعمة والجمال الذين رأيتهما في صلاة المسلمين، كنت أشاهد المسلمين وهم يصلون وبدأت أحس بالغيرة بأني لا أنتمي إلى هؤلاء القوم.

قررت بأن علي إيجاد كل ما يمكنني إيجاده عن الإسلام، فصرت أقرأ كل ما يقع تحد يدي، بما في ذلك ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم.

ثم كنت على اتصال بموقع السنة الإسلامي al-sunnah، وجاءني منهم رد ساعدني كثيرا، لم أكن بعده في حاجة لمزيد من الإقناع، والحمد لله نطقت بالشهادتين وأعلنت إسلامي منذ ستة أسابيع تقريبا في جامع الأزهر بالقاهرة..

لاشك أني أواجه صعوبات عدة بعد إسلامي، كتغيير لباسي، والمحافظة على الصلوات الخمس، التي أتعلمها ببطء ولكنها صارت أسهل بمضي الوقت، كذلك فإني مازلت أخفي الأمر عن والدي وقررت أن أؤجل الأمر إلى أن أسافر إليهما بدلا من إخبارهما بالهاتف.

وإلى الآن لم أخـبـر زمـلائي المدرسـين في المدرسـة وهـم بالمناسـبـة أجـانب جـميـعـهم، وذلك لأن مـشـاعـر العـداء والكره للإسـلام هـي التي تسـود غـرفـة هيـئـة التـدريس، وعلى قـدر مـا أخـجـل من نفسـي لإخـفـائي أمـر إسـلامي، على قـدر مـا أخـشـى ردة فـعلهم، أدري أني لـن أبقى في هـذا الوضـع للأبد، ولكنني فـقـط أصلي لله أن يمنحني القـوة للتـعـامل مع السـخـريـة وعـدم القـبـول اللذيـن يتـعـين علي مواجهتهما.

أختكم/ آنا

67 ـ الأمريكية انجلز وينجز

● تعريف صغير قبل أن تبدأوا بالقراءة فالأخت انجلز وينجز من أسرة أمريكية يهودية تحولت للنصرانية ثم اعتنقت الإسلام.

بقلم الأخت: انجل وينجز Angelswings_7

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمي في برنامج البال تولك هو ينجلز وينجز أعيش في الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية.

لماذا اعتنقت الإسلام؟

إن الإجابة على هذا السؤال في غاية البساطة . إنه الطريق الذي اختاره الله تعالى لي.

كيف تغيرت الأمور معي. حسنا. لقد كنت ادير غرف «الكراهية» في برنامج البال تولك. وكانت تلك الغرف لمحاربة الإسلام. لكن الإساءة الدائمة للمسلمين ولنبيهم صلى الله عليه وسلم وللقرآن كانت تزعجني. في الحقيقة فإن الإساءة هي الشيء الوحيد الذي لم أقم به أبدا خلال تواجدي هناك. لقد حاولت منع الآخرين من الإساءة. لكن كنت حينها خائفة منهم.

أعتقد أنني في أعماق قلبي كنت مسلمة. وأعتقد الآن أن الله تعالى حين اختار أن يفتح عيني جعل تلك بداية رحلتي.

بعد ذلك تركت غرف «الكراهية» وفتحت غرفاً حيث من الممكن للناس من جميع الأديام والمذاهب أن يجتمعوا ويتحاوروا ليصلوا إلى فهم مشترك ووضعوا حدا للكثير من سوء الفهم.

أردت من هذه الغرف الجديدة أن تكون مكانا يخلو من الهجوم والإساءات لبعضنا البعض بسبب اختلاف ما نؤمن به. وكانت تلك مرحلة أصبحت فيها أقوى بشكل كاف لأوقف المسيئين عند حدهم.

لقد كان العديد ضدي سواء نصارى أو يهود أو مسلمين، لكن لم يكن هناك شيء يستطيع أن يردعني. وحين أنظر الآن لتلك المرحلة فإنه يتضح لي أنها كانت بداية مرحلة استكشاف وتعلم الإسلام.

لقد كنت حينها أجاوب على الأسئلة المتعلقة بالكتاب المقدس. وقمت أيضا بترجمة بعض الأعداد حين كان الأمر ضروريا. حتى أنني كنت أعظ وأخطب قليلا. ولقد كنت في نفس الوقت استمع للمسلمين يفسرون ويشرحون معاني القرآن الكريم.

لقد قلت للنصارى «من نحن حتى نقول ما هي الطرق التي يختارها الله تعالى ليهدي بها الناس إليه؟»

«من نحن حتى نقول إن الله تعالى لا يستطيع أن يرسل «آخر» ليقرب الناس ويعرفهم إليه ويمجدونه؟».

وكان النصارى يقولون لي إنني أعرض إيماني والكتاب المقدس للتشكيك.

وأغلبهم ابتعد عني وأداروا ظهورهم لي. والمسلمون قالوا إنني أحاول تنصيرهم. أما اليهود فقد تجنبوني تماما. حيث إني كنت في نظرهم (مرتدة) حيث إني يهودية المولد لكنني اعتنقت النصرانية.

ثم وضع الله تعالى في طريقي أحد الإخوة. وكان شخصا سمعته يتحدث أول مرة فوددت كسر عنقه بسبب ظني أنه كان يسيء الاقتباس من الكتاب المقدس.

لقد حضر إلى غرفتي وحين غادر قمت (بحيلتي النصرانية) وراسلته وقلت

له إنني آمل أن لا يكون قد أساء إليه أحد. طبعا لم أكن أعني ما أقول لأنني أعرف أن البعض قد أساء له مسبقا.

لقد كان لقائي وتعرفي بهذا الأخ هي المرحلة الثانية من رحلتي. فلقد كنا نتحدث بشكل دائم ويومي. وفي الحقيقة فإن البعض قد نصحه أن يتجنبني لأنني كنت من المعروفات بمهاجمة الإسلام والمسلمين. لكنه قرر أن يستمر ويعطيني فرصة.

وأتذكر الآن أنني قلت له «لا تحدثني عن الكتاب المقدس. علمني القرآن. أخبرني عن الإسلام»

ولثمانية أشهر استمرينا بالنقاش والحوار. لقد كنت أسأل وأدرس وأبحث. أما هو فلم يذكر الكتاب المقدس بتاتا حتى أثير الموضوع بنفسي. وكان هذا أمرا جيدا بالنسبة لي فلقد كان تحديا لي لأن أفكر.

حتى أصبحت جاهزة لأنطق بالشهادة. لكنني كنت أهرب. لقد كان الخوف من هجوم النصارى علي وعدم إمكانيتي من توقع ردة فعلهم يقلقني.

ولقد كان هذا الأخ (آه.. لقد نسيت.. ان اسمه هو Fonzy_3) لقد كان يطمئنني ويقول خذي وقتك واسألي ما شئتِ وكوني متأكدة 100٪

بعدها بدأت مرحلة صعبة مع النصارى الذين اتهموني بالتناقض مع إيماني. ولأنني لم أسلم بعد فقد فتحت غرفا ترد على غرف المسلمين الذين كانوا يضعون الكتاب المقدس تحت المسائلة والبحث وفي بعض الأحيان يسيئون استخدامه كما كنت أظن.

لكن في أعماق قلبي كنت غير سعيدة لأن قلبي قد اختار الإسلام أما لساني فلا يزال نصرانيا.

في النهاية قال لي الأخ (Fonzy_3) «ما الذي تنتظرينه؟»

لقـد كـان مـحـقـا فلم يكن هنـاك سـبب واحـد يمنعني مـن أن أعلن إسـلامي وأنطق بالشهادة. ولم أستطع هذه المرة أن أجد عذرا أو أهرب.

ولأن عائلتي تجهل ما أمـر به ولأنني لا أستطيع إخبارهم الآن فلم أكن أقدر أن أتحدث على المايكروفون أمام الجميع. لذلك فان الاخ (Fonzy_3) قـام بكتابة الشـهادة في القنـاة الخـاصـة بيني وبينه فكـررتها بيني وبين نفسي مـرارا. وحين سألني بعد يومين إن كان بالإمكان أن أعلن إسـلامي وأنطق بالشهادة أمام الجميع في غـرفة الأخ وسـام (Muslim Christian Dialogue) أجبتـه بنعم وكان ذلك في 25 مارس 2004.

حتى الآن فإنني غير قادرة على أن أخبـر عـائلتي بإسـلامي أو أن أعبـد الله بحرية. فإن الكثير مما تعلمته كان بالسر.

في الختام فإنني أحمـد الله سبحـانه وتعالى بأن وضع الأخ (Fonzy_3)فـي طريقي ليساعدني في كشف الحقيقة ويكون سببا في هدايتي وأسـأل الله تعالى أن يبارك فيه.

وأحـمـد الله تعالى وأشكره لأنه أراني الحق وهداني وأسـأله أن يستـخـدمني لما فيه خير ومنفعة للإسلام.

أختكم: انجل وينجز

ترجمة Jesus is Muslim

❖ الأخ Fonzy هو أحــد إداريي غــرفــة (Muslim Christian Dialogue) نسأل الله سبحـانه وتعالى أن يبارك فيه وله ويجعل إسـلام هذه الأخت في ميزان حسناته ويجزيه الجنة، وأن يجمعنا به والأخت إنجلز على حوض المصطفى صلاة ربي وسلامه عليه.

68ـ الأسترالي محمد حنيف

هذه القصة من موقع http://www.islamway.com

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله

منذ ما يزيد عن عشرين يوماً راسلنا الأخ محمد حنيف الذي كان اسمه آنذاك: آلان، يطلب منا مساعدته في الدخول للإسلام وإرشاده إلى الخطوات الرئيسية من أجل ذلك..

فرحنا فرحاً شديداً حينها واستمرت بيننا وبينه المراسلات حتى يسر الله تعالى ونطق بالشهادتين في الرابع من شهر سبتمبر، وبهذا يكون ترتيبه التاسع والثلاثين في قافلة العائدين إلى الإسلام من خلال موقع طريق الإسلام والحمدلله رب العالمين.

ثم بدأنا تعليم الأخ المسلم الجديد مبادئ الإسلام العظيم عن طريق بعض المواد الصوتية في القسم الإنجليزي، وكان لبرنامج تعليم الصلاة الموجود هناك الأثر البالغ عليه بفضل الله..

ولقد أجرينا معه حواراً شيقا طرحنا فيه العديد من الأسئلة والقضايا فأجاب عليها بعقلية مسلمة جديدة بعد أن ذاق مرارة البعد عن الله عز وجل السنين الماضية من حياته...

وهاكم تفاصيل اللقاء...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- **إذاعة طريق الإسلام: مرحبا بك أخ محمد مسلما جديدا وضيفا عزيزا على إذاعة طريق الإسلام..**

في البداية نود أن نتعرف عليك بصفة شخصية؛ اسمك قبل الإسلام وبعد الإسلام وعمرك وبلدك.

الأخ محمد الحنيف: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

اسمي محمد حنيف (آلان سابقاً)، عمري 22 عاماً، أعيش في استراليا، أعمل في أحد المصانع في استراليا ولكنني أخطط لكي أعمل في عمل أفضل من هذا مستقبلاً إن شاء الله، متزوج من مسلمة ولله الحمد.

● **إذاعة طريق الإسلام: ما سبب اختيارك لهذا الاسم الجميل.. محمد الحنيف؟**

الأخ محمد: لقد اخترت هذا الاسم لأن اسم محمد هو اسم أحد رسل الله المعظمين وهو اسم محبوب ومنتشر كثيراً، أما اسم حنيف: فهو يعني أن صاحبه معتقد في الإسلام ومؤمن به ولذلك اخترت هذا الاسم: محمد الحنيف.

● **إذاعة طريق الإسلام: نود أن تخبرنا أكثر عن رحلتك إلى الإسلام ومن هو الشخص الذي كان له التأثير الأكبر في تحولك من النصرانية إلى الإسلام؟**

الأخ محمد الحنيف: حسناً.. أبي مسلم ولكن أمي لا تدين بدين معين، ولذلك فقد نشأت وليس لدي أي معلومات عن الإسلام، حتى جاء يوم وتوفيت جدتي والدة أبي، ولقد تأثرت كثيرا بمنظر الجنازة وعرفت تأثير الإسلام على المسلمين وأنه يجعلهم مترابطين مجتمعين على شيء واحد وهو الإسلام.. لذا فقد قررت أن أكون جزءا من هذا المجتمع المسلم وأن أحصل على المزيد من المعلومات عن الإسلام، فكنت أسأل أصدقائي المسلمين عن الإسلام..

ولكن أمي كانت دائما تقول لي إن هؤلاء المسلمين أشخاص غير طيبين، ودينهم متشدد ضد المرأة بشكل كبير، وهكذا حتى كادت تنجح أن تجعل مني نصرانيّاً وكانت تخاف علي من المسلمين.. لذلك فقد انتقلنا من بلدنا إلى بلد آخر وهو استراليا..

وقد يسر الله تعالى وقابلت من خلال أحد أقربائي بنتاً مسلمة مباركة تزوجتها فيما بعد والتي كان لها التأثير الأكبر بفضل الله علي حتى دخلت في الإسلام... لقد قدمت لي كل العون وأجابت عن جميع تساؤلاتي عن الإسلام وكذلك أمها أيضا كانت تساعدني.. لذلك فهؤلاء الأشخاص يستحقون مني كل الشكر والتقدير لدلالتي على طريق الحق وهو الإسلام..

إنني الآن قد أصبحت مسلما بعد أن تعرفت على طريق الحق والحمدلله، ولقد تزوجت من هذه الفتاة الطيبة..

• إذاعة طريق الإسلام: الحمد لله الذي هداك إلى طريق الحق ونسأل الله أن يثيبك عليه، ولكن ألم يكن لوالدك دور في تعليمك الإسلام منذ الصغر؟ وهل كانت والدتك تحرص على أن تكون نصرانياً؟

الأخ محمد الحنيف: أبي مسلم ولكنه لم يعلمني شيئا عن الإسلام لأنه لم يكن متديناً، فلم يكن يصلي ولم يكن يؤدي شيئا من شعائر الإسلام.. لست أدري لماذا، ولكن هذا هو اختياره، لذلك فقد نشأت لا أعلم شيئا عن الإسلام، وفي المقابل كانت أمي تحرص أن أكون نصرانيّاً لأنها تظن أن دين النصرانية هو الدبن الوحيد الحق...

عندما ولدت كان أبي يريد أن يسميني اسماً آخر غير اسم (آلان) ولكن أمي خافت أن يصيبني بعض الأذى عند التحاقي بالمدرسة وعند اختلاطي بالناس فسمتني اسماً نصرانيّاً وهو (آلان)، ولكنني كبرت وعرفت طريق الحق والحمدلله.

• إذاعة طريق الإسلام: بعد دخولك في الإسلام، سوف تعيش حياة إسلامية.. في نظرك ما هي العقبات التي ستواجهك؟

الأخ محمد الحنيف: أظن أنه من الصعب أن تتعلم الكثير عن الإسلام

خـاصـة إذا لم تكن تتكلم العـربيـة، ولكن بعـد مـزيد من الدراسـة تبين لي أن كل شيء سهل إن شاء الله.

أنا لم أكن أعـرف شيئا عن الإسـلام من قبل ولكنني الآن أسـتطيع أن أصلي وأقـرأ القرآن والحمدلله وأنا أدرس اللغة العـربية أيضا.. وهـذا هـو أحسن طريق للتعلم.

● **إذاعة طريق الإسلام: كيف ستخبر أهلك وأصدقاءك عن الإسلام؟**

الأخ محـمـد الحنيـف: لقـد أخـرت والدي أولا ولقـد سـاعدني وشـجـعني على الدخول للإسـلام وأخبرني أنني اخترت الطريق الصحيح.

ولكن أمي مـازالت غيـر راضيـة عن تحـولي للإسـلام ولكنني الآن أصـبحت رجلا ناضجـاً وهـذا هـو اختيـاري، ولقـد أخبـرتهـا أن تحـاول تقـبل خبـر إسـلامي وأخبرتني أنها سوف تحاول.

ولقد أخبرتها أنني سوف أظل ابنا بارا بها كما كنت سابقا وكل ما تغير أنني أصبحت مسلما، فسوف أكون أفضل إن شاء الله.

● **إذاعة طريق الإسلام: ما هو تصورك عن حال المسلمين في هذه الحقبة من الزمان؟**

الأخ مـحـمـد: كلنا يعلم ماذا حدث في الحـادي عشـر من سـبتـمبـر، من أجل هذه الحادثة أصبح الكثير من الناس يشيرون بأصابع الاتهام إلى الإسلام ولكنهم لا يتهمون أبداً من هم على مثل ديانتهم من غير المسلمين.

على سـبيل المثـال: إذا تذكرنـا هـذا الرجل النصراني الذي فـجـر المبنى الكبيـر في أمـريكا.. هـل عـملوا حينهـا ضـجـة إعـلاميـة حـول هـذا الحـادث؟ لا لـم يفـعلوا شيئـا فـقـط لأنه على مثل دينهم، أمـا أحـداث سـبـتـمبـر فـهي لا يزال حـولهـا ضجـة كبيرة في كل مكان وفي كل وقت في الإعلام..

لذلك ينبغي أن يعلم الناس أنه إذا ارتكب شخص ما خطأ فإنه لا يلزم أن يكون كل ما هم على مثل دينه مرتكبين لهذا الخطأ.. لذا يجب أن يعلم الناس هذه الحقيقة أكثر من ذلك.

• إذاعة طريق الإسلام: في رأيك، ما هو أكثر شيء يمكن أن يقرب الإنسان إلى الله عز وجل؟

الأخ محمد الحنيف: حتى يزيد المسلم من إيمانه ينبغي أن يكثر من الصلاة كلما استطاع ذلك، ويحاول أن يؤدي الخمس صلوات التي فرضها الله على المسلمين.. وستجد نفسك أكثر إيماناً.

• إذاعة طريق الإسلام: ما رأيك فيمن يقولون إن الإسلام ضد حقوق الإنسان أو أنه دين العنف والتشدد؟

الأخ محمد: هؤلاء الناس ليس لديهم الحق في أن يتكلموا عن الإسلام ماداموا لم يعرفوا الإسلام ولم يبحثوا عن حقيقته..

• إذاعة طريق الإسلام: هل هناك رسالة تريد أن توجهها لشخص ما؟

الأخ محمد: في البداية؛ أود أن أشكر زوجتي كثيراً لكل ما قدمته لي وكذلك أشكر فريق طريق الإسلام ISLAMWAY TEAM لمساعدتهم لي وتخصيصهم وقتهم من أجل إرشادي للحق وإرشاد المسلمين وغير المسلمين عن طريق موقعهم.. لقد ساعدوني كثيراً (أسأل الله أن يجزيهم خيرا).

وأوجه رسالة إلى أولئك المترددبن في الدخول للإسلام أقول: عليكم أن تبحثوا في هذا الدين وسوف تقتنعون به ثم تدخلون فيه إن شاء الله.

ورسالة أخرى لكل المسلمين، أقول: كونوا يدا واحدة قوية وكونوا دعاة إلى الإسلام، وإذا تناقشتم مع شخص غير مسلم عن الإسلام فقولوا كل ما تعرفون عن الإسلام ولا تترددوا في ذلك..

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد».

ASHHADU AN LA ILAHA ILALAH LAHU WAHDAHU LA SHARIKA LAH, WA ASHHADU ANNA MUHAMMADAN' ABDUHU WA RASULUH "ALLAHUMMA SALLI'ALA MUHAMMADIN WA ALI MUHAMMAD

مع تحياتي

محمد الحنيف

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

69 ـ امرأة بريطانية اعتنقت الإسلام على يد شاب مسلم[1]

في مطلع الخمسينيات وكنت مازلت شابّاً وقتها وكنت في بريطانيا للحصول على الدكتوراه فدعيت إلى محاضرة عن «الإسلام والأديان المعاصرة» وكانت في مقر اتحاد للطلبة هناك كانوا يلتقون ليلة الجمعة من كل أسبوع في حوار مفتوح على أي قضية من القضايا فسمعوا أن هناك شابّاً مسلماً قد أتى للحصول على الدكتوراه، فدعوني لهذه المحاضرة، وبعد أن تحدثت عن الإسلام وعلاقته بالأديان الأخرى، قامت رئيسة ذلك النادي وقالت: يا سيدي يبدو أن مستوى دراستك في الأديان أعلى من مستوانا جميعاً لذلك فنحن لن نستطيع مناقشتك، فهل لديك مانع في تأجيل الحوار للأسبوع القادم حتى نتمكن من دعوة أحد القساوسة الكاثوليك الذي قد عاش في الشرق لسنوات طويلة وله معرفة جيدة باللغة العربية حتى يكون الحوار به شيء من التكافؤ. فقبلت ذلك وتم تأجيل الحوار للأسبوع التالي، وذهبت إلى هناك في الأسبوع التالي وقابلت ذلك الرجل فإذا برجل قد تجاوز الستين من عمره وقد عاش فترة طويلة في مصر والعراق وليبيا وكثير من الدول العربية.

وبدأ الحوار بيننا، والذي استمر أكثر من ساعة ونصف، قامت بعدها تلك المرأة أيضاً قائلة له: يا سيدي، يبدو أن هذا الشاب أكثر تمكناً منك في قضية الأديان لذلك فأنا أعتذر اليوم مرة أخرى وأدعو لاستمرار الحوار في الأسبوع القادم وسأقوم بدعوة (البيشوب) وهو رئيس الكنيسة في منطقة مجاورة.

وأتى هذا الرجل في الأسبوع التالي وقامت المدينة باحتفال كبير لاستقباله حضره الكثير من رجال الصحافة والإذاعة والتليفزيون، ثم التقيت به في حوار

(1) من كتاب: الذين هدى الله؟ للدكتور زغلول النجار.

طال أكثر من ساعة قامت بعدها هذه السيدة قائلة: لقد مارست الكاثوليكية طيلة 25 عاماً ولكنني أعترف أمام الجميع أنني ما شعرت يوماً بمعنى الألوهية كما يشعر بها هذا الشاب وما شعرت في يوم من الأيام بالرهبة من خالقي وخالق ذلك الكون كما يشعر هذا الشاب، ثم غادرت القاعة وخرجت، ثم علمت بعد ذلك أنها أسلمت وحسن إسلامها وأبلت بلاء حسنا في الدعوة إلى الله في بريطانيا.

70 ـ أخت خليجية أسلمت حديثاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمدلله الذي أنار قلبي بنور الإسلام ويسر لي الأقدار حتى أهتدي إلى الطريق الصحيح والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد... في البداية أحب أن أوضح لكم بأن ما وصلت له ما هو إلا ناتج طبيعي للإهمال واللامبالاة.. فقصتي تبدأ من قبل أن أوجد بالحياة فأبي الخليجي المسلم تزوج من أمي العربية النصرانية على وعد من أمي بأن تسلم بعد الزواج، وتم الزواج بأحد الدول الأوروبية حيث كانوا يدرسون هناك. ولكن بعد الزواج وبعد مرور ستة أشهر رفضت أمي الإسلام وهنا قرر أبي أن يطلقها لأنه كان شرطه من البداية أن تسلم أمي، وكانت أمي حاملا بي في هذه الأيام وحصل الطلاق ورجعت أمي لبلادها، وعند خروجي للحياة طالب أبي أن يأخذني ولكن أمي رفضت بدافع الأمومة... وبعد إصرار من أمي وافق أبي وتركني عند أمي النصرانية فأصبحت علاقتي به فقط مرتبطة بالتحويلات المالية كل شهر ومكالمة بالمناسبات ولا أراه إلا كل سنتين مرة وأحياناً أكثر.. صحيح أنني كنت أحمل إثباتات شخصية تحمل مسمى «مسلمة» خليجية ولكنني ما كنت أعرف عن الخليج أو عن الإسلام إلا ما كنت آخذه بحصص الجغرافية أو التاريخ أو ما أراه من مسلمين أو خليجيين في بلاد أمي التي عشت بها... كنت أدرس بمدرسة كاثوليكية وكنت أذهب مع أمي للكنائس، وعشت 18 سنة وأنا على هذه الحال... مسلمة بالاسم، أما عبادتي نصرانية... صحيح أنني كنت مهملة بعباداتي وكنت لا أحب الذهاب إلى الكنيسة إلا قليلا ولكنني كنت ألوم نفسي على إهمالي وكنت أعد نفسي بأن أذهب بأقرب فرصة..

كنت أعيش حياة المراهقة بطيش فكنت كثيرة الخروج وكثيرة السهر بالخارج وكان لي أصحاب من الجنسين وكانت أمي توجه لي بعض النصائح فقط ولكن

بعد أن أنهيت دراسة الثانوية وكانت نسبتي جيد جدا ولم تكن تدخلني الجامعة التي أريد ببلاد أمي فقررت الدراسة بدولة أبي..

وعندما عرضت على أبي فكرة دراستي في بلاده لم يهتم كثيرا ولكن قال لي أين سوف تسكنين؟ فهمت حينها أنه لا يريدني أن أسكن معه فاقترحت سفر أمي والسكن معي هي وأخي من أمي، وبالأخص بعد وفاة زوج أمي الذي كنت أسميه أبي..

وافق أبي على الفكرة، وكونه متيسرا ماديا قرر أن يتحمل عني الماديات من سكن وحتى الطعام والخادمة وأن يزيد مصروفي الشهري..

كان سفري نقطة تحول كبيرة جدا بحياتي فتعرفت بها على الإسلام من المسلمين أنفسهم وأكثر ما شدني هي الفتيات الصغيرات المتحجبات فكنت أشعر بغيرة شديدة لأني كنت أتخيل بأنهم مثل الجوهرة أو الماسة محفوظة بقطعة من المخمل الأسود الأصلي أما أنا الشبه عارية كنت أرى نفسي كإعلانات الجرائد لا تشد إلا القليل وحتى الانبهار لا يتعدى الدقائق ثم تستعمل الجريدة بالمطبخ أو ترمى بالزبالة.

في السنة الأولى من دخولي الجامعة اتجهت لأمي أسألها عن الإسلام، وأنا متعلقة بأمي بدرجة كبيرة فأجابتني بكلمة لا أنساها.. قالت لي: «أنا انبهرت قبلك بالإسلام وتزوجت أبيك وأنا كنت مؤمنة بهذا الدين ولكن بعد أن تعرفت عليه أكثر تأكدت بأنه ليس بدين من الله... هي خرافات لرجل عربي أمي لا يقرأ ولا يكتب، فهل يعقل لمتعلمة مثلك أن تسمح لأميٍّ بأن يلعب بعقلها وينظم لها حياتها؟.

فسكتّ وتقبلت كلامها وبصراحة لم أشغل نفسي كثيرا لأني كنت منبهرة بحياتي الخالية من القيود.

مرت علي ثلاث سنوات وأنا كنت أفكر بديني بين فترة وأخرى.. ولقد كنت عاشقة للإنترنت وكنت أدخل البالتوك كثيرا ولمدة سنة كاملة ولكن في أحد الأيام أخطأت باختيار الغرفة التي أريد.. ودخلت غرفة إظهار الحق بالبالتوك ووجدت أشخاصاً يعيبون بالنصرانية وعرفت بأن هناك غرفة أخرى يسبون الدين الإسلامي، وتاهت مشاعري بين الديانتين فأنا أحمل اسم مسلمة وأبي مسلم وأنا أيضا تربيت على النصرانية وأمي نصرانية، ولما كانت مشاعري تنتمي للديانتين فقررت أن أحدد نفسي بنفسي فأصبحت لمدة شهرين أتردد على الغرف الإسلامية والغرف النصرانية وكنت أعطي كل غرفة ساعتين وكنت مستمعة فقط.

وبعد أن تعرفت على الديانتين تكونت عندي بعض الأسئلة.. فقمت أسأل القائمين على هذه الغرف لمدة شهر كامل، والغريب بالأمر أني وجدت ترحيباً وطولة بال من المسلمين أكثر من النصرانيين ولم أجد عند النصرانيين عندما أوجه لهم أي كلمة أسمعها من غرفة إظهار الحق إلا: كذابين، أو إن ذلك بالعهد القديم.. العهد القديم؟! كيف يكون كتاب سماوي ويكون له مدة استعمال محددة وبعدها يرمى ويأتي كتاب جديد يكتبه مخلوق عادي ويقال عنه العهد الجديد؟؟ بينما القرآن كتاب واحد؟!

وقارنت بين الديانتين وجدت بالإسلام ما يمليه علي عقلي وفطرتي حيث الحشمة والتستر والنظافة وحتى العدل والكرامة وبعد ثلاثة أشهر اخترت الإسلام ديناً لي وذهبت إلى غرفة حامل المسك بالبالتوك لكي أتعرف على ديني الجديد فرأيتهم يتسابقون لمساعدتي ومن بينهم الأخ مسلم والأخ البلسم الشافي جزاهم الله ألف خير.

وتعرفت من خلالهم ومن خلال بعض الكتب وبعض مواقع الإنترنت على الإسلام ولم أجد أي صعوبة بالإسلام لأنه دين الفطرة ونطقت الشهادتين بغرفة

حامل المسك وبعد نطق الشهادة قمت واغتسلت وصليت وبعد ثلاثة أيام تحجبت وبالحجاب عرفت أمي بإسلامي ولا أستطيع أن أقول لكم ماذا قالت لي وإلى ماذا دعتني أو ماذا فعلت لكي تعيدني للنصرانية.. لأنه كثير وأنا أحاول أختصر ولكنها دعتني للعلمانية وأن أعيش حياتي بالصورة التي أريد دون قيود.

تخيلوا أن تقول أم لابنتها هكذا وحاولت مرة تمزيق المصحف ولكني أتيت بالوقت المناسب، والكثير الكثير ولكن لم تستطع أن تفعل بي شيئا ولم تستطع إحباط إرادتي واتفقت معها أن إسلامي لا يؤثر على حياتها وبهذه الطريقة تجعلني على حريتي.

الآن وبعد ثلاثة أشهر من إسلامي أصبحت أعرف أكثر مما يعرفه من تربى على الإسلام.. أتعلمون لماذا؟؟ لأني دخلت الإسلام باختياري واستغنيت عن أصدقائي وصديقاتي والحرية بالتعريف الغربي لأجله لأن الله أصبح حبيبي الذي أخلص له وأحرص على رضائه وعرفت بأني بالإسلام أرضيه.

حرصت على إسلامي والحمد لله أنا الآن أجيد التجويد وأحفظ أجزاء من القرآن، ولم أترك صلاتي أو أؤخرها ولا يوماً.

إخواني أتمنى أن تتعرفوا على الإسلام بطريقتي، فتأملوا به وتفكروا بشرائعه حتى تزدادوا إيمانا وتعلقا به لأن الألفة تبعد الشعور... وشكرا وآسفة على الإطالة مع أني اختصرت جزءاً كبيراً من قصتي وأنا الآن عمري 21 سنة وأدرس بالسنة النهائية.

71ـ اعتناق فرنسية الإسلام
وإسلام مسيحية مصرية على يدها

هكذا أرسلت سارة لموقع عمرو خالد http://www.amrkhaled.net ذات مرة

السلام عليكم

ما أَحَب هذه الكلمة على قلبي فهي تدل على سلام الإسلام وخاصة أنها كلمة جديدة علي، فقد كنت منذ سنة واحدة لا أقول إلا صباح الخير ومساء الخير وهاي وكل هذه الكلمات، وهذا عندما كنت مسيحية ولكني الآن وبعد أن أسلمت أقولها إليكم وكلي سعادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فأنا فتاة أبلغ من العمر 23 سنة أعيش في مصر تخرجت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ومن خلال الشات تعرفت ببنت فرنسية حتى جمعتنا صداقة حميمة وقد كانت ليس لها دين وقد تكلمنا كثيرا في الدين وحاولت أن أجعلها مثلي مسيحية وكنا علي ذلك مدة سنة ونصف حتى فوجئت بها تقول لي إنها أسلمت مما جعلني أصعق، وبدأت هي تكلمني عن الإسلام وأنا أحاول جاهدة أن أدخلها في المسيحية أو حتى تصبح كما كانت.

وظللنا شهورا على هذا حتى أصبح في قلبي بصيص من النور للإسلام وأحاول أن أقتله وأدخل على المواقع التي تشكك فيه ولكن كانت تأتيني رسائل من أشخاص لا أعرفهم عن الإسلام ومناظرات بين قساوسة وشيوخ وكأنها ليست صدفة وهي مقصودة ولكن ممن لا أعرف.

وبدأت أسأل صديقاتي المسلمات في الجامعة عن أفعالهم وأستفسر عن الإسلام من بعيد لبعيد وأسأل صديقتي الفرنسية وهي تحاول معي بشتى الطرق

حتى أهداني صديق لي في الجامعة سي دي لمناظرة بين شيخ مسلم اسمه أحمد ديدات وأحد القساوسة وبدأت أسمعها وأنا منتظرة أن أحكم على الإسلام بالرفض التام ولكن حدث العكس ورأيت صدق أحمد ديدات وكذب القس كلارك.

وهنا بدأت أحتار أكثر فطلبت مناظرات أخرى لأحمد ديدات وأصبح عندي 5 مناظرات عن مواضيع مختلفة ودخلت على موقعه على الإنترنت حتى أيقنت أن الإسلام هو الصحيح وقررت أن أكون مسلمة بيني وبين نفسي وبدأت أسأل صديقتي ماذا أفعل لأصبح مسلمة فوضحت لي كل شيء وذهبت إلى الأزهر الشريف وهناك قلت أجمل كلمة في حياتي وهي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ووضحوا لي كل ما علي فعله.

وهنا قد بدأت رحلة صعبة شاقة لأنتشل أسرتي من الضياع والظلام وانتهت والحمد لله بإسلام أمي وأختي الصغيرة وحاولنا مع أبي كافة المحاولات ولكنه بعد إسلام أمي تفرقوا وتنكر لنا وعشت أنا وأمي وأختي مع بعضنا البعض ولم نحتج إليه لأنه والحمد لله أمي غنية من عملها وورث قد ورثته عن أبيها وهنا قد بدأت رحلتي مع الإسلام وأدعو له دائما بالهداية ولكن نحن لا نهدي من أحببنا ولكن الله يهدي من يشاء.

لقد تعلمت ديني من ثلاث سبل:

أولها: قناة اقرأ الفضائية جزاهم الله كل الخير وبعض القنوات الأخرى وأذكر الشيخ عمرو خالد الذي قربني من الإسلام وفرحني بفرح المسلمين وأبكاني بأحزانهم جزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا والشيخ خالد الجندي والشيخ علي جمعة وعبلة الكحلاوي والدكتورة سعاد صالح والشيخ عطية صقر والشيخ صفوت حجازي وأحبائي في الله دعاء فاروق ودعاد عامر وبسمة وهبة ونيفين الجندي فهؤلاء جميعا علمونا ديننا وتمسكنا به أكثر.

ثانيهما: المسجد وأدين بالفضل لبعض الأخوات الفضليات اللاتي لم يتركننا وعلمانا كل شيء.

ثالثهما: الإنترنت والحمد لله الذي أنعم علينا به فهو والله نعمة من الله ومنه سمعت كل دروس عمرو خالد وتعلقت بالإسلام تعلقا شديدا ووجدت أيميلات بدأت ترسل لي أولا كانت من مجموعة أشقر ثم تلتها أيميلات مجموعة إسلامنا دون أن أشترك بهما وبدأت معهم رحلة جديدة فوجدت جوا جميلا فيهما، فالأعضاء يسألون بعضهم بعضا ويساعدون بعضهم وكنت سعيدة جدا بكل ما يرسل لي من رقائق وعبادات وأدعية جميلة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر بأسلوب جميل تمنيت أن أشارككم ولكن معلوماتي مزالت ضعيفة جدا فكنت أشاركهم بقلبي ودعائي لكل الأعضاء ولأصحاب المجموعتين وأذكر الأخت مها تركي التي كنت أنتظر مشاركتها والأخ كريم خالد صالح ومشاركاته المفيدة وطبعا الأخ أحمد الأشقر وكلهم مع الأسف توقفوا وهذا أحد أسباب كتابتي لهذا الخطاب ولا أنسى طبعا الأخ الذي لولاه لكنت الآن قد دخلت إلى الظلام وهو عدو الظلمة وهو فعلا عدوها وكثير من الإخوة والأخوات الذين أدعو لهم دائما.

سبحان الله - فرنسية جديدة العهد بالإسلام - أخذت على عاتقها هم الدعوة واجتهدت وفلحت - إن النصارى المخلصين إذا أسلموا صدقوا.

ولا تحقرن من المعروف شيئا..

72ـ على محمد موري (اليابان)
باحث اجتماعي وواعظ

منذ حوالي ثمانية عشر عاما كنت في منشوريا وكان اليابانيون مسيطرين عليها وكان لقائي الأول مع جماعة مسلمة في صحراء قريبا من بيكنج. كانت التقوى بادية في حياتهم وقد تأثرت بنمط عيشهم وسلوكهم في الحياة وكان هذا الأثر يزداد في نفسي عمقا كلما تعمقت في سفري داخل منشوريا.

وعدت إلى اليابان في صيف سنة 1946م بعد هزيمتها فوجدت الأوضاع قد تبدلت كلية فيها. ورأيت تغيرا رهيبا في تفكير الجماهير فالبوذية التي كانت يؤمن بها غالبية اليابانيين قد استشرى فيها الفساد وبعد أن كانت تلهم الناس سبل الخلاص إذا بها تصبح ذات تأثير مضلل في صفوف المجتمع.

وبعد الحرب أخذت المسيحية في الانتشار السريع بين اليابانيين بعد أن ظلت خلال التسعين سنة الأخيرة لا تعدو كونها دينا شكليا فقد بدأ الشباب النقي البسيط يعتنق المسيحية بعد أن فقدوا عواطفهم نحو البوذية، ولكن سرعان ما خابت ظنونهم ورأوا خلف أستار المسيحية أصابع رأس المال البريطاني والأمريكي وأطماعه، لقد بدأت الشعوب المسيحية تتخلى عن مسيحيتها في بلادهم وها هم الآن يصدرونها إلى خارج بلادهم لخدمة مصالحهم الرأسمالية.

والموقع الجغرافي لليابان بين روسيا من جانب وأمريكا من الجانب الآخر، يجعل كلا الطرفين يطمع في بسط نفوذه على الشعب الياباني وليس هناك من يستطيع أن يجد دائما حلا دائما موفقا لمشكلة الروحانية المضطربة لدى شعب اليابان.

وفي يقيني أن تعاليم الإسلام وحدها ولا شيء سواها هي التي تقدم ولا

ريب الحل الذي طال البحث عنه لا سيما في مبدأ الأخوة في الإسلام الذي ينال مني كل إعجاب فالمسلمون كلهم إخوة، ويأمرهم الله أن يعيشوا في سلام، وأن تسودهم روح الألفة، وإنني مؤمن بأن هذا الطراز من الأخوة الحية هو أشد ما يفتقر إليه العالم في يومنا هذا.

وفي الصيف الماضي قدم من الباكستان ثلاثة من المسلمين إلى توكوشيما وقد تعلمت منهم الشيء الكثير عن الإسلام ودعوته. ثم حظيت بمعاونة كل من السيدين موتيوالا من كوبا وميتا من طوكيو فاعتنقت الإسلام.

وأخيرا فإنني أتطلع ويحدوني الأمل الواسع إلى أن يأتي يوم تضفي فيه روابط الإسلام روحا جديدة على المسلمين في العالم من كل حَدْب وصَوْب وأن تعود هذه الرسالة الربانية لتملأ مسامع الدنيا من جديد، وأن تسود كل بقاعها فيصبح كوكبنا الأرضي جنة نعيم تغمر فيها السعادة الحقة خلق الله جميعا، بالغين في ظلها ما يريد الله لهم من كمال الحياة بشطريها المادي والروحي.

73ـ محمد سليمان كاتيوتشي (اليابان)
عضو بجمعية علم الأجناس البشرية اليابانية

الحمد لله على أنني أصبحت مسلما، وقد أعجبني في الإسلام ثلاثة أمور:

1 ـ الأُخوة في الإسلام وما فيها من قوة دافعة.

2 ـ حلوله العملية لمشاكل الحياة فليس فيه انفصال بين العبادات وحياة الجماعة بل على النقيض من ذلك يصلي المسلمون في جماعات كما يقومون بخدمات للمجتمع ابتغاء وجه الله.

3 ـ ما يحققه من تآلف بين الناحيتين المادية والروحية في الحياة البشرية.

والأخوة في الإسلام لا تعترف بفوارق أو حواجز من موطن أو عشيرة أو سلالة، لكنها تجمع بين سائر المسلمين في جميع أنحاء العالم زد علي ذلك أن الإسلام لا يختص بنخبة قليلة مصطفاة بل هو دين لعامة الناس سواء كانوا باكستانيين أو هنودا أو عربا أو أفغانيين، صينيين أو يابانيين، وبإيجاز هو دين عالمي لجميع الأجناس والدول.

والإسلام كفيل بحل مشاكل الحياة وهو الدين السماوي الوحيد الذي انتصر على عاديات الزمن وتعاليمه باقية على أصولها كما أُوحي بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ـ منذ أربعة عشر قرنا.

والإسلام دين الفطرة، ولهذا نجد في مرونته ما يناسب حاجات الناس على تباينهم في كل العصور على اختلافها، كما نرى أنه قام بدور هام في تطوير المدنية البشرية في تاريخه الذي يمكن اعتباره قصيرا نسبيّاً.

والإسلام ينهج منهجا جماعيا في سبيله لإنقاذ البشرية، كما أنه ليس دينا على هامش الحياة الواسعة التشعب في نواحيها واتجاهاتها.

إن لي إلماما بالبوذية والمسيحية، وكلاهما يدعوان إلى إهمال الروابط الدنيوية ويحضان على الهروب من المجتمعات البشرية.

ويقيم بعض طوائف البوذيين معابدهم على سفوح الجبال حيث لا يستطيع الإنسان الوصول إليها إلا بكثير من المشقة، وهناك أمثلة كثيرة في حياة اليابانيين الدينية، إذ يجعلون الرب بعيدا عن متناول عامة الناس.

وكذلك الحال مع المسيحيين الذين يقيمون أديرتهم في أماكن نائية منعزلة وكلا الطائفتين تفصل بين الحياة الدينية والحياة البشرية العادية، بينما نجد إسلامنا على النقيض من ذلك، فالمسلمون يقيمون المسجد في قلب القرية أو المدينة أو الأحياء التجارية الراقية الآهلة من المدن الكبرى، وديننا يحض على صلاة الجماعة، وعلى رعاية مصالح المجتمع باعتبار أن ذلك جزء من الدين.

والحياة البشرية مزيج من الروح والمادة، فقد خلقنا الله من روح وجسد، فإذا أردنا الكمال لحياتنا، كان لزاما علينا أن نربط بين أرواحنا وأجسادنا وأن لا نجعل حدا فاصلا بين حياة روحية ومادية. والإسلام يقدر أهمية كل من الجانبين المادى والروحي ويضع كلا منهما موضعه الصحيح، وعلى هذا الأساس تقوم فلسفته التي تتناول جميع نواحي الحياة البشرية.

إني رجل حديث العهد بالإسلام، إذ اعتنقته منذ عامين، أدركت أنه دين الأخوة على أساس من العقيدة والعمل بها.

واليابان في يومنا هذا هي أكثر الدول الآسيوية تقدما في ميدان الصناعة وقد تغير المجتمع الياباني تغيرا كليا نتيجة الثورة التكنولوجية وما تمخض عنها من صبغ الحياة بالأساليب المادية، ونظرا لفقر البلاد في موارد الثروة الطبيعية، فإن على الشعب أن يعمل جاهدا ليلاً ونهاراً، حتى يستطيع تغطية نفقة حياته والمحافظة على مستواه التجاري والصناعي وعلى ذلك فنحن في شغل دائم المطالب المادية لحياة لا أثر فيها للناحية الروحية. وكل همنا هو الحصول على

الربح الدنيوي لأننا لا نجد الوقت الكافي في الأمور التي تجاوز الإدراك المادي ليس للشعب الياباني دين ولا اتجاهات روحية من أي نوع ولكنه يقتفي أثر المادية الأوربية ولعل هذا هو الذي يزيد الجفاف الروحي لديه فإن أجسادهم التي تستمتع بالغذاء الجيد واللباس الجميل لا تحمل بين جنبيها إلا نفوسا محرومة من السعادة.

وإنني على يقين من أن هذه الظروف القائمة الآن هي أنسب الفرص لنشر الإسلام بين الشعب الياباني ذلك أن عملية الجري وراء المتاع المادي جعلت من الأمم التي تصف نفسها بالتقدم فريسة الفراغ الروحي، والإسلام وحده هو القادر على ملء هذا الفراغ في أرواحهم، ولو أن خطوات سليمة اتخذت للدعوة إلى الإسلام في اليابان في الوقت الحاضر فإنه لا يمضي جيل أو ثلاثة حتى يدخل الشعب كله في هذا الدين، وإنني أعتقد بأن هذا التحول سيكون نصرا للإسلام في الشرق الأقصى، وسيكون في نفس الوقت من أكبر النعم على البشرية في هذه المنطقة من العالم.

74 ـ عمر ميتا (اليابان)
من رجال الاقتصاد وباحث اجتماعي وواعظ

من فضل الله عليَّ أن وفقني إلى حياة إسلامية سعيدة منذ ثلاث سنوات وإني مدين بهذا التوفيق إلى إخوان التبليغ الباكستانيين الذين زاروا بلادنا فكان أن هداني الله بهم إلى طريق مستقيم.

إن غالبية أهل بلادنا بوذيون ولكنهم بوذيون بالاسم فقط فلا يمارسون طقوس البوذية بل ولا يكادون يكترثون بالدراسة الدينية وربما كان السبب في جفوتهم لدينهم أن البوذية تقدم للناس فلسفة رنانة معقدة ولكنها لا تقدم إليهم مُثلا عملية وهي لذلك بعيدة المنال بالنسبة للرجل العادي الذي تشغله أمور حياته الدنيوية فلا هو يستطيع أن يفهمها ولا هو قادر على تطبيقها.

ولكن الإسلام يختلف عن ذلك كل الاختلاف فتعاليمه سهلة وبسيطة وواضحة لا التواء فيها وهي في نفس الوقت عملية إلى أبعد الحدود.

والإسلام ينظم الحياة البشرية في كافة جوانبها ويصقل التفكير الإنساني وإذا ما صلح تفكير الإنسان وصفا صلح معه العمل تلقائيا.

والرجل العادي يستطيع أن يفهم تعاليم الإسلام لبساطتها وسهولة تطبيقها ولذلك لا نجدها حكرا على طائفة من رجال الدين أو القساوسة كما نرى ذلك في الأديان الأخرى.

وإني لأتوقع أن يكون للإسلام في اليابان شأن عظيم في المستقبل وربما صادفته بعض العقبات والصعوبات إلا أن التغلب عليها غير عسير.

ولتحقيق ذلك أرى من الواجب في المقام الأول ضرورة بذل جهود كبيرة متواصلة للتعريف بالإسلام وتعاليمه إلى شعبنا الذي يتجه يوما بعد يوم إلى

المادية ولكنه لا يجد فيها سعادته، يجب أن نوضح لهم أن السلام الحقيقي والاطمئنان النفسي يكفلهما الإسلام لأنه نظام كامل للحياة يأخذ بيدهم إلى ما فيه خيرهم في شتى نواحيها.

ويأتي بعد ذلك واجب الذين يقومون بالتبشير بالإسلام وتعاليمه فلا بد أن تكون حياتهم وتصرفاتهم كلها نموذجا عمليا لما يدعون إليه غيرهم ولعل من سوء الطالع أن الطلبة الذين يفدون على اليابان من مختلف البلاد الإسلامية ليس فيهم من يقدم لنا مثالا للرجل المسلم فنقتدي به ولا لديهم من الإرشاد والتوجيه ما يفيدنا بل نرى أكثرهم يعيشون عيشة أهل الغرب ولا يعرفون شيئا عن الإسلام لأنهم درسوا في معاهد أنشأتها الدول الأوربية وأكثرها يشرف عليها الرهبان.

وإذا كان للإسلام أن ينتشر في اليابان وإني على يقين من أن ذلك سيكون فإن على أنصار الإسلام ومحبيه أن يفكروا في الأمر وأن يبذلوا في سبيل ذلك جهودا متواصلة ومركزة وعلى هؤلاء المسلمين المؤمنين الذين تتفق حياتهم مع تعاليم دينهم أن يزوروا اليابان لتعليم الناس وتقديم القدوة إليهم لأن شعبنا متعطش إلى السلام والصدق والأمانة والفضيلة وما إلى ذلك من نواحي الخير في الحياة وإني واثق كل الثقة أن الإسلام والإسلام وحده هو الذي يستطيع أن يروي ظمأهم.

إننا في حاجة إلى الثقة الكاملة في الله، حتى نستطيع أداء هذه الرسالة وإننا نتضرع إلى الله أن يرزقنا الإيمان واليقين.

الإسلام هو السلام وليس بين شعوب الأرض من هو في حاجة للسلام أكثر من شعب اليابان، وإذا أردنا السلام الحقيقي فعلينا أن نؤمن بدين السلام، السلام مع الناس جميعا، ذلك أن الأخوة في الإسلام مبدأ ينفرد به هذا الدين وعليه تتوقف سعادة البشرية جميعا.

75ـ فوز الدين أوفرنج (هولندا)
واعظ وباحث اجتماعي

ليس من السهل أن أحدد كيف أثار العالم الشرقي اهتمامي، ولكنني أذكر أنه في بادئ الأمر اهتممت بلغاته، فبدأت بدراسة اللغة العربية منذ حوالي ثلاثين عاماً، وكنت وقتذاك تلميذاً في المدرسة الابتدائية ولم يتجاوز عمري اثني عشر عاما. ولم أجد حينذاك من يعينني على دراستها فلم أحرز وقتها إلا تقدما يسيراً.

وطبيعي أن دراسة اللغة العربية جعلتني تلقائيا أتعرف على الإسلام فاشتريت كتبا كثيرة عنه وإذ كان مؤلفوها جميعا من الكتاب الغربيين فمن المعقول أن يكونوا متحيزين في كثير من الأحيان غير أنني اقتنعت بأن النبي محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرسل من ربه وكانت معلوماتي عن الإسلام محدودة إذ لم أجد أحدا يرشدني إليه.

كان كتاب ا ج. براون عن تاريخ الأدب الفارسي في العصر الحديث أكثر الكتب أثرا في نفسي فقد ضم هذا المؤلف الممتاز مقطوعات من قصيدتين شعريتين كان لهما الفضل في اعتناقي الإسلام، هاتان القصيدتان هما «تارجي باند» لهاتف أصبهان و«هافت باند» لمحتشم كاشان.

كانت قصيدة «هاتف أصبهان» هي أول ما أثر في نفسي لأنها تعطي صورة رائعة لروح حائرة قلقة ثائرة تبحث عن معنى رفيع للحياة، فوجدت نفسي أنموذجا مصغرا لها في بحثها عن الحقيقة ورغم أني أخالف ما جاء في بعض أبياتها فإني خرجت منها بالحقيقة العظيمة الرفيعة أن الله واحد لا شيء سواه وأنه لا إله إلا هو.

وتنفيذا لرغبة والدتي وتمشيا مع ميولي الشخصية التحقت بمدرسة لتعليم

الدين، لا لأنني آمنت بمبادئها الدينية التي كانت تدّعي سعة الأفق، ولكن لأن الإلمام بالمسيحية كان يعتبر ضروريا في الثقافة العامة.

وأعتقد أن عميد المدرسة قد أذهله في نهاية الشوط الدراسي أن أقدم موضوعا إنشائيا أعلنت فيه إيماني بالإسلام.

لم يكن إيماني في تلك السن المبكرة من حياتي عن وعي وإدراك، ومع أنه كان إيمانا حقيقيا إلا أنه كان ينقصه الدعم المنطقي ليفند الهجمات المادية الغربية التي يدعمها المنطق.

وهنا يتساءل البعض: ولماذا يختار المرء الإسلام؟ ولما لا يتمسك بدينه الذي ولد عليه إن وجد؟.. والإجابة قابعة في صلب السؤال نفسه، فالإسلام يعني أن يكون المرء متفقا مع نفسه ومع العالم ومع الله أي أنه يتضمن التسليم بإرادة الله.

إن للأسلوب القرآني جماله وروعته وهذا ما لا يتوفر لأساليب ترجمته إلى اللغات الأخرى وإنني أشير هنا إلى نص كلمات الله في بعض آيات القرآن: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ (الفجر: ٢٧ ـ ٣٠)، وأستطيع القول: إن الإسلام هو وحده الدين الخالص الذي لم تتطرق إليه الخرافات والأساطير كما في المسيحية والأديان الأخرى.

انظر الفرق بين العقيدة المسيحية التي تعتبر الطفل مسئولا عن ذنوب أسلافه وبين قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٦٤)﴾ (الأنعام: ١٦٤)

وإلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢)﴾ (الاعراف: ٤٠ـ٤٢).

76- إسماعيل ويسلو زيجريسكي (بولندا)
عالم في الاجتماع- مصلح- باحث اجتماعي

ولدت في كاركاو (بولندا) في الثامن من يناير سنة 1900م من عائلة من أشراف البولنديين وكان والدي ملحداً ولكنه كان يسمح لأطفاله أن يتعلموا الدين في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية التي يؤمن بها شكلا - على الأقل - غالبية الشعب البولندي، والتي تدين بها والدتي فتعودت في طفولتي أن أحترم الدين وأن أعتقد أنه من أهم العناصر في حياة الفرد والجماعة.

وظاهرة أخرى في منزلنا، كان والدي منذ شبابه كثير الأسفار في مختلف بلاد أوروبا وكان كثيرا ما يحدثنا عن مغامراته تاركا في نفوسنا الإحساس بالجو العالمي.

فلم يكن يخطر على فكري تحامل على أساس الاختلافات العنصرية أوالإقليمية أوالثقافية بل كنت دائماً أشعر أن وطني هو العالم بأسره.

وظاهرة ثالثة تميز بها منزلنا وهي روح التوسط وكراهية التطرف، فرغم انتساب والدي إلى أسرة أرستقراطية، فإنه كان يحتقر الطبقات اللاهية التي لا تعمل ويكره التسلط والاستبداد مهما كانت صورته ولكنه لا يؤمن بالإجراءات الثورية ضد النظام العام بل كان يفضل التطور المبني على أسس التقاليد الموروثة عن أسلافنا وكان في الواقع نموذجا للرجل الذي يؤمن بالطريقة الوسطى.

فلا عجب بعد أن نشأت حرا في فكري ومهتما بشكل خاص بدراسة المجتمع أن أسلك (الطريقة الوسطى) في حل المشاكل العويصة المختلفة بين اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية مما نتعرض له في حياتنا وكنت دائماً أشعر أن الحلول المتطرفة تتعارض مع طبيعة غالبية البشر وكل ذلك فإن الأمر

الوسط هو وحـده القـادر على إنقـاذ البـشـرية وكنت أؤمن أن تنظيم المجـتـمع الإنسـاني لا بد أن يرتكز على حـرية منظمـة أو بتـعـبيـر آخـر على نظام يحـتـرم الحريات والتقاليد وأن علينا أن نطور التقاليد السائدة والأحوال القائمة.

وهكذا كان لتربيتي على فلسفة خير الأمور الوسط أثرها في أن أصبح من المؤمنين بأفضلية أواسط الأمور وأن يطلق علي وصف تقليدي متطور.

وعندما كنت مـراهقاً في السادسة عشرة من عمري كنت كثير الريب في العقائد المختلفة التي تدعو إليها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية التي لا تخطئ فلم يكن في استطاعتي أن أؤمن بالثالوث المقدس، ولا بتحويل القربان إلى لحم ودم المسيح، ولا في وساطة القساوسة بين الناس والله، ولا في تنزيه البابا عن الخطايا ولا في فاعلية الكلمات والإشارات السحرية التي يؤديها القساوسة في الكنيسة.

ولم أكن أستسيغ عبادة السيدة مريم أو القديسين أو التماثيل والصور والآثار وما إليها، وانتهى بي الأمر إلى إنكار ما كنت أومن به وإلى عدم الاكتراث بأمور الدين.

ثم أعلنت الحرب العالمية الثانية فحركت في قلبي الشعور بالدين من جديد وأنار الله بصيرتي فأدركت أن البشر يفتقرون إلى المثل العليا.

وأنه لا يمكن التخلي عنها إذا أريد لهذا الإنسان النجاة من الفناء والدمار وأيقنت أن المثل المنشودة لا يمكن أن نجدها إلا في الدين.

بيد أن الإنسان في عصرنا هذا لا يمكنه بأي حال أن يؤمن بدين كل عقائده وطقوسه تأباها عقول المفكرين وأدركت كذلك أن الدين الذي يقدم للبشرية تشريعها كاملا وشاملا، ينظم حياة الفرد وحياة الجماعة هو وحده القادر على أن يقود البشرية ويهديها سواء السبيل.

درست الأديان المختلفة وعلى الأخص تاريخ وأصول الصاحبية (الكويكرز)، والتوحيد النصراني، والبهائية والبوذية، فلم يقنعني واحد منها.

وأخيرا اكتشفت الإسلام حين وقعت على كتيب عنه بلغة الاسبرانتو كتبه مسلم إنجليزي اسمه إسماعيل كولين إيفانز فتفتحت أذناي إلى نداء الله وكان ذلك في فبراير سنة 1949م ثم جاءني كتيب آخر من دار التبليغ الإسلامي (صندوق البريد 112 بالقاهرة) مع بعض مؤلفات مولانا محمد علي.

وجدتني على توافق مع الإسلام ومبادئه التي كنت آلفها منذ نعومة أظفاري وجدت في الإسلام التشريع الكامل الشامل لكل وجوه الحياة، التشريع القادر على قيادة الفرد والجماعة تجاه إقامة المملكة الربانية على الأرض، التشريع الذي فيه من المرونة ما يجعله ملائما لظروف العصر الحديث.

إنني رجل متخصص في الدراسات النظرية لعلوم الحضارة والاجتماع وقد أدهشتني النظم الاجتماعية التي يقررها الإسلام على الأخص الزكاة وتشريع المواريث وتحريم الربا بما فيه فوائد رأس المال، وتحريم الحروب العدوانية، وفريضة الحج، وإباحة تعدد الزوجات في الحدود المرسومة وفي كل هذه الأصول ضمان لسلوك السبيل المستقيم الوسط بين الرأسمالية والشيوعية وتحديد دقيق لما ينشأ عن المنازعات الدولية ووضع الأسس الثابتة للسلام الحقيقي كما تقبله العقول ورسم للطريقة المثلى في تحقيق التضامن الأخوي بين المسلمين على تباين أجناسهم وقومياتهم ولغاتهم وحضاراتهم وطبقاتهم.

وقد وضعت الشريعة الأساس الراسخ الذي قام عليه الزواج.. هذا الأساس الذي لا يتعارض مطلقا مع ما قرره علم وظائف الأعضاء أو مع الحقائق الاجتماعية وشتان بين هذا الأساس في سلامته وبين مبدأ زواج الواحدة الذي تؤمن به الشعوب الأوروبية شكلا ولكن دون وفاء.

وأختتم اعترافاتي بأني أحمد الله لعظيم فضله الذي أنعم به عليَّ فهداني إلى الصراط المستقيم.

77 ـ محمد مارماديوك باكنال

إنجليزي، أصدر كتاب (الثقافة الإسلامية)، كما قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، مستعيناً بالدكتور محمد أحمد الغمراوي.

وتعتبر هذه الترجمة من أوثق الترجمات، وهي أول ترجمة يقوم بها إنجليزي مسلم.

يقول باكتال: «يمكن للمسلمين أن ينشروا حضارتهم في العالم بنفس السرعة التي نشروها بها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى أخلاقهم السابقة لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم».

78 ـ الأمريكية أم ياسين[1]

الدور المطلوب من المسلمين في الدول غير المسلمة دور خطير.

لابد من التركيز على إتقان أساليب الدعوة، والأخذ بجميع الأسباب والوسائل، وخصوصا الإعلام. يجب أن يدرس الداعية المسلم الطبيعة النفسية والعقلية والاجتماعية لمواطني البلدان المقيم فيها حتى يعرف مداخلهم.

التجربة الأجمل في حياتي أنني دفعت زوجي بعد أن جئت إلى مصر إلى الزواج من ثانية اخترتها بنفسي من بين صاحباتي المتدينات، وكانت مطلقة، ولها طفل من زوجها السابق، وقد فعلت ذلك لأنني رغبت في أن أشعر أن الله ورسوله أحب إليَّ مما سواهما.

قرأت في إحدى المجلات أن في مصر خمسة ملايين عانس ومطلقة وأرملة لا يجدن أزواجا، وقد جعل الإسلام تعدد الزوجات حلاً لمشكلاتهن، فأردت أن أقدم مصلحة المسلمات على مصلحتي الشخصية. الحمدلله كانت تجربة ناجحة، فأنا والزوجة الثانية صديقتان متعاونتان، واتفقنا أن يقضي زوجنا 4 أيام عندي، و 3 أيام عندها، وذلك مراعاة لحق أطفاله الأربعة.

أعتقد لو أن كثيرات من الزوجات تخلين عن الغيرة والأنانية لحللنا الكثير من المشكلات.. ومنها مشكلات انحراف الأزواج.

في أوروبا يوجد تعدد للزوجات بصورة غير شرعية، فالرجل يقيم علاقات محرمة مع عشيقات كثيرات غير زوجته.

الزوجة التي تسمح لزوجها بالزواج عليها تحصل على ثلاثة فوائد مهمة هي:

---

(1) الأمريكية أم ياسين، متخصصة في العلوم الحيوية.

1- عصمة من الانحراف.

2- ستشعر بالمنافسة بينها وبين الزوجة الثانية فيزيد اهتمامها بزوجها.

3- نقضي على مشكلة العنوسة وتشارك في عصمة الفتيات المسلمات من الرذيلة.

بيتنا ليس فيه جهاز تليفزيون.. بناء على رغبتي.

لأنني خريجة كلية العلوم فقد أوليت اهتماما كبيرا للجوانب العلمية الإسلامية، وعكفت مدة طويلة على دراسة الطب النبوي وسبقه العلمَ الحديث.

أوليت اهتماما خاصا للحجامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتداوى بها، ولقد أثبت الأطباء اليوم فوائدها الكثيرة حتى عددوا أكثر من ثمانين مرضا يعالج بها، منها الضغط، والصرع المزمن، والروماتيزم، وبعض أمراض النساء، والناصور.

لم أسافر إلى أمريكا منذ 15 عاما، ولكنني أراسل أمي وأسرتي باستمرار، ويزورني في مصر أمي وأبي وإخوتي بشكل دوري، وأنا على علاقة حسنة بهم، وأحاول أن أحبب إليهم الإسلام.

خاتمـــة

إذاً لابد من وقفة تأمل لحال هؤلاء الأعلام الذين أعلنوا إسلامهم أتعتقد أنهم يبحثون عن زيادة في الشهرة والمنصب بعدما وصل المسلمون لما وصلوا إليه، أم أنهم فضلوا اتباع دين الحق من حيث أتى؟ وكان شعارهم الحق أحق أن يتبع، وآثروا على مكانتهم الاجتماعية وشهرتهم العلمية ما سيواجهونه من تأثيرات مقابل إسلامهم.

هؤلاء العلماء والأعلام قد مهدوا لك الطريق للدخول في الإسلام بعد الدراسة المستفيضة والتعمق في المقارنة والتأكد الذي لا يقبل الشك كلٌّ في مجاله.

ثم أولئك الناس الطيبون من عامة الشعوب الذين أراد الله لهم الخير، فنظروا وفرّقوا بين الحق والباطل، فالحق أحق أن يتبع، فاتبعوا الحق، وما بعد الحق إلا الضلال.

فلا تتردد إذا كانت الشهرة أو المنصب أو الوضع الاجتماعي تمنعك من إعلان إسلامك لأنك راحل من هذه الدنيا مهما بلغت من العلو وإنك ستُنسى كما نُسِي من هم مثلك أو أفضل منك ولو دامت هذه الدنيا لغيرك ما وصلت إليك وعندها لا تساوي لحظة عذاب للحياة الأبدية في الآخرة.

والحمد لله رب العالمين.

تم بعون الله وتوفيقه.

السيرة الذاتية

● الاسم: الحسيني الحسيني معدي.

● تاريخ الميلاد: 26/10/1968.

■ المؤهلات العلمية:

● ليسانس آداب وتربية تخصص «لغة عربية» عام 1991.

● دبلوم خاص في التربية وعلم النفس عام 1995.

● ماجستير في التربية «تخصص أصول تربية» عام 2002، في موضوع «التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر - الواقع والممكن».

● يعد رسالة الدكتوراه في قسم «التربية المقارنة».

■ المؤلفات العلمية:

1 - التربية الجنسية بين الفكر الإسلامي والغربي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، عام 2003.

2 - التربية الجنسية في مختلف المراحل التعليمية «من منظور إسلامي»، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، عام 2003.

3 - أسس ومبادئ التربية الجنسية في الإسلام، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، عام 2003.

4 - التربية الجنسية للمراهقين والشباب «من منظور إسلامي»، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، عام 2004.

5 - المهتدون إلي الحق، أربعة أجزاء، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة.

6 - الأجوبة الجلية للرد على الأسئلة المسيحية (مسيحي يسأل ومسلم يجيب)، أربعة أجزاء، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة.

المحتويـــــــات